



محمد الجوايري

# السبع العزيم والخزيف الأمريكي

دراسات تشريحية للتوازنات المستحدثة





# السُّبْحُ الْعَرَبِيُّ وَالْحَرْفُ الْأَمْرِي

دِرَاسَاتٌ تَشْرِيحِيَّةٌ لِلتَّوَاظُفِ الْمُسْتَحْدَثَةِ

جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الأولى 2016

رقم الايداع  
05411/2016  
الترقيم الدولي  
978-9954-690-33-8



كسوب بريس  
للصباغة والنشر والتوزيع

العنوان: 16. زنقة كلكوتة، العبيد. الرياض

toppress2@gmail.com

د . مُحَمَّدُ الْجَوَادِيُّ

السَّعْيُ الْعَرَبِيُّ وَالْحَرْفِيُّ الْأَمْرِي

دِرَاسَاتٌ تَشْرِيحِيَّةٌ لِلتَّوَارِثِ الْمُسْتَحْدَثَةِ



إهداء

---

إلى الصديق الكريم  
الدكتور علاء الدين حسني





## هذا الكتاب

تجيب فصول هذا الكتاب على عدد من الاسئلة المحورية في تاريخ الربيع وامتدادته وازدهاره وثماره و مآله وتقلباته ؛

وتحاول أن تستشهد بالتاريخ على صحة ما يقول به المنطق الرياضي ويدافع عنه القانون الطبيعي في مواجهة أصحاب المصلحة في إصابة الربيع بالانتكاسات الحادة على يد الثورة المضادة وتجلياتها الانقلابية .

يستعرض الكتاب تاريخ الانقلابي الديمقراطي في مرحلتي الليبرالية والثورة ، و تصور المدى الذي تصل اليه احلام الانقلابيين ؛ ويتأمل في وجه الانقلاب الخارجي من خلال حديث مستطرد عن مصاعب الدبلوماسية الانقلابية .

و يناقش الباب الثاني من هذا الكتاب طبيعة النهايات الانقلابية بأن يتحرى ماهو متوقع من توقيتاتها أو برصد حالة الانقلاب بعد عام واحد من تغيير السلطة في مصر أو بطريقة ثالثة تتأمل في الفارق الجوهرى في المسار الانقلابي لفريقين اثنين من رموز الحالة الانقلابية .

ينحاز الباب الثالث إلى التعبير بابتهاج عن حالة الانتشاء العربية بما سبق فشل الانقلاب العسكري التركي من الانتصارات التركية الديمقراطية المتتالية في الانتخابات البرلمانية ثم الرئاسية ثم المبكرة ويعبر الكتاب عن الافق الحقيقي لهذه الانتصارات فيما تمثله من انتصار الشعب التركي على من ارادوا نزع انسانيته ؛ وعلى من ارادوا استذلاله باسم الارهاب المصطنع والمعروف السبب ، أو من خلال صناعة الإرهاب والتعلل بتقديس الأتاتورية وما تمثله من إرضاء مستخذ للغرب أو إرضاء الذين يستخذون الغرب أو إرضاء الفريقين معا .

وفي الباب الرابع عرض شائق لرؤي أصيلة في تفسير التحولات الفكرية المصنوعة في عصر متمسم بالنمطية التي تستغل الذكاء الصناعي ومن ثم تتحدث الفصول الثلاثة في هذا الباب على التوالي عن أفق حروب الشوارع السياسية و عن الوجوه والمفارقات والاقنعة في الخطاب الامريكى ثم عن المعاني الجديدة والصرحة للمفاهيم السياسية .

أما الباب الخامس والأخير فيعود الى تجربة الثورة المضادة في مصر متأملاً بعض آلياتها من قبيل الميل الى الخلط بين مفهومي الرئاسة والفرعونية وبين مدلولي التجربة والتاريخ وبين شعوري التأمل والندم .  
أدعو الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفيت ببعض حق ديني علي ، وأن أكون قد وفقت إلى ما اجتهدت من أجله .

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يقيني شر الهوى، وأن يقيني شر التعجل، وأن يقيني شر الانخداع، وأن يرزقني الغنى والهدى والعفاف والتقوى، وأن يتجاوز عن سيئاتي، وأن يتغمدني برحمته، وأن يديم عليّ توفيقه، وأن يجعلني قادرًا على شكر فضله .

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يهديني سواء السبيل، والله سبحانه وتعالى أسأل أن يذهب عني ما أشكو من ألم ووصب وقلق، وأن يحسن ختامي، وأن يجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاه .

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يمتعني بسمعي وبصري وقوتي ما حييت، وأن يحفظ عليّ عقلي وذاكرتي، وأن يجعل كل ذلك الوارث مني .

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يهديني سواء السبيل، وأن يرزقني العفاف والغنى، والبر والتقوى، والفضل والهدى، والسعد والرضا، وأن ينعم عليّ بروح طالب العلم، وقلب الطفل الكبير، وإيمان العجائز، وبقين الموحدين، وشك الأطباء، وتساؤلات الباحثين .

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يعينني علي نفسي، وأن يكفيني شرها، وشر الناس، وأن يوفقني لأن أتم ما بدأت، وأن ينفعني بما علمني، وأن يعلمني ما ينفعني، وأن يمكنني من القيام بحق شكره وحمده وعبادته، فهو وحده الذي منحني العقل، والمعرفة، والمنطق، والفكر، والذاكرة، والصحة، والوقت، والقدرة، والجهد، والمال، والقبول، وهو جلّ جلاله الذي هداني، ووفقني، وأكرمني، ونعمني، وحبب فيه خلقه، وهو وحده القادر علي أن يتجاوز عن سيئاتي وهي - بالطبع وبالتأكيد - كثيرة ومتواترة ومتنامية، فله سبحانه وتعالى - وحده - الحمد، والشكر، والثناء الحسن الجميل .

د. محمد الجوادي

الباب الأول  
الاستيلاء على السلطة  
لا يؤسس شرعية

## الفصل الأول الانقلاب على الديمقراطية

١

أصبح سعد زغلول في يناير/ كانون الثاني ١٩٢٤ رئيساً لوزراء مصر بعد أن فاز الوفد في الانتخابات البرلمانية التي جرت في نهاية ١٩٢٣، بعد إقرار دستور ١٩٢٣ الذي صدر بناء على تمتع مصر بوضع جديد كرسه صدور إعلان ٢٨ فبراير/ شباط ١٩٢٢ الذي اعترف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة.

هكذا أصبح بمقدور مصر أن تعيش تجربة ديمقراطية عاشتها من قبل فترات قصيرة في القرن التاسع عشر، وبالفعل بدأت في مصر حقبة ليبرالية سادتها فترات ليست قصيرة من الانقلاب على الديمقراطية، وقد اصطلح الكتاب والمفكرون في تلك الحقبة على أن يطلقوا على هذه الفترة من الخروج على النص الديمقراطي مصطلحاً ظريفاً يدل على إيمانهم بأن ما حدث هو الاستثناء الذي لا بد أن يعود إلى أصله، كان هذا المصطلح الظريف هو «الانقلابات الدستورية».

وقد اتخذ هذا المصطلح صوراً متعددة على أرض الواقع، واختلفت فتراته الزمنية كما اختلفت طرق العدول عنه.

٢

بدأت الانقلابات الدستورية -على حد هذا المصطلح الظريف- بداية مبكرة إذ كان أولها قد وقع في نوفمبر ١٩٢٤ بعد عشرة شهور فقط من تأليف وزارة الشعب، وهو التعبير الذي أطلق على وزارة سعد زغلول.

وكان هذا الانقلاب محصلة لمجموعة من المؤامرات المحبكة التي انساق إلى بعضها شباب وطني ثائر وطاهر، ولكن طبيعة المؤامرة تكفل بالطبع استخدام وسائل لا يدرونها لتحقيق أخبث النتائج وأكثرها ضرراً على مصلحة الأمة والوطن والشعب، بل مصطلحتهم هم أيضاً.

كان المبرر المعلن لإخراج وزارة الشعب المنتخبة من الشعب من حكم الشعب هو

أنها عجزت عن حفظ الأمن والنظام حيث تم اغتيال سر دار الجيش المصري وهو إنجليزي ذو دم غير رخيص.

وهكذا عزفت الصحافة في ذلك الوقت لحن الحديث عن العجز الحكومي في مواجهة الإرهاب، ولم يكن العازفون يومها يجدون حرجاً في أن يصلوا باتهاماتهم إلى سعد زغلول ووزارته.

كانت تلك الموسيقى الصحفية تعزف اللحن الابتدائي لسيمفونية كريمة المذاق عند الشعوب وهي سيمفونية تعطيل الدستور وحل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة. ومن البديهي أن الذين أحققوا في انتخابات سابقة يرحبون بمثل هذا الخطوات. لذلك فإن الذين لا يحبون الدستور ولا البرلمان يهللون في العادة لمثل هذه الخطوات، أما الذين تزعمهم المحاسبة والشفافية فيرون الدستور والبرلمان عبثاً وضياع وقت.

## ٣

وليس سراً أن كبار الفاسدين في نهاية عهد محمد حسني مبارك كانوا يطالبون بعودة سريعة إلى عصر بلا برلمان، وإلى إلغاء الجهاز المركزي للمحاسبات ومجلس الدولة لأنهما أكبر معيق للتقدم والاستقرار حسب قولهم.

لكن الشعب المصري الذي كان قد خاض لتوه انتخابات برلمانية نزيهة بلغ من نزاهتها أن سقط فيها رئيس الوزراء الذي أجراها، لم يكن على استعداد لأن يتنازل عن ديمقراطيته الجميلة، ومن ثم كان لابد من إنذار بريطاني، ومن تواطؤ مصري، ومن أن يأتي رئيس وزراء ضخم الجثة هادئ الأعصاب ليقول للجماهير إنه أتى لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ولم يكن ذلك في الحقيقة إلا مؤامرة مكشوفة.

## ٤

وفي خطوات متفاوتة السرعة، تم حل البرلمان ثم أجريت انتخابات جديدة تصور منظموها أنها ستحقق لهم تمثيلاً ليس فيه إقصاء لغير الوفديين أو لغير الزغلوليين، لكن المفاجأة الكبرى حدثت وعاد الزغلوليون إلى مقاعد البرلمان وإلى اختيار سعد زغلول في خطوة حاسمة لم يكن لأرباب المؤامرة على الدستور أمامها إلا أن يعبروا بأقصى سرعة عن

غضبهم منها، فتم حل البرلمان في نفس يوم انعقاده، حيث عرف هذا البرلمان بأنه برلمان الساعات الثماني، وإن كان الأولى أن يسمى ببرلمان الساعة الحاسمة التي كشفت نوايا أصحاب خارطة الطريق الذين بذلوا جهودا في التعمية والتمويه على هدفها الحقيقي المتمثل في إقصاء الأغلبية بكل الوسائل الممكنة.

ومن عجائب القدر أن أرباب الأقلية الذين ظنوا أن الدنيا دانت لهم وأنها بسبيلها إلى الدوام لهم سرعان ما عضوا أصابع الندم حين وجدوا أنفسهم يعاملون بطريقة مزرية لا يستطيعون مواصلة تحملها.

وقبل أن ينقضي عامان على هذا الانقلاب الأول كان أرباب الأقلية قد وجدوا طريقهم إلى أرباب الأغلبية، ليجلسوا مرة أخرى ويتفقوا على شيء واحد هو الوقوف ضد الطغيان، وإنهاء آثار العدوان الذي مثله الانقلاب على الديمقراطية.

### ٥

وعرفت مصر في ١٩٢٦ برلمانا توافقيا حقيقيا اختارت لرئاسته ذلك الرجل الذي توج من قبل زعيما للأمة وقائدا لها، ورئيسا للوزراء، وقد قبل الرجل التنازل عن رئاسة الوزراء ليكون رئيسا لهذا البرلمان التوافقي الذي استطاع أن يعيد إلى مصر وجهها الذي تستحق.

وفي ظل هذا البرلمان ترأس عدلي يكن، وعبد الخالق ثروت، ومصطفى النحاس باشا ثلاث وزارات ائتلافية كان للوفد فيها الأغلبية، وكان من الممكن جدا لهذا البرلمان التوافقي وللحكومة الائتلافية أن يطول عهدهما لولا أن رجلاً معتزاً بنفسه رأى نفسه أحق برئاسة الوزراء من مصطفى النحاس باشا.

كان هذا الرجل هو القطب محمد محمود باشا الذي يعتبر من أبرز زعماء الأحرار الدستوريين، ورغم أنه كان من حزب الأقلية فقد كان يظن أن عوامل من بينها انتمائه الاجتماعي ومواصفاته الشخصية، وعلاقاته القديمة بزغلول ستدفع به إلى الموقع الأول في الدولة، وفاته بالطبع أن مكانة الرجل الأول تتحدد اعتمادا على الأغلبية قبل أي اعتبارات أخرى.

## ٦

وهكذا أثار محمد محمود باشا مؤامرة جديدة على الدستور بدأت بانسحابه هو وثلاثة من وزراء النحاس باشا من الوزارة، حتى تظهر الوزارة وكأنها تصدعت وفقدت مقومات بقائها.

وكعادة كل مؤامرة فإن عناصر التآمر سرعان ما انكشفت وظهرت، فأقال الملك فؤاد النحاس، وعهد إلى محمد محمود نفسه بتشكيل وزارة جديدة، وكان لا بد أن يمتنع الوفديون عن المشاركة فيها، وبدأت الوزارة أعمالها بالحديث عن تأجيل البرلمان. وسرعان ما انكشفت الأبعاد العميقة للمؤامرة فتعطل الدستور وحل البرلمان وبدأ عهد جديد من الدكتاتورية (١٩٢٨ - ١٩٢٩).

لكن الشعب المصري العظيم كان قادراً مرة أخرى على أن يعيد الأمور إلى نصابها بعد عام من الكرّ والفرّ الذي لا يمكن أن ينتصر فيه إلا الشعب. وانتهى الانقلاب الدستوري على حد وصف معاصريه إلى النهاية التي يعرفها كل قارئ للتاريخ وهي انتصار الشعب، لكن هناك نهاية أخرى تلازمها وهي تربع عدد من الساسة المستبدين.

## ٧

وهكذا أراد الملك فؤاد أن يعود مرة أخرى ليقود انقلاباً دستورياً جديداً مستعيناً برجل شارك في كل النزاعات الاستبدادية بقلب فولاذي معبراً عن عقيدته في أن الشعب طفل لم يبلغ بعد سن الرشد، وهي المقولة الجوهريّة في سمفونيات الاستبداد مهما كان العازفون لها.

وفي هذه المرة (أو في هذا الانقلاب) كان على الشعب أن يجارب العنف الدامي الذي عرف به صدقي باشا الذي لم يكن يقف في وسائله المبتكرة عند حد من الحدود. ومعلوم أن صدقي طغا وتجر حتى جعل زعيم الأمة يقف ذات يوم بعد الصلاة ليدعو عليه والجماهير تؤمن على الدعاء، ولأن أبواب السماء تنفتح للمظلومين ودعائهم، فإن اليوم التالي شهد سقوط صدقي باشا مصاباً بالشلل النصفي، رغم أنه كان قوي

البنية، سليم الجسد، مواظبا على الرياضة.

كان صدقي قد وضع دستورا بديلاً لدستور ١٩٢٣، وهو ما لم يجرؤ عليه أحد قبله، وأعاد تنظيم مقدسات الدولة على نحو يصعب معه العودة إلى عهد حكم الشعب، ومع هذا فقد كافح الشعب إلى حدود لم يسبقه إليها شعب آخر، واستطاع في النهاية أن ينتصر وأن يصل بنفسه إلى حكم الشعب مرة أخرى.

## ٨

وقد شهدت هذه الفترة الواقعة العبقريّة التي ارتفع فيها رأس العقاد وهو يهدد بسحق من يريد أن يتعدى على حقوق الشعب، ودفع العقاد بإرادته وبكرامته ثمن هذه الكبرياء العظيمة التي أبقت رأسه وقامته فوق رؤوس وقامات كل من احترف الكتابة أو هواها في العصر الحديث.

وبلغ من دفاع الشعب عن دستوره أن اقتنعت السلطات والنخب التي لا تعيش إلا بالقرب من القصور بأن تعطيل الدستور أصبح أمراً قريباً من الكفر لن يرضاه الشعب ولن يسامح من يقترفه، وهكذا عاد دستور ١٩٢٣ ليبقى مصوناً بأفئدة الشعب المصري حتى حطّمته -ضمن ما حطمت- دبابات الجيش.

ولما جاء الملك فاروق إلى الحكم عاش حياته كلها بعيداً عن فكرة تعطيل الدستور حتى مع تجرئه على حل البرلمان في ١٩٣٧، وفي ١٩٤٤، و ١٩٥٢.

وكانت البرلمانات الثلاثة برلمانات وفدية تماماً، وفدية الأغلبية والطابع والهوى والإنجاز والمصير أيضاً.

## ٩

بدأ الملك فاروق عهده بعدما كان الوفد قد أنجز كثيراً من دعائم ملكه في فترة حكم مجلس الوصاية (١٩٣٧-١٩٣٦)، وليس من الممكن لأحد أن يتجاهل إنجاز معاهدة ١٩٣٦ بين مصر وبريطانيا، ثم اتفاقية إلغاء الامتيازات الأصلية ١٩٣٧ وتولية فاروق نفسه بعد ما بلغ سن الرشد.

وشهد عهد فاروق انقلابات من نوع جديد، كان أبطالها رجال القصر والحاشية،



وقد بدأت هذه الانقلابات في نهاية ١٩٣٧ حيث صورت سمفونيات القصر أن عهد النحاس والوفد لا بد أن ينتهي لأنه فشل في تحقيق العدالة وتجنب الإقصاء، وأن عهده شابهته المحسوبية والانحياز إلى الأغلبية على حساب غيرها.

وهكذا تشكلت في نهاية أيام ١٩٣٧ وزارة برئاسة محمد محمود سميت الوزارة الكبرى، وقد ضمت فيمن ضمت وجوهاً وطنية قديمة من طبقة أحمد لطفى السيد، وعبد العزيز فهمي بكل ما يمثلانه من تاريخ.

كما ضمت هذه الوزارة من خرجوا على النحاس ومكرم فيما يسمى بانشقاق أحمد ماهر والنقراشي وقد أصبح لهذين الرجلين حزب جديد هو الهيئة السعدية.

كذلك كانت هناك بقايا من أحزاب الملك، كما كان هناك الحزب الوطني الذي طال ابتعاده عن العمل السياسي مرتميا في حزن شعاره الرومانسي «لا مفاوضة إلا بعد الجلاء».

## ١٠

ومع أن أنصار هؤلاء كثيرين فإنهم لم يكونوا أبداً أغلبية، وكان تصويرهم البلاغي على أنهم «الكل» أو «الأغلبية» شبيهاً بتصوير ٣٠ يونيو/ حزيران ٢٠١٣ السينمائي، وسرعان ما تكشف للجميع أنه تصوير مجازي مجاف للحق والمنطق وحركة الشارع والتاريخ.

وهكذا كان لا بد للملك فاروق أن يتخلص بسرعة من هذا الائتلاف الكبير حسب ما يزعمون قبل أن يتقضي عليه عامان، ولم يكن أقطاب هذا الائتلاف يملكون من الشجاعة ما يمكنهم من العودة إلى تيار الأغلبية على نحو ما عاد أسلافهم قبل ١٣ عاماً أي في ١٩٢٦، وإنما كان الوضع الجديد قلقاً إلى أبعد الحدود مع ظهور نذر الحرب العالمية الثانية.

وهكذا تعاقب ثلاثة رؤساء للوزارة قبل أن يدرك الملك فاروق الحقيقة التي سبقه إليها البريطانيون، وهي ضرورة عودة حكم الشعب للشعب، أي أن يعود النحاس باشا لتشكيل وزارة وفدية خالصة وليست وزارة ائتلافية تتصدع أو تقبل التصدع حسب الطلب على نحو ما حدث مع الرئيس محمد مرسي بعد سبعين عاماً.

## ١١

عاد النحاس إلى الحكم (فبراير/ شباط ١٩٤٢)، وعاد الملك فاروق إلى التبرص المتكرر حتى جاءته فرصة طال الإحاح عليها في أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٤٤، وعاود الانقلاب (الوزاري والبرلماني) لا الدستوري ولا العسكري، معتمداً في هذه المرة على صاحب الانشقاق الأكبر في عهد النحاس باشا وهو أحمد ماهر الذي لم يلبث في الحكم إلا أقل من خمسة شهور انتهت بمصرعه (فبراير/ شباط ١٩٤٥) في الليلة التي كان يحصل فيها على موافقة البرلمان على إعلان دخول مصر للحرب العالمية، حتى تنضم إلى الحلفاء في تأسيس المنظمة الدولية الحديثة التي هي الأمم المتحدة.

وتواصلت الأحداث بما في ذلك حرب فلسطين أكبر حدث عسكري عربي في ذلك الوقت، والوفد والأغلبية والنحاس مبعدون عن الحكم. لكن المنطق والحاجة فرضا عودة الوفد الذي لم يكن يقبل العودة إلا بانتخابات برلمانية تؤكد له حقه الطبيعي.

وهكذا عاد الوفد ليحكم أكثر من عامين (١٩٥٠-١٩٥٢) حتى كان حريق القاهرة، وهو الحادث الذي اتخذه المتآمرون سبباً لإبعاد الوفد عن الحكم، ولبدء مرحلة انتقالية جديدة سرعان ما توجت بالانقلاب العسكري المعروف باسم ثورة ٢٣ يوليو/ تموز ١٩٥٢.

## ١٢

ولأن هذا الانقلاب كان الأخطر، فقد كان كفيلاً بالقضاء على ملامح الديمقراطية في مصر، وعلى روح الديمقراطية في نفوس أفراد النخبة الذين أصبحت مصالحهم المباشرة وغير المباشرة مرتبطة تماماً بغياب الديمقراطية لا بوجودها، وبمحرابة الديمقراطية لا بالدفاع عنها، وبالتقليل من قيمتها لا بثمينها.

**تعقيبات**

مصري حزين

مقال رائع من حيث المضمون واللغة إلا أنني أعتقد بأنه على قدر بسيط من التعقيد. على كل حال، من أهم الأمور التي تم إظهارها في هذا المقال، أن الشعب دائماً هو الذي يتصر، وأن الانقلابيين دائماً ما يدعون أنهم الأغلبية، وسرعان ما ينكشف كذب ذلك الادعاء مثل ما يحدث في مصر الآن. سوف يتصر

الشعب المصري بأن يعيد الديمقراطية إلى مسارها الطبيعي، وأن يظهر كذب قادة الانقلاب.

### Ayman

أحب أن أعلق إعجابي في الكاتب أولاً، ثم تساؤلات بالرغم من الأحداث الحاصلة في مصر، وقوة المعتصمين بسلميتهم وقدرتهم بعكس المعادلة حتى تعود جميع المطالب، هل يمكن ان نقرأ من الأحداث شكل الطابع السياسي أو مواقف السياسة بعد الأزمة؟؟ وهل كل شيء قابل للنقاش على أرضية الشرعية إذا ما تمت مع الانقلابيين؟؟ إذ أني أجد صعوبة في فكرة التفاوض مع (لثيم)، إن الحكومة ستكون مرنة وتكتفي ببعض مسئولين من الضالعين في قتل المتظاهرين السلميين.

### Mohamed Haider

كان ما جرى على الوفددين في ذلك التاريخ يجري اليوم على الإخوان. وكأني أرى أن مصر لن تنجح فيها الديمقراطية وأن الشعب المصري لا ينفع معه إلا الكرياح فقد ضاقوا بسنة من الديمقراطية كان من الأولى أن ينتظروا ليروا ثمارها بعد أربع سنوات ليكون التغيير طبق شرعية، فبعد مناشدتهم للانقلابيين بأن ينقذوهم من الشرعية، فإن الآتي سيكون أسوأ من عهد مبارك.

### Saad Essa

ما زالت أصوات الأحرار في مصر المحروسة كثيرة ولكنها غير مسموعة لأنها لا تقول ما يوافق أنفس اللاعنين والراقصين. د. محمد الجوادى قامهً وقيمةً فكريةً مصريةً وكاتب شيق.

### Mohamed Salmi

بسم الله الرحمن الرحيم نشكر السيد الدكتور الجوادى والحمد لله ما زالت توجد قلوب لم يختم عليها ترى الحق حقا وتدافع عنه وتجهر به وأقول هذا الانقلاب المفضوح ففضلا على أن يكون انتكاسة للشرعية في مصر والتي لا تخدم مصلحة الفاسدين في الجيش والقضاء فهي حرب معلنة ضد الإسلام. محمد والى:

المفارقة الكبيرة هو تغير حال الوفد الآن من حزب الشعب إلى حزب النخبة أو الفريق أو المجموعة الضيقة التي تبحث عن مصالحها وليس عن مصلحة الوطن والتي تفرق الأمة ولا تجمعها.

### Rochdi El Allaoui

أولا نشكر للسيد محمد الجوادى وقوفه بجانب الحق رغم الإغراءات في الجانب الآخر، ولهذا فالأمة الواعية كلها ضد الانقلاب حتى البسطاء ممن لهم العقول لكن هم يعرفون التاريخ جيدا، ولا يتعظون بها، فهدفهم ليس الوطن ولكن نهب ثروات الوطن وتهريب الأموال لكي يستخدموها عندما يثور الشعب عليهم أما الحشود في الطرف الآخر فنحن نعلم كيف يتم جمعها فهم متمرسون في ذلك كما كانوا يزورون إرادة الشعوب في الانتخابات.

### مالك أحمد ذياب

إذا ليست أول مرة تشهد مصر الانقلاب على الديمقراطية وكان يعود الحكم للشعب في كل مرة

فهل تتجه الأمور بمصر على العودة لحكم الشعب مع وجود حرب شرسة عليهم من أجهزة الدولة أمل ذلك.

محمد المغربي

هكذا هو قانون الغاب الذي يحكم فيه القوي على الضعيف، ( . . . ) لذلك يحثنا الإسلام العظيم على التثبت بالجماعة؛ القوة التي لا يمكن قهرها خصوصا إذا كانت على حق.

Wael El-Aily

الجوادي العبقري . . . الأستاذ محمد الجوادي = عقول مصر المحترمة.

Mohamed a a

أود إضافة معلومة هامة هو أن الملك فاروق كان يستعين بالإخوان الذين يرددون عاش الملك وذلك للحشد ضد حزب الوفد .

adhamufo أدهم العبدى

الانقلابات العسكرية لا تأتي بخير، ومن الطبيعي أن يدعوا الثورية والتصحيح ككل الانقلابات في العالم ومع ذلك تجد من النخب من يؤيدها ويضل العامة. ولو تنازلت حشود رابعة العدوية عن حق الشعب في العيش بكرامة، لما تركهم العسكر ولفبركوا لهم التهم. إن تنصروا الله ينصركم.

جمال الأردن

هذه هي الديمقراطية الإلحادية، الحكم لله وليس للشعب لأن أكثر الناس لا يعلمون ولا يؤمنون ولا يعقلون ولا يفقهون وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله . كذبوا علينا وصدروها لنا وأصبحنا نؤمن بها وندافع عنها أكثر منهم. إن شاء الله نتعلم بس . . . وما نسمع كلمة ديمقراطية من الآن فصاعدا.

بهلول

هذه قصة طويلة . . . زبدتها أن الديمقراطية الشكلية بالاسم هي لا أكثر من غطاء للسلطة للالتفاف عليها عندما يحكمون والمطالبة بها عندما لا يحكمون . . . المتضرر في كلتا الحالتين هو جموع الشعب غير المسيسة . . . وهذا هو سبب تبرع أمريكا الخيري و صرف المبالغ الطائلة لتعزيز الديمقراطية . . . في ( ما لم يسمى انقلاب ) تحت غطاء ديموقراطي . . . طيب سموه اسم آخر يا سيبي . المهم الإسراع بإكمال ( المحتم ) رحمة بالمصريين حتي يستأنفوا حياتهم الطبيعية . . . لا تكونوا كمن يشتهي ويستحي .

علي العراقي :

مقال أكثر من رائع وهو مثال على الدقة والمصدقية التاريخية فدائما من ينقلب على إرادة الشعب هم من حاشية النظام وأزلامه والمسنودين من الغرب الذي دائما يريد حاكما مصريا طيعا ولعبة بأيديهم

وشكرا لك يا أستاذ.

### AYA ISTANBUL

أحيي الكاتب المؤرخ على المقال وأقول حبذا لو اتخذ السياسة مستشارين تاريخيين كما يتخذون مستشارين اقتصاديين وخلافه. . الدرس المستقى من التاريخ هو أن للشعوب حس ذكي وبوصلة حساسة لا تخيب أبدا. الفرق المهم والأساسي في ٢٠١٣ هو الحشود التي ترفض اغتيال صوتها ودستورها التي وافقت عليه. تدعمها نعمة التكنولوجيا التي بات يمتلكها كلا الطرفين والتي تحول دون نشر الأكاذيب المقصودة بحرية مقارنة بالماضي. لو دافع الشعب المصري عن اختياراته في عشرينات العقد الماضي كما يفعل اليوم لما تجرأ أحد بالانقلاب على إرادته.

نفس الشيء يسري على الشعب التركي. فلو دافع الشعب التركي عن إرادته حين اعتقل رئيس وزرائه عدنان مندرس ووزراؤه وحوكموا في ١٩٦٠ والتي انتهت بإعدامه مع وزيرين من حكومته لما عاش من بعدها سلسلة الانقلابات اللاحقة في ١٩٧٠ و ١٩٨٠ و ١٩٩٧ وما زالوا يجاولون. لكن الشعب التركي وقتها لم يتمكن من التحقق من كم الأكاذيب التي ضخت ضد مندرس إلا بعد فوات الأوان. والأدهى هي أن القضايا التي حوكم من أجلها كانت متعلقة بحياته الشخصية العاطفية. اشتكوا من إدارته السيئة للبلد ولكن حين تقارن بين تركيا يوم استلمها وحين تركها أي خلال ١٠ سنوات فترة حكمه وتقارنها بالأرقام تدرك النقلة التي حققها في تركيا صناعيا وزراعيًا واقتصاديًا. ولكنه لم يكن مرغوبا به من فئة المنتفعين والعلمانيين المتشددین (إذ أنه ابن القرية الذي اعاد قراءة الأذان باللغة العربية الأمر الذي يقدره الأتراك المتدينون جدا) ولأن تركيا وباعتراف ساسة الغرب بألستهم أهم من أن تترك لإدارة الأتراك. . الأمر نفسه بالنسبة لمصر فهي بالنسبة لهم أهم من أن تترك لحكم المصريين. . يتبع.

إلا أنه وكما قال صاحب المقال إرادة الشعوب هي المتصرة دائما. فبعد إعدام مندرس عاد حزبه بنسبة أعلى للحكم. أنصح إخواني المصريين بالاطلاع على تاريخ الانقلابات في تركيا، وأن يتحققوا من كل الأخبار قبل تصديقها وأن يدققوا في أصحاب القنوات الخاصة وشركائهم. . فمعظمهم ذات شركات أجنبية تبدو وكأنها شركات تجارية ولكنها ذات أهداف أخرى. . اصمدوا فما النصر إلا صبر ساعة. ومهما كانت النتائج فاعلموا بأنكم أضفتم للمعادلة العربية عاملا قويا يجبر الجميع أن يحسب له ألف حساب قبل أن يفكر بمصادرته في المستقبل. قلوبنا معكم.

أبو علي

سرد تاريخي رائع وتوضيح جلي لمن أراد أن يستوعب أن أعداء الديمقراطية والانقلابيون دائما وأبدا هم الأقليات المغرورة التي لا تريد أن تقتنع أنها أقليات وتتصرف على أساس نخبوي واصطفائي فقد قال أحد أقطاب الأقليات الحزبية في مصر هذه الأيام أن من وافق على الدستور الأخير في ٢٠١٢

هم أغلبية قليلة وعارضه أقلية كبيرة، المرء لا يملك إلا يقف مندهشاً أمام عودة التاريخ ليستنسخ نفسه بعد ستين عاماً، حمى الله مصر وأنقذها من كيد أبنائها المتكبرين المغرورين وسلمت يمينك يا دكتور جوادى على هذا المقال!!.

مقال يجب أن يدرس

شكراً للأستاذ محمد الجوادى على هذا الدرس العظيم، والذي هو ثمرة تجارب أكثر من تسعين عاماً، وما أشبه اليوم بالأمس، فهل من متعظ؟.

توجه فكري صحيح

(. . .) إنه أحد المقالات النادرة التي تتحدث بصراحة عن المؤامرات والدسائس في السياسة المصرية، ويصف انقلاب الضباط (. . .) بالانقلاب وليس بالثورة.

سالم سعيد الشيمي

تزوير التاريخ وتعمد تجهيل عامة الشعب في عهد مبارك - حيث كان غاية كل فرد من غالبية الشعب المصري فقط أن يكند طوال اليوم لتوفير الضروريات فقط لأسرته - جعل نفس المؤامرات تحاك مره أخرى وبنفس الطرق وتنطوي على عوام هذا الشعب.

العربي الحر

عندما أرى أمثالك يا د. محمد الجوادى أعرف أنه ما زال هناك شرفاء ومتبصرون من المثقفين العرب.. وفقك الله ونشكر الجزيرة التي عرفتنا بأمثالكم يا سيدي.

طارق الحضرمي

لفت نظر وإنذار شديد الوضوح والعبقرية وعدم قراءة النتائج المكشوفة أمام الجميع والمتمثلة في التاريخ المصري الحديث من هذا السرد الموفق يعني بكل وضوح الدوران في ذات الدائرة المحكمة الإغلاق لفترة أخرى مماثلة ١٩٢٣ - ٢٠١٣. فالمسألة واضحة كسطوع الشمس فهي ليست مرسي أو إخوان إنما إعادة الشرعية والحرية وبأي ثمن وإلا والخطاب هنا ليس لأبي الفتوح ومخيون فحسب ولا لستة أبريل وتمرد فقط وإنما لكل الشعب المصري.

أشرف أحمد قنديل

قليل هم الرجال أمثال الدكتور في قول الحق بقلب أقرب من السخرية. نتمنى له دام الصحة والعافية.

منور محمد احمد

شكرا قناة الجزيرة على المصداقية والمهنية في الخبر وتحليل الدقيق.

**Kadour Kadour**

مَنْ منا لم يشتت الزعيم مرسي؟؟ مواقف الشفافة، النزيمية والشجاعة، والله يا رئيس اشتقنا إليك

كلما رأينا وجوه الانقلابيين الغامضة نتيجة مؤامرتهم الخبيثة. (سباهم على وجوههم). اشتقنا إليك كلما سمعنا افتراءهم ومراوغاتهم قمعهم وجرائمهم... أصبحت رمزا للحرية يا مرسى وجعلت منهم رمزا للذل والعار. قريبا سنحاكمهم في ظل ديمقراطية اختارتك رئيسا للشعب المصري العظيم.

**Ahmad**

الدستور وتعديل الدستور وكتابة الدستور وإلغاء الدستور وانتخاب لجنة لكتابة الدستور ثم حلها وتعين غيرها كل هذا كلام فارغ للكر والفر واللف والدوران... فلا إله إلا الله، ولا دستور فوق كتبه، ولا كتاب مهيمن عليها إلا قرآنه، ولا تطبيق يسبق الشورى، ولا شورى خارج مجلس الشورى الشعبي، ولا قيادة تنفيذيه فوق قيادة مجلس الثورة الميداني، ولا ديمقراطية أفضل من السمع والطاعة لأمرهم المنتخب.

بدر الدين أحمد ايدام

لا شك أن ما حدث في مصر هو انقلاب عسكري بواجهة مدنية من سدنة النظام السابق، وقد أعادوا مصر إلى المربع الأول الممتد لأكثر من ستين عامًا وبالتالي سلبت ثورة الشعب المصري منه وضاعت أحلام الديمقراطية وحكم الشعب، وأدخلت مصر المؤمنة في نفق مظلم من عدم الاستقرار والصراع علي السلطة والعنف الدامي وفي نهاية المطاف ستعود مصر لحكم العسكر والدكتاتورية البغيضة والدولة العميقة بشقيها، الفساد والجبروت وسوف يندم الشعب المصري المؤيد لهذا الانقلاب كثيرًا لأنه تسبب في سلب ثورة دفع ثمنها الشعب المصري كثيرًا من دماءه.

عاصم عصمت

بصدق أصبحت أعتقد أنه لا يوجد شيء اسمه ديمقراطية، وأنا بحاجة إلى ما يعرف بمصلح «الطاغية العادل»، رغم أنني كنت أسخر من مثل هذا المصطلح قبل شهرين فقط! إلا أنني أرى حقا أننا بتنا بحاجة ماسة إلى شيء من هذا القبيل.

**Arabi**

روسيا والصين وإيران فاهمين جيدا النفاق الغربي للديمقراطية والخداع العنصري حيث الانقلاب العسكري ليس بانقلاب والقتل للأبرياء ليس إرهاب مادام يحقق مصالح الـ ١٪ الذين يتحكمون في المال والقرارات التجارية في العالم الغربي. لذلك وقفت هذه الدول بحسم شديد لصد الإعلام المفبرك والعملاء المحليين لهذه الهجمة الخادعة باسم كلمة الديمقراطية. حان الآن للعرب والمسلمين بعدما انكشف نفاق الديمقراطية أن يرجعوا إلى نظام الخلافة الإسلامية العادلة كبديل للنظام الغربي الديمقراطي العنصري الذي يكره ويحارب الإسلام العادل.

د. مازن أبو بكر

لقد حصل عبد الناصر على شرعية مزيفة بسبب الشعارات التي أطلقها وكان الثمن الباهظ، أما

محمد نجيب فقد رأى ضرورة العودة إلى الثكنات العسكرية وتسليم السلطة للشعب ، وأفضل وسيلة للتقييم هي المقارنة فمدرسة محمد نجيب يجب أن تدرس في المدارس والجامعات لأنها ما زالت هي الحل ، أما مدرسة حكم العسكر فإنها لم تنجح إلا بالكوارث والويلات لكل الشعوب . تداعيات إقصاء نجيب كانت انسلاخ السودان وفشل عبد الناصر في استمرار الوحدة مع سوريا وانشغال الجيش وإنهاكه في الدفاع عن انقلاب السلال والنتيجة الحتمية كانت هزيمة حزيران .

القاهرة دولة من إفريقيا!

النظام الفاسد يكون جيئاً من الفاسدين والمفسدين ليتدخل عند الحاجة . والإعلام من بين الوسائل المستعملة لتغيير الحقيقة لتشويه الواقع كما صور للعالم أن مدينة القاهرة ضمت عددا يعادل دولة من دول إفريقيا كتونس أو المغرب يعني أنها استوعبت أكثر من ٢٢ مليون . ومجنون من يصادق ما ورد عن الإعلام المصري من قبل وبعد ٣٠ يونيو .

سالم

من سخرية التاريخ أن «الوفد» الذي كان ضحية للانقلابات سابقا يقف اليوم مع الانقلاب العسكري! وهذا دليل على أن الأحزاب تم تفرغها طوال ٦٠ عاما من أي مضمون مبدئي أو قيمي، وأصبح من يمتطيها أصحاب مصالح مرتبطة بغياب الديمقراطية كما ذكر الدكتور الجوادى .

محمد البياني

تحية حب وتقدير واحترام للأستاذ محمد الجوادى . . هذا الرجل الشجاع . والذي يقول الحقيقة بدون خوف . . ويعلم الله أني أحبك في الله .

**Abdullah Almajlisi**

مصر بدون تطبيق الشريعة لا شيء .

**Amo Hassan Mohamed**

يسقط شيوخ الإرهاب هلبية الفتة والدولارات وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ياسر الحفناوي أبو عبد الله المصري

الدكتور الصادق مع نفسه قبل الغير يرضى ضميره عاش الرجال ( . . . ) .

عبد الحميد عبدالله

مرت الأحداث كان هناك أمل كبير في جماعة الإخوان المسلمين وقد لاقوا دعماً من الشعب ليس بالهين . . . . . ولكن كان من المفروض عليهم ألا يفكروا في الحكم لأن هذه الفترة كنا متأكدين أنها من أصعب فترة في تاريخ مصر . كان من الذكاء من جماعة الإخوان عندما وجدوا تأييداً ودعماً من الشعب أن يصلوا للحكم بعد هذه الفترة كانت لديهم الفرصة في الوصول لجميع الهيئات .

الديمقراطية تعني في الأصل حكم الشعب لنفسه، لكن كثيرا ما يطلق اللفظ على الديمقراطية



الليبرالية لأنها النظام السائد للديمقراطية في دول الغرب، وكذلك في العالم في القرن الحادي والعشرين، وهذا يكون استخدام لفظ «الديمقراطية» لوصف الديمقراطية الليبرالية خلطاً شائعاً في استخدام المصطلح سواء في الغرب أو الشرق، فالديمقراطية هي شكل من أشكال الحكم السياسي قائمٌ بالإجمال على التداول السلمي للسلطة.

من هنا استغل النظام السابق كل ما يملك من نفوذ سواء كانت مادية أو أفراد يتمتعون لهذا النظام وهم فئة ليست بالقليلة وهم أصحاب نفوذ قوية في جميع هيئات ومؤسسات الدولة الهامة ومن شأنهم أن يرجع هذا النظام لأنهم قد نشأوا فيه. . . . . وتم بالفعل ما أرادوه وخططوا اليه. . . . . وقد أسقطوا نظام الإخوان.

والمؤسسات أهمها مجلس الشعب ومجلس الشورى وجميع النقابات. . . . . هنا كان من الأكيد أن يصلوا للحكم بكل سهولة وبدعم كبير من الشعب المصري بكل طوائفه. . . . . ولكن طمع السلطة كان أكبر من الهدف. . . . . أصبح الإخوان وتواجههم في الحكم مجرد كبش فداء. . . . .!

وللأسف قد قمنا نحن (. . .) الطبقة الكادحة من عامة الشعب بمساعدتهم في ذلك بالسكوت على الظلم البين ولكن بعد ثورة على الظلم والفساد قد قمنا بها ولكن كنا متأكدين أن هذا الكيان الفاسد لن ينتهي بسهولة من هنا ظهرت بعض القوى السياسية ومنها جماعة الإخوان المسلمين. . . . .! في الحقيقة لم يكن في مصر قادة سياسيون نعرفهم للقيام بالتغيير الذي نريده.

لا أنتمى إلى أي حزب أو جماعة ولكن من الواجب خلال هذه الأزمة التي تمر بها بلدنا (مصر) أن نشارك! بعد ثورة ٢٥ كنت متأكدًا أن البلد لن تمر إلى بر الأمان بسهولة بعد تاريخ كبت للحريات وتزييف لمفهوم الديمقراطية ولدت وعشت في ظل مجتمع طبقي هناك طائفة من الأسياد (رجال الشرطة. رجال الأعمال) سيطروا على بلدنا تحكّموا فيها عاشوا في ظل حماية من القانون الذي قد صنعوه هم لحمايتهم.

أحمد

انقلابيون، انقلاب، تقلبات، قلب للحقائق والمفاهيم قلب للمبادئ والوقائع قلب كل شيء، قلب للترجمة، قلب للأحداث وبسرعة؟! زلزال قلب مصر رأساً على عقب، سنفيق يوماً فنجد الأهرام مقلوبة والنيل ينبع من القاهرة ويصب في باريس وبلجيكا، في هلع لأن مصر تبني سدا عظيماً سيحرمها حصتها من الماء كما بنت ثورة غيرت مجرى التاريخ فأصبح التاريخ يصب في أكبر (. . .) حيث رمي الدستور.

يا أستاذي الجليل لا تحزن أمة فيها أمثالك، تقولون الحق ولا تحشون لومة لائم.

واضح أن مرسي زلزل أمريكا بصمته ومهادنته. ولم يزرها وكان يؤكد على فصل السلطات وبناء الديمقراطية والشرعية يعني الأمر سيكون مضبوطاً جداً، وهي لا تريد ذلك فبدأت بنسج الحكاية وهي

تعلم أنها تمسك مصر بخيطين، انقطع خيط بسقوط مبارك، ولا يمكن أن يقطع الخيط مربوط بالجيش، فاستعادت الاثنين.

الحق ولو مر. يقولون عنهم إرهابيون وكل يوم يذبحون منهم عددا، أمريكا تأمرت على الديموقراطية المصرية، واتضح أكثر أنها عدوة الإسلام والمسلمين وأهل الحق أينما كانوا. أنا خشيت أن يقف أتباع الشرعية أمام التاريخ ويسألهم لماذا لم تحملوا السلاح.

#### انقلاب

هل حينها فاز الدكتور محمد مرسي احتجاج إلى إرسال وفود لإقناع المنظومة الدولية أنه رئيس منتخب. فلماذا الانقلابيون يرسلون الوفود إلى دول العالم لتزوير الحقائق أن هذا ليس انقلابا. الآن العالم اقتنع أنه ليس انقلابا ولكنه (. . .).

#### أمن الدولة

الانقلابيون يتكلمون عن (تفعيل القانون) والمحافظة على (الدولة) ولكن عن أي قانون يتكلمون وهم عطلوا الدستور وبالتالي ضرب كل القوانين عرض الحائط؟ عن أي دولة يتحدثون وهم قاموا بهدم كل مؤسسات الدولة بداية بالرئاسة ومجلس النواب ومجلس الشورى فعن أي دولة تتكلمون؟؟.

#### أحمد الحارثي أحمد

التاريخ يعيد نفسه، ولكن إن شاء الله في هذه المرة ستتصير الديمقراطية أيضا.

#### صالح محمد حسنين

قام العسكريون وحدهم بالتخطيط والتنفيذ لانقلاب ١٩٥٢ أما انقلاب ٢٠١٣ فقط خططت له جهات عديدة داخلية وإقليمية وعالمية من السداجة أن نعتقد أن حركة تمرد يقف وراءها مجموعة من الشباب فقط وسيأتي الوقت التي تتكشف فيه هذه المؤامرة التي بدأ يحاك لها حتى قبل أن ينتخب الشعب الدكتور مرسي للرئاسة.

#### عمر الأحمد

أثر الانقلابات في مصر من قديم.

#### ياسر

لو كان لدى الشعب المصري الوعي الكافي لوقف مع الرجل النزيه محمد نجيب الذي أراد جعل مصر دولة حرة ديمقراطية ضد الديكتاتور الفاشل عبد الناصر الذي سحق مصر وجرف كل أمل لها في التقدم والرقى وجعلها تتذيل ركب الحضارة وقادها إلى هزائم مذلة لم يشهد العصر الحديث لها مثيل لأي جيش في العالم.

#### سليمان بن عبدالله

وعندما أراد قائد ماسمي ثورة الضباط الأحرار محمد نجيب الحد من نفوذ العسكر في السياسة

قبضوا عليه في قصر الرئاسة وانقلب عليه عبدالناصر وعبد الحكيم عامر ثم وضعوه قيد الإقامة الجبرية عشرات السنين وبعد ذلك قتلوا اثنين من أبنائه.

العسكر عندما يمسكون بالحكم يفسدون في الأرض ويهلكون الحرث والنسل.

أحمد فلسطين

حسنا. مع احترامنا للدكتور الفاضل، إلا أنه يجري مقاربات شكلية. حيث إن التاريخ الذي استعرضه الكاتب يعكس الصراع بين الشعب من جهة وحاشية القصر من جهة أخرى. وليس بين الإخوان المسلمين والشعب. وأما الأمر الآخر الذي لم يوفق الكاتب في إبرازه أن حزب الوفد كان ديمقراطيا من ناحية المضمون والشكل، وليس مثل الإخوان الذين يعتقدون أن الديمقراطية هي مجرد وسيلة للوصول للكتاتورية الدينية. حيث إن أردوغان عبر عن ذلك بالقول ان الديمقراطية كالباص يوصلك إلى المحطة التي تريد.



## الفصل الثاني المدى المتوقع لأحلام الانقلابيين

١

يعتمد الرهان على الانقلاب على عنصر جوهري واحد هو عامل الوقت وتطبيع الموقف بمرور الزمن، أي على التوقع أن الناس ستتعود على أن هناك رئيسا للوزراء اسمه حازم، ونوابا له من بينهم زياد وحسام، وأن هناك وزيرا للداخلية اسمه إبراهيم، وأن من وراء هؤلاء جميعا يد تآمر بكل شيء هي يد الفريق عبد الفتاح الذي يملك آلاف الدبابات والطائرات والمدركات والبنادق، ويسخرها في تثبيت هذا الانقلاب.

هذه وجهة نظر قائمة وإن كانت قائمة، ولا شك في وجود من يؤيدونها وبخاصة من الصحفيين الذين يناقشون أمورا جزئية من قبيل أن القانون التاسع!! من قوانين عصر الانقلاب لم يمر على المعارضة الوهمية، وكان أولى به أن يمر، أو أن بيان رئيس الجمهورية السوري ينطق بما يتعدى صدور وجوده الشكلي، وهي مناقشات تؤكد بنعومة على هدف واحد هو تطبيع المشهد في الأذهان بدلا من أن تناقش شذوذ هذا المشهد واستحالة استمراره على هذا النحو.

٢

في مقابل هذا التصور فإنك إذا انتقلت إلى المواطن البسيط الذي هو أصدق معبر وأصدق مؤشر على طبيعة الأمور، فستجده معرضا تماما عن كل هذا العبث متمسكا كل التمسك بأن ما بني على باطل فهو باطل، وأن دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة، وأن الذين يمارسون سلطة الانقلاب خونة مصيرهم هو مصير كل خائن، وأن الشعب سوف ينتصر في لحظة من اللحظات ولن يرضى بعودة هذا البديل الذي ساءه وأساء إليه على مدى ستين عاما.

وعلى الخط نفسه، تجد المصريين في الخارج يشدون على أيدي أهاليهم في الداخل مؤكدين أن الحق ساطع وأن النصر قادم وأن أحدا عاقلا لا يتبنى رؤية هؤلاء الذين يغالطون أنفسهم ويعتبرون أن من الإنجاز أن يتم الانتصار على جماعة وطنية وإبعادها

بالقوة المسلحة عن مقاعد الحكم التي نالتها بالانتخابات.

## ٣

فإذا تجاوزنا آراء الانطباع الأول إلى ما يدعمها من بنية تحتية تتمثل في البراهين، فسنجد أن أنصار الانقلاب ما زالوا يبنون آمالهم على جاذبية فكرة استمرار القوة العسكرية في أيدي قادة الانقلاب باعتبارهم المسؤولين عن القوة وعن مخازنها ومستودعاتها بحكم الوظيفة والمهنة.

ويبنونها من ناحية أخرى على استمرار تدفق دفعات الدعم المادي من الملكيات الأوتوقراطية العربية التي أصبحت دون داع تربط وجودها وبقائها بنجاح الانقلاب، مع أن الانقلاب لا يعيد الحكم العسكري إلى أسرة مالكة ولا إلى نظام ملكي وإنما يعيده إلى أيدي العسكر الذين حاربوا فكرة هذه الملكية بكل ما يملكون من تجاوز للأعراف والأهداف على حد سواء، فإن الوضع الجديد في نظر هؤلاء بات يتطلب تحولاً جذرياً في تحديد العدو والصديق طبقاً لمعايير غير مسبوقة في تاريخ التشكيل الاجتماعي للفكر السياسي على مدار التاريخ الإنساني.

## ٤

وهنا يبدو الأمر عجيباً حقاً حين نرى دولا عرفت ولا تزال تعرف بانتمائها الحميم إلى التعاليم الإسلامية والمناهج الإسلامية، تعلن بكل وضوح مرة بعد أخرى عن توجسها من طبيعة النشاط السياسي والتنموي الذي تقوم به الجماعة التي وصلت إلى مقاعد الحكم في مصر عن طريق الانتخابات البرلمانية.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد من التوجس، لكنه يتطور إلى تراشق من جانب واحد، حيث يتعمد الإعلام الموالي للانقلاب إصااق كل نقيصة خلقية وسياسية بالقوى السياسية التي عانت من وقوع وظلم الانقلاب في مصر.

على أن مرور الأيام كان كفيلاً بأن يلقي كثيراً من الضوء الكافي لتصحيح الانطباعات الذهنية المتصورة عن هذه الحالة الشاذة التي أوجدها أو أججها حدوث الانقلاب، وهي انطباعات باتت تحفر لنفسها ظلالاً في الفكر العربي الحديث.

ويمكن لنا في هذا الصدد أن نرصد اثنتين من هذه الحقائق.

الحقيقة الأولى: هي أن الانقلاب كشف عن القوة الحقيقية لجماعة الإخوان المسلمين، وهي قوة جرى التقليل من شأنها عن عمد وعن احتراف طوال سنوات عديدة، فإذا بها تبرز على السطح بأقوى مما يمكن لأحد أن يتصور، وإذا بأعدادها غفيرة، وبكوادرها منظمة، وتراتبها صلبا، وبدائلها متعددة، وإذا امتدادها المكاني لا يعرف حدود المكان، وامتدادها العمري يمتد إلى أجيال لم يكن أحد يتوقع أن تمتد إليها.

ومع أن جموع الشعب قد شاركت الإخوان ثورتهم على الانقلاب وانتظمت ضمنهم ضده، فإن أحدا لا ينكر أن الكتلة الكبرى لمعارضى الانقلاب بدأت بالإخوان المسلمين. ومما يؤسف له أن كتابا كبارا وآخرين حاصلين على درجات علمية عالية في علوم السياسة كانوا يوقنون بوقوف عضوية الإخوان عند رقم مائتي ألف على أعلى تقدير، فإذا بالحقيقة تفرض نفسها في صورة لا تقبل التقليل ولا التهوين، وإذا الأعداد في الشوارع هنا وهناك، ورغم قانون التظاهر وما قبله وما بعده، تتحدى كل هذه التقديرات الوهمية التي لم تبين على أي أساس من المنطق أو العلم أو التاريخ.

ومع أن قوة الإخوان تنقصها عدة عناصر من العناصر المهمة في مثل هذا الصراع السياسي، فإن هذا النقص لم يؤثر على الحشد ولا على الاتساع ولا على تكون الكتلة الحرجة الكفيلة بالتعبير عن الانتصار للرأي أو المذهب أو التوجه السياسي، أو على أقل تقدير للموقف السياسي الراهن.

وهكذا بان بوضوح أن الانقلاب يمضي في طريقه السري المرسوم سلفا، وهو أنه انقلاب على قوة سياسية إسلامية حقيقية وصلت إلى مقاعد الحكم بإرادة الشعب وبغير إرادة القادة العسكريين المتعصبين لزيهم دون أن يكون لهم إنجاز يذكر في الإدارة أو العسكرية أو السياسة.

وهكذا تحددت طبيعة الانقلاب على أرض الواقع بأنه انقلاب عسكري ضد إرادة جماهير الشعب، وهذه في حد ذاتها أسوأ نتيجة يمكن أن يصل إليها انقلاب في مدى ستة شهور فقط، وهي نتيجة تبشر على المدى الطويل بسقوط مثل هذه الانقلاب أيا ما كانت

الطريقة التي يسقط بها.

٦

أما الحقيقة الثانية فهي أن القوى السياسية والاجتماعية التي حاولت أن تغطي الانقلاب فشلت على مدار ستة شهور في الوصول إلى اتفاق يجمعها تحت مظلة واحدة، حتى لو كانت المظلة كاذبة أو مزيفة.

وقد بان للمراقبين والمشاركين جميعا بما لا يقبل الشك أن ما يفرق النخبة المساندة للعسكر أكبر بكثير مما يجمعها، كما بان بكل وضوح أن الأسباب الشخصية وحدها كانت هي التي دفعت بالانقلاب إلى ما اندفع إليه.

وسيقف التاريخ مشدوها أمام كاتب عاش إلى حد كبير مستورا مستدفا بانتهاء قديم فإذا بكل تاريخه يتبخر، وقد اسود وجهه من أجل إنقاذ ابنه المتورطين في قضايا فساد مع أبناء عهد مبارك.

وسيقف التاريخ مشدوها أمام أزهرين أو كنسين وصلوا إلى أعلى المناصب الدينية، فإذا بهم يتورطون في المجازر والمذابح خوفا من أن تفتح الدولة العميقة ملفاتهم التي قد يكون فيها من المثالب الشخصية والجنسية والمادية ما يزري بصورتهم، مع أن هذه المثالب لا تصل في جرمها إلى عشر معشار ما اقترفوه بوقوفهم ضد الشعب ومع الانقلاب.

٧

ومع أن التريث في اتخاذ المواقف السياسية يعتبر ملاذا آمنا لمن يريد أن يحتفظ بمكانة ما في وجدان القراء، فإن اندفاع الكثرة الكاثرة من الصحفيين والإعلاميين إلى تأييد الانقلاب جعلت المشاهد والقارئ البسيط يدرك أن تلك الحادثة التي وقعت (انقلابا كانت أو ثورة) هي حملة منظمة وليست حادثا عارضا، وأن الأمر تعدى التشجيع إلى التحريض، كما تعدى التخطيط إلى التآمر، وتعدى التورط إلى التعمد.

وكان هذا كله مما أدى إلى زيادة مشاعر الريبة من الانقلاب، وهي مشاعر أجمت المقارنة بين عهد مرسي الذي دام عاما واحدا وقام الانقلاب عليه، وبين عهد الانقلاب الذي ساءت الأوضاع الأمنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية فيه بسرعة إلى أبعد

حد ممكن، بل إلى أبعد حد متصور.

وهكذا تطورت الأمور على ضفتي النهر لتضيف أبعادا متجددة في صمود الشعب و صمود الإخوان وتفهم الطرفين -أي الإخوان والشعب المتعاطف معهم- لطبيعة دور كل منهم في الصمود والإعلان عنه، والتصدي والتعبير عنه، واتسعت رقعة هذا الفهم لتشمل المصريين في الخارج بالإضافة إلى المصريين في كل ركن قصي من أركان الوطن.

## ٨

وتطورت الأمور من ناحية أخرى لتصور الانقلابيين بما يقترب من الحقيقة المنطقية التي تصورهم يخضعون لتوجيه خارجي ويتحركون بمؤثر خارجي وبدعم خارجي ويتمويل خارجي، ويتوقفون عند ظهور الإشارات الحمراء في مصابيح أجنبية فيعدلون عن بعض الشطط الذي كانوا قد اندفعوا إليه.

وهو ما ظهر واضحا على سبيل المثال في قضية فتيات الإسكندرية التي استهجن وزير الدفاع الأمريكي الحكم عليهن بتلك الأحكام القاسية، فعجل هذا استئناف القضية لتخفيف أحكامها إلى سنة واحدة بدلا من ١١ سنة!!.

وقد ربط المصريون هذا التصرف بتصرفات متكررة من هذا القبيل جعلت المصريين يقللون من عمومية ثقتهم في القضاء المصري ويستدعون نقدهم الدائب للتصرفات السينمائية التي يقوم بها رئيس نادي القضاة أحمد الزند ومجموعة من أتباعه تجعل الناس يظنون أن القضاء يتحرر على أيديهم، بل ويدفع بالانقلاب أيضا إلى الانتحار، ومع أنه احتمال بعيد فإن التفكير في إمكانية حدوثه يزداد يوما بعد يوم مع ضغط الشارع وفشل الواقع.

وهكذا يبقى الأمر مرة أخرى رهينا بتصرفات خارجية عالية تنتظر أحكاما قدرية صارمة هي في ظن الانقلابيين الأحكام الوحيدة الكفيلة بتغيير الواقع المصنوع عن إذعان حقيقي لا عن اقتناع مستحيل.

## تعقيبات

Al Shamy

رائع، ولكن معظم الشعب مغيب عن الحقيقة بسبب الإعلام.



دكتور الجوادى . . . أطال الله عمرك .

مدوح عبدالخالق الحميري

تحليل رائع للمشهد المصري يمتلىء بالنضج الفكري والسياسي والقراءة المنطقية المبنية على سنن التاريخ وقبل هذا وذاك يفيض بالمنطق الإيماني الذي يرى العواقب قبل النتائج . مقال يستحق القراءة.

السيد الشراوى

شجاعة أدبية في تحليل المشهد.

عمرو علام

أظن الدكتور الجوادى يتكلم في أمور قل من يتكلم الآن فيها فهذا هو النبوغ الحقيقى.

سعيد بنيامين

داخل الكلية بواسطة . . ودافع رشوة . . ومستنين منه يخدم وطنه أو يكون شريف . . العيب فينا مش فيه «عن ضباط الجيش والشرطة اتحدث».

أحمد نعمان اليفرسى

آخر مقال للدكتور محمد الجوادى عن آخر تطورات الشأن المصري، بعمق تحليلي وسرد منطقي، لا يغادر تساؤلاً ولا غموضاً . . . أنصح بقراءته.

حسبي ربي العزيز الحكيم

نعم كلام من ذهب.

**Halima**

وسيقف التاريخ مشدوها أمام عظمة الجوادى وهو يصدح بالحق غير مبال بلوم اللائمين وانبطاح المنبطحين وحقد العميان إيديولوجيا . . ما أروعك أيها الجوادى.

باسم يوسف منقذ مصر:

باسم يوسف قرر الترشح للرئاسة . . سيكون باسم يوسف من ينتخبه المصريون . . نحن معك يا باسم شعب مصر كل علماء وموظفين وعمال وكل جندي من أجناد مصر وكل ابن وبنت وأخت وأب وأم بالتوفيق إن شاء الله القادر على كل شيء . . باسم يوسف رئيس مصر بإذن الله رغم أنف السيسى.

أشرف أحمد محمد:

عظيم يا دكتور

**Mohamed S. Faried**

إن التاريخ سيقف مشدوها أمام الأزهريين والكنسيين الذين وصلوا إلى أعلى المناصب الدينية، فإذا بهم يتورطون في المجازر والمذابح خوفاً من أن تفتح الدولة العميقة ملفاتهم التي قد يكون فيها من

المثالب الشخصية والجنسية والمادية ما يزري بصورتهم، مع أن هذه المثالب لا تصل في جرمها إلى عشر معشار ما اقترفوه بوقوفهم ضد الشعب ومع الانقلاب.

إنجيه الدد

بارك الله في أختينا محمد الجوادي فهو كما عهدناه يصدع بالحق ولا يخاف وبالنسبة لهذه الحقائق التي أوردها صحية تمامًا وسيثبت التاريخ إن جماعة الإخوان المسلمين هي جماعة تبني ولا تهدم وسيد حر الشعب المصري الانقلاب وسيحاكم الانقلابيين ويقدمهم إلى حبال المشانق إن أجلا أو عاجلا بإذن الله.

زياد

كان مبارك الفرعون الأوحى وكانت زمرة تستقوي بقوته فلما سقط سقطت نخبته معه . فلما كانت الثورة الشعبية مباحته وقوية أسقطته وحزبه . المشكلة الآن أن الثوار يحاولون استنساخ نفس السيناريو وهذا لن ينفع لأن عنصر المفاجئة غير موجود . على الثوار البحث عن بديل سريع وقوي ومفاجئ فسقوط السيسي سقوط لزمرة الفساد بالجيش والشرطة . وهذا ما نتظره من المؤرخ الكبير السيد الجوادي حفظه الله.

**Khalil Moustafa**

لقد اكتشف ثوار ٢٥ يناير أن ثورتهم قد أجهضت بسبب غياب بعضهم الذي شربوه من أكابر أغبياء مصر والذي انقلب عليهم وأطلق عليهم الرصاص في ذكرى ثورتهم وسيلت دماء غزيرة في كل شوارع مصر المنتفضة ونال الحريق الجميع حتى من لم يتظاهر ومن مؤيدي الانقلاب من الأقباط ومن حركة تمرد. وحرم الثوار من الوصول إلى ميدان التحرير المخصص للبيادة من الرقصات والراقصين والذين فضلوا العبودية لفرعون. واليوم يجب على الثوار إعادة النظر في استراتيجيتهم وليسوا خلافاتهم لإسقاط الانقلاب.

أحمد

مصر الآن آخذة «يوترن» وإن شاء الله إذا صادفت إصلاحات على الطريق ترجع يوترن تاني لطريق الأمن والحرية والعدالة الاجتماعية . . . الله وحده يعلم أسلوب ونوع الإصلاحات لأنها متنوعة منها الناعمة ومنها المدمرة (وهذه تتطلب البناء من الأساسات لأن مصر منذ قرن وحتى اليوم وهي تترنح أو يراد لها ذلك ..) (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

**Aboabdo Basel**

يا دكتور. إذا أكرمت الكريم ملكته وإذا أكرمت اللئيم تمردا.

**mamdouh**

سامح الله الإخوان ومن تبعهم، لقد صدعوا رؤسنا بالسلمية وضغطوا على شباهم الوقود الحقيقي للثورة بهذا المنهج وألقوا بهم بين أنياب مجموعة من المرتزقة التي تقودها المخابرات الأمريكية الصهيونية ممن ليست لهم أدنى قدر من الرجولة وشرف العسكرية التي يوما ما كنا جزءا منها، لن ينخلع

هؤلاء إلا بالقوة وحينئذ سيفرون مذعورين ككلاب السكك، فهم ليسوا أهل قتال وليس لديهم استعداد ليموتوا حبا في الحياة الدنيا.

عبد الله

لا فض فوك يا دكتور محمد أسأل الله أن يجعلنا جميعاً من جنود الحق، وأن يقر أعيننا بنصره المبين.

سلامه النحاس

الكاتب الكبير حفظك الله وامتعنا بكتاباتك القيمة .

سامي

شكرا لك د جوادى وحمدا لله على سلامتك وأني أدعو لك بالشفاء. عندما يصبح الحق منبوذاً، والعكاشيات تصدح، والراقصات يعلمن الإسلام، والجوادى بلا جنسية فاعلم أن الانقلاب سيسقط.

عيسى المسيح مسلم

ألمانيا تجاوزت هتلر، وروسيا تجاوزت ستالين، وشيلي تجاوزت بينوشيه، وأسبانيا تجاوزت فرانيسكو فرانكو، إلا مصر. عبد الناصر، كان مخطط انقلابي بارع، دمر الجيش وسيهه حتى لا ينقلب عليه، ثم أعدم وسجن من شاركوه في الانقلاب المشؤوم عام ١٩٥٢، ولم يكتف عبد الناصر بهذا، لكن زرع التنظيمات السرية (الطلائع وغيرها) حتى تستمر الدولة الناصرية في البطش والفساد والجبروت بعد موته. والنتيجة أن مصر الآن تسير بسياسة عبد الناصر في الظلم والعلانية والبطش والإفقار وأفكاره الشيوعية التي دمرت مصر والعرب.

**Muaz Abass**

هي أسباب حتى تولد الثورات العربية قوية وتصنع رجال أشداء على أعداء الأمة رحماء بينهم... لا بد للقياد أن ينكسر.

مصري بيحب بلده

يا دكتور جوادى إن كان الإخوان بهذه الشعبية والكتلة الحرجة التي تتحدث أنت ومن يناصرك، لما انقلب عليه الشعب قبل الشرطة. أنزل وامشي في شوارع القاهرة واستقرأ من على الأرض وابتعد عن فوتوشوب الإعلام.

مصري عادى جداً

لا يسعني سوى أن أحاول أن ألحق بركب الذين سبقوني وأحسنوا في ذكر مناقبك وفضلك علينا جميعاً بتفضلك بتنويرنا وبقول كلمات الحق في زمن الباطل. أتمنى لك الصحة والعافية والبركة من عند الله. لا أدري ماذا فعلوا بقضية نزع الجنسية المصرية عنك وعن بعض الأخوة الكرام ولكن لو حدث ذلك لكان أكبر دليل على اعتراف معكوس لأهل الضلال بالحق وبك بعد أن اعترف بك أهل الحق. ولا

حاجة لك باعتراف هذه الزمرة ولكن نقول حكمتك يارب فلك حكمة من كل شيء.

**Sayed Youssef**

مقال أكثر من رائع.

جواهر الزين حموده

والله أكثر المصريين بالخارج وخصوصا بالسعودية مع الحكومة الانتقالية و ضد الإخوان ودستور الإخوان والواضح أن الكاتب يبجلهم ومصداق نفسه.

**Ayman Attar Bashi**

جاء دور الفئة الصامتة من الشعب وهي مع الشرعية أن تقول كلمتها وهي تمثل شريحة كبيرة جدا من المصريين تكاد تتجاوز الـ ٥٠٪، وبها يتم القضاء على الانقلاب ومحكمة قاداته من العسكريين والصحفيين ورجال الدين بالقانون المصري.

**Ayman Attar Bashi**

يقف التاريخ مشدوها أمام أزهريين أو كنسيين وصلوا إلى أعلى المناصب الدينية، فإذا بهم يتورطون في المجازر والمذابح خوفا من أن تفتح الدولة العميقة ملفاتهم التي قد يكون فيها من المثالب الشخصية والجنسية والمادية ما يزري بصورتهم، مع أن هذه المثالب لا تصل في جرمها إلى عشر معشار ما اقترفوه بوقوفهم ضد الشعب ومع الانقلاب.

عبد العظيم:

إن الصراع القائم في مصر هو صراع على السلطة بامتياز فالعسكر يريد أن يحكم القبضة بالحديد والنار والإخوان مع كل أسف لم يتقنوا اللعبة السياسية والحل هو التوافق والاجتماع ولو مع الشيطان.

د. طارق مصر المخطوفة:

أي عاقل يوقن أن الانقلاب لن يمر ليس لأن الشعب المصري أكثر الشعوب تحضراً بل لأن الانقلاب العسكري أكثر الانقلابات دموية وعنصرية وهمجية أصبحت تثير اشمئزاز أي شخص له فطرة لازالت سليمة وهم والحمد لله ليسوا بالقليل في مصر، ولا دليل أقوى من استمرار صمود قطاع كبير من الشعب في وجه هذا الشذوذ البشري البربري وأسلحته العتيده، المعادلة باختصار أن طرفاً جباناً خلف دبابه ليس له قضية لأنه مغسول المخ يجارب طرفاً عاري الصدر لكن شجاع لأن له قضية هي تحرير الوطن من كائنات غريبة لا تنتمي له هنا التفاؤل واليقين في كسر الانقلاب.

هلال أبو هلال:

شكرا أفريقيا لعدم الاعتراف؛ شكرا أمريكا لعدم دعوتهم.

**Rochdi**

تحليل منطقي.

سفيان ، برلين:

تحية لك د. الجوادى (الثورة مستمرة وسيسقط الحكم العسكري الفاشي بإرادة الشعب لا بإرادة الدبابة بالتظاهر وبالعصيان المدني من إضراب عن العمل وعدم دفع فواتير الدولة العسكرية، كل ما سبق سيسقط الانقلاب وهذه أسباب والمسبب والقوي هو الله - عز وجل.

**anaser ibra**

الدكتور الجوادى صاحب عقلية متميزة وصادقة وأمينة وأطلب منك أن تضع خطوط عريضة للشعب المصري ينفذها لإسقاط الانقلاب وإعادة الشرعية هل سيستمر القتل للمتظاهرين مثل الذباب أم ينظموا الصفوف للمقاومة المسلحة مثل سوريا أيها الأصح؟؟؟.

**abbas abbas**

دكتور جوادى أيدك الله. لازلنا نشدد على أهمية دور الشعب واستعداده لدفع ضريبة حريته. الشعوب التي دفعت ثمن حريتها تحرق ندما على ما ضاع من زمن لم تضمه إلى زمن وعصر تكون فيه حرة أبية. بسبب تقاعسها وتأخرها عن دفع ثمن حريتها. لا يمكن أن تمنح الحرية. بل تنتزع انتزاعاً. لقد دفع السوريون ثمن حريتهم ولا يمكن أن يتخيل بشر أنهم لم يصلوا بعد إلى حريتهم الأكيدة.

**محمد أبو سبيتان**

بالرغم من عمق تفكير الكاتب محمد الجوادى الذي أكن له كل الاحترام والتقدير على مواقفه الشجاعة من الانقلاب وهو موقف سجله التاريخ له وندعو الله أن يوفقه ويسدد خطاه إلا أن الكاتب غفل عن دور الفئة الصامتة من الشعب وإعدادها الهائل فرغم أن الكثير منهم مؤيدين للشرعية لكن صمتهم وعدم نزولهم للشوارع دفع بالسياسي ليتنكر للإخوان ومؤيدي الشرعية مما جعله يضرب بيد من حديد على معارضييه .

**طارق المغربي فرنسا**

شكرا لك وكثير من أمثالك أقول لمن يكتب أن السيسي تنصحه الموساد ، إن الموساد تستفيد من قمعه، وهي إمكانياتها بشرية، لم تتمكن من معرفة مكان شليط مدة خمس سنوات إسرائيل وكيانات مختصة للأرض أو خيرات شعوب يعيشون في ظلال، فالسياسي لو كان له من ينصحه لما وصلت الأمور لعنف مفرط وقمع غير مسبوق وارتباك بفكرة أحداث وأخبار للخروج من الورطة التي هو سجينها.

**زمزم**

لست من أنصار الانقلاب وأشهد أن ما جرى على مصر هو انقلاب وظلم على الشعب ومؤامرة على الثورة ولكن لا أفكر كما وهم الكاتب المحترم وأقول له يا سيدى العزيز أنتم خدعتم وضاعت فرصتكم والعدو نجح فى «معالجة» ثورتكم والفرصة لن تعود إلا بعد عقود. هناك خصيصتان لدى السى أى أى والموساد والأمن لمعالجة الثورات ، وما تعملون أنتم بعد الفشل الاستراتيجى لا يزيد البلد إلا مزيدا من الدمار والضعف والفشل.

**zorro los angles**

صح لسانك أيها الكاتب المرموق جعل الله ذلك في ميزان حسناتك وشفاك الله وعافاك وأعانك على كتابات جديدة لنستفيد منها ، أقول لزمزم ردا : أخي الفاضل كلام لا يقوله إلا من يسمع لما يردد ويُشاع : الموساد بيتها بيت عنكبوت الإشاعات لحرب نفسية: الجيش الذي لا يهزم أسطورة سقطت، فحماس رغم إمكانياتها المحدودة دحرته والسيبي ينصحه الأغبياء، لو كان له خبراء ما ارتكب أخطاء فضيحة مذابح واعتقالات = يحفر قبره بيده.

**الحائر**

أصحاب القوة والنصر (كما يعتقدون ويحلمون) أدخلوا قواعد وقوانين تسلب المواطن أملا كان يخرق أطباق السماوات والأرض وقلبوا أمله إلى يأس وبؤس. هذا لم ولن يرضى عنه الأكثرية ببقائه ويزداد صمدهم حتى تعود الشرعية وأحكام الخالق، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي لا يصلح الناس إلا عليها ولا تستقيم الشعوب إلا بها. أما رجال الدين الأزهريون والكنائسيون، فما يفعل الله بشأنهم، إنهم الذين يختارون أنفسهم بأنفسهم، فضلوا عن الطريق المستقيم وكفروا الإخوان بالإرهاب، وتساموا بغرائز البشر فسيطرت على أهوائهم وشهواتهم.!

**USA وائل**

لاضف فوك، وصح لسانك أيها الكاتب المرموق. جعل الله ذلك في ميزان حسناتك. لا تغلب أمه وفيها محمد الجوادي وأحمد منصور، حفظكم الله وحفظ مصر وكل بلاد العرب والمسلمين.

**عمرو أبو جابر**

أكيد بس كمان بجانب جماعة الإخوان أعداد أكبر مؤيدة لفكر تلك الجماعة وهم من أنصارها، وهذا أمر طبيعي يعكس توجه وهدف وإنجاز يريد الوصول إليه المجتمع العربي من تحرر من عبودية أفكار أجبروا التعايش معها. . لا أكثر.

**الحائر**

يا أستاذ محمد الجوادي، لقد أدخلت علينا الطمأنينة، بعد أن كادت تهاجر قلوبنا، بأن مصر لازالت غنية بأمانة الصدق وتعقل بعد الأحداث. نعم إن المواطنين البسطاء (المسمون، المعذبون في الأرض) هم أصدق معبرين ومؤشرين على طبيعة الأمور. إنهم يؤمنون بأن الرسالة المحمدية، باقية وعامة، ما بقيت الأرض والسماء. إن إيمانهم بأن الله هو الدليل الذي لا يحتاج إلى دليل لأنه هو الحق الواضح بذاته وهو الحجة على كل شيء، وهو الظاهر في النظام والدقة والأحكام. تشريعاته وأحكامه نزلت لتخرج البشرية من الظلام والظلم إلى النور والعدل.

**Djelloul**

يسقط يسقط حكم العسكر .

ياسر الفلسطيني

سلم لسانك يا دكتور محمد على عمق تفكيرك في التحليل وإيصال الحقائق، كل من يعرف الشعب المصري يؤكد بأن الانقلابيين إلى زوال لكن متى؟ فهذا يؤكد إصرار الشعب المصري المؤمن الصادق في توجهه، وأعتقد أن مصر لن تهدأ إلا بعودة الشرعية.

هل نحن آدميون

الأمة العربية بعد الحروب العالمية ونفاذ سايكس وبيكو. . . سكتت وخنعت: سكتت في ٤٨ وفي ٦٧ سكتت على أيلول الأسود ثم هللت لمسرحية حرب تشرين ولم تحرك تل الزعتر أية مشاعر فيها حتى أن البعض لم يعد يذكرها وبكت على «صبرا وشاتيلا» ثم نسيت حتى أنها حصلت، وسكتت على طرد المقاومة من لبنان وسكتت وخنعت ونسيت قيام الأسد الأب بدك حلب بالمدفعية وكانت الحصيلة أكثر من ٤٠ ألف قتيل وصدقت أن أقطارها استقلت.

ثم نتهم أنفسنا بأننا مسلمون ونقف بين يدي الله خمس مرات في اليوم والليلة.. فأبي أمة نحن!!!؟ وهل نحن آدميون أصلاً!!!؟ . كيف نقبل أن يكون هذا تاريخنا ثم نحجج إلى بيت الله الحرام ولا نحرم ما حرم الله!!!؟.

محمد

عندما قامت الثورة الفرنسية حاربتها أوروبا بأكملها لكن الثورة الفرنسية في الأخير حطمت كل عروش أوروبا الفاسدة وهذا ما استفعله الثورات العربية بإذن الله .

الجوهري رأفت الجوهري:

يسقط حكم العسكر. . . . . يسقط الانقلاب الذي قتل الشعب. . . . . يسقط رجال حسنى مبارك. . . . . يسقط عملاء اليهود وأمريكا. . . . . يسقط من يعتقل الشباب بلا تهمة. . . . . يسقط من امتدت يده على بنات مصر.

محمد حسن

وفكك الله فكلماتك تقع عليهم كالصواعق.

نورال حلومي - حيفا

أخي محمد أعزك الله وملاً بيتك سعادة. الدول العربية الداعمة للانقلاب تؤتمر من أمريكا ودول الغرب المعادية لكل أشكال التحرر من الهيمنة على مصير الشعوب. لأن مكانة أمريكا ودول أخرى غربية في عيون شعوبها لا تسمح لها بالتورط بهذه الأفعال القذرة فيدفعون (. . .) الذين لا يكثرثون لحياتنا ولا لكرامتنا ولا يخافون لومه لآثم. أذاهم الله ومزق عروشهم آجلاً أو عاجلاً.

أبو يوسف

أكثر ما بدد حيرتي تحليل الكاتب والحقيقة التي لتوها رسخت في ذهني «وسيقف التاريخ مشدوها

أمام أزهريين أو كنسيين وصلوا إلى أعلى المناصب الدينية، فإذا بهم يتورطون في المجازر والمذابح خوفاً من أن تفتح الدولة العميقة ملفاتهم التي قد يكون فيها من المثالب الشخصية والجنسية والمادية ما يزيرو بصورتهم» اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، ولكن الويل لمن باعه دينه وقول الحق ليشتري رضا سادته.

**sami aadnan**

أعتقد أن عنوان الربيع العربي (لابد أن يستجيب القدر) مادامت الشعوب العربية مصممة على الماضي في تحقيق ذلك رغم أن البعض يحاول جاهداً وبكل الوسائل التي عهدناها في عصر مبارك وأشقائه في الداخل والخارج والجزائر نموذج لهم وهو في كل الأحوال مستورد من السوق الحرة في مختبرات أمريكية.

عربي أبو عرب

كلما وصل تيار إسلامي إلى السلطة عبر صناديق الانتخاب وبنزاهة يتم إفشال هذا التيار، إقصاؤه بداية في الجزائر ثم فلسطين ومصر ومن المؤكد أن هذا ليس صدفة، أهي حرب على الإسلاميين: ما اصطلاح.. ؟ أم هي حرب على الإسلام عندما يقترب من أن يكون دين ونظام حياة؟ المهم أخي ما تريده أنت.. . فهل تريد أن يبقى إسلامك محصوراً بحدود سجادة الصلاة فقط؟ إذا لا داعي لأن تجيب. كلما كان إسلامنا دين ونظام حياه كان العدل والأمن والعزة والنصر وإلا فحالنا سيظل يسوء وسنظل «ملطشة» لأعدائنا وحتى لأصدقائنا .

محمد آل حامد

أشكر عبد الصمد لجديته في الحوار عن مصر ومحاولته توضيح الصدق من المتحاورين بالصدق ويا ليت يكون أشد في استخراج الحقيقة ولا تصدقوا الكاذب وكرروا السؤال على الكاذب حتى يبان أمام المشاهدين والله يوفق من يظهر الحقيقة للناس والسلام عليكم.

د. محمود علام

جزاكم الله خيراً أستاذنا الحبيب شفاك الله وعافاك .

عبدالله بن ياسين

سدد الله يمينك، زلزل عرش الباطل.

**sami aadnan**

لتعطيل كل حلم مواطن يطمح في عيش حرية كرامة إنسانية ولهذا أصلاً انطلقت شرارة البوعزيزي ولن تنطفئ إلا إذا تمت صناعة نموذج محلي من مختبر أصيل يدرك معنى: عيش.. حرية.. كرامة إنسانية.. غير ذلك يتوهم من يعتقد أن زمان القبضة البوليسية ونظرية فرق تسد وعلمنة الإرهاب أصلاً أصبحت من روايات جدتي رقية عن الغولة ونحن صغار كانت تروي لنا مثل هذه القصص حتى لا نخرج الشارع



بمعنى حظر تحول ربا كانت جدتي على صواب حينها لكن حينما كنا صغار.

محمد الحامد

بسم الله. السلام عليكم شعب مصر الله ينصركم رئيس الانقلاب والله إن يخونكم وعصابته. ويفجر في العسكر والشعب كما فعل جمال عبدالناصر ليكون رئيسًا بدلا من نجيب ، فاتحدوا والله هو من قام بالتفجيرات في كل مكان يقول ليختاره الشعب المصري والله إنهم في قلق فمن عليه دم سوف يبقي القلق وعصابته. فما بالك من تعلم الانقلابات من الجاسوسية. وقتل أكثر من ١٠ ألف مصري ليتقدم لنيل شهادته من إحدى الجامعات الأمريكية . فاصبروا وشاء الله أن يمكن لشعب مصر من القتل الخونة إن شاء الله ثم لشبههم وولى أمرهم إن الله مع المظلوم فادعوا الله إنه أقرب من حبل الوريد؟

driss

شفاك الله وعفاك يا دكتور إن مصر تعيش نحاصًا ليميز فيه الله الخبيث من الطيب وقد تجل ذلك

بوضوح إن النصر صبر ساعة.

فاروق محمد داود

إذا رفع الجيش المصري راية غير الإسلام فهم ليس خير جند الأرض والحديث الشريف يشير إلى

أبناء مصر وليس جيش مصر.

طارق الحضرمي

كما أن هذا المنحى يجب يستمر ويناقش قضايا في غاية الأهمية مثل صومعة القضاء المقدسة التي لا تسمح بمس القضاء حتى لو بلغ فسادهم أبعد مدى وينصب النقاش هنا عن كيفية كسر الحلقة المغلقة التي ظنوا أنهم أحكموا إغلاقها لتصبح خالصة للفسادين لا يمكن اختراقها من خلال تصديعنا باستقلال القضاء، وقد بلغ فسادهم وعهر أحكامهم عنان السماء حتى بلغ الأمر بكبيرهم أن يصف أنفسهم بأنهم السادة والآخرون هم العبيد هكذا دون أن يرف له جفن فهم يفعلون ما يريدون وكذا يقولون ما يريدون ويتصيدون ولو سقطت في الكلمة لغيرهم؟؟؟.

إن القضاة قد جعلوا المهنة ملكا عضوا لهم ولأبنائهم حتى لو كانوا (ساقطين) في مواد الدراسة.

وهنا تحضرنى كلمة لوزير الداخلية مرت مرور الكرام دون أن تلفت نظر أحد وهي أنه لا يسمح لأحد بدخول الكلية ليس فقط للإسلامي نفسه بل إذا كان له قريب من الدرجة السادسة إسلامي؟؟!! لن يدخل الكلية، لكن يدخلها الناصريون والشيعيون أما الملتزمون أخلاقيا فلا مكان لهم، فهي فقط لغير الملتزمين بالقيم؟؟؟ وعودة على بدء لموضوع تشويه الإسلاميين لنصل إلى قناعات بمنعهم من المواطنة الكاملة كغيرهم.

و السؤال الجوهرى والكبير الذى يفرض نفسه فرضا على الساحة بعد الثورات التى هبت لتحرر

إنسان المنطقة الذى كان يعيش تحت منظومة وقيم الغير وتمنع عنه «هويته غصبا عن اللى خلفوه»، فعندما

قامت الثورات أليس لإعادة منظومة القيم المحلية بالإضافة إلى التحرر من عبودية وكلاء الغرب المستعمر (السادة)؟ أم أننا ننسى بسرعة أهدافنا! والسؤال يمكن أن يطرح بطريقة أخرى غاية في الوضوح وهي من أعطى الأقليات السياسية والدينية أن تحكم أغلبية تربوا على ثمانين بالمائة من المجموع؟

هذا المنحنى الذي خضته د الجوادى تأخر لأن الإبداع في هذا المقال لا ينصب على الرد على الافتراءات بل تحرير الوقائع وعرضها وهذا الاتجاه يتطلب عودة بالتاريخ إلى الوراء قليلا منذ ٥٤ وماقبله وحتى تاريخنا من خلال الصور النمطية التي تصف الإسلاميين وتشوه صورهم وتنفر من الدين، وتحضن من هم أبعد ما يكون عن حسن الخلق والانتماء للهوية الوطنية الإسلامية، ولتراجع الأعمال الفنية على مدى الستين عاما التي تقتل الهوية وتخلق صوراً نمطية منفرة من القيم وفي نفس الوقت تعلق من شأن العهر والتحلل.

### جلجامش

بارك الله في الدكتور الجوادى ولكني أستغرب استغرابه من مواقف الملكيات النفطية. لقد وضحنا ونوضح الآن أن فوز تنظيم إسلامي بانتخابات ديمقراطية يشكل تهديدا وجوديا لأنظمة ملكية تدعي تطبيق الشريعة.

مشروعية إسلامية كاذبة تدعي كذبا أنه لا يجوز الخروج على الحاكم حتى لو كان فاسدا مفسدا كما يشكل خطرا داهما على نظام الولي الفقيه وعلى مشروعه الطائفي في المنطقة الذي يقوم على عصمة الولي وعدم جواز الخروج عليه. ويقوم على تدمير سمعة أبطال هذه الأمة الذين هم صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورضي الله عنهم. لذلك رأينا إعلام الجهتين يهاجم مرسي وحزبه في تواطؤ عجيب غريب. وهذا يعطينا رؤية حقيقة الوضع السوري وعن حقيقة أن الثوار الحقيقيين يقفون بدون دعم في مواجهة النظام وداعش وحزب حسن نصر (..).

### Khalil Palestine

إذا انتقلت إلى المواطن البسيط الذي هو أصدق معبر وأصدق مؤشر على طبيعة الأمور، فستجده متمسكا بأن ما بني على باطل فهو باطل وأن الذين يبارسون سلطة الانقلاب خونة مصيرهم هو مصير كل خائن،!!! حقا المواطن البسيط لا يخفى عليه نوايا الانقلاب وأهله، وهو الميزان العادل للحكم على الأزمة المصرية وغيرها في الوطن العربي.

### Mohammed Mansour

بارك الله فيك وأعطاك الصحة لكي تدافع عن مصر من بلطجية الشرطة وبلطجية المجلس العسكري ويارب يرجعنا إلى مصر الحبيبية!!!

سعيد أبو معمر

أنا مجرد أريد أن أفهم لماذا وقفت كل من السعودية والكويت والإمارات مع الانقلاب العسكري

مع علمهم به وبكل حيثياته بل وربما علمهم به في الفترة التي سبقتهم وهذه الدول الكبيرة لن تكون لديها المعلومات القليلة أو الغير واضحة أو حتى المغلوطة مثل كثير من الناس العاديين أو على الأقل في الفترة الاولى بعد الانقلاب مباشرة ، وهذه الدول على مر العقود الماضية وقوفها بكل قوة وبالمال مع المظلومين وأهل الحق وما زلنا نحسبها كذلك ونظن فيها الخير الكثير . إن الأمر ليس بالسهولة بمكان وسيكون له ما بعده لطفك يا ربنا .

ألماني

شاعة الانقلابيين الوحيدة التي يلعبون على وترها هي شاعة الإرهاب، فيريدون تصوير حركات الإسلام السياسي البرجماتي على أنه هو الإرهاب ليصنعوا لنفسهم أمام الغرب شرعية كما يحاول النظام السوري شرعة جرائمه بحجة قتال الإرهاب، والإرهاب هو سرقة الشرعية وهذا ما يجرح الغرب ويكشف ادعائه باحترام اختيار الشعوب.

طارق جعفر

نهوض الأمة الإسلامية يقترن بنهوض مصر الإسلامية ودحر الانقلاب فيلتف المسلمون حولها فتقود إن شاء الله المسلمين في العالم للتحرر من الطغاة والظالمين فتفتح أبواب السماء بالخيرات فيعم السلام والمودة.

جزائري مغترب قسرا

جزاك الله خير يا دكتور فقد أثلجت صدورنا بهذا المقال الفاضح للانقلابيين. وهم على فكرة بتفجيرات اليوم يستسخون التجربة الجزائرية \* شفاك الله وعافاك يا دكتور.

**Karam**

بارك الله في الشرفاء وهل يصحو شرفاء الجيش أم قتلوهم جميعا؟.

حسن النجار:

تحليل ممتاز ومثير للتفاؤل بنصر الله للشعب علي إجرام الانقلابيين. دوافع العسكر والفلول ذاتية وشخصية وليست وطنية. هذه العصابة مع الفاسدين المفسدين في الإعلام والقضاء والأزهر بالإضافة إلى الذين يخافون حكم الله نجحت في الصيف في خداع وتضليل واستغلال جزء من الشعب للسيطرة علي مصر والآن ظهرت عملاتهم وخيانتهم.

سعاد:

لا تملك متابعة مثلي رؤية مثل رؤية مؤرخ كبير مثل د. الجوادى، ولا تملك تفاؤله المشرق، وهو الذي عرك أحداث التاريخ العظام التي لا يبدو الانقلاب إلا قشة إزاءها. . أنت أصيل في زمن قل فيه الأصلاء.

محمود

لا فض فوك .

محمد، ألمانيا

أبدع الكاتب في هذا المقال، نظرة ثاقبة ودقيقة!!

جهاد

إن كان السيسي بيده الآلاف من جميع الأسلحة مهما ذكر اسمها، فلا يعلم جنود ربك إلا هو .

أحمد جازي

شكرا د محمد. بصراحة لقد أبلى إخوان مصر بعد الانقلاب بلاء حسنا، سيسطر بقاء الذهب. لم أتوقع أن أقول هذا يوما، ولكنني كعربي بسيط محب لمصر ولهذه الأمة التي تصبرت وتأقلمت مع الاستبداد حتى صار قدرها لا حياة لها بلاء. أرى أن إخوان مصر ومعهم أحرارها يذودون عن حياض مجموع الأمة لحريتها وكرامتها وخلاصها، في مشهد يذكرنا بنضال الحسين عليه السلام وصحبه من أجل الأمة. فإن خذهم باقي الثوار وخذلنا نحن نضال مصر من أجلنا، فلا نأمنن خذلان الله لنا بتسليط الظلم علينا كما لم ننصر سبط نبيه وآله ساعة أن ناضل من أجلنا.

مصري

أيدك الله . . حفظك الله . . شفاك الله وعافاك، وبارك لك وبارك عليك وغفر لك وأكرمك وأعزك وبيض وجهك وطيب ذكرك ورفع قلمك وأنهض بكلامك وسدد منطقتك، وأفرح قلبك وأفر عينك .

#### Aymen Berriri VS Traitors

على الفئة الصغيرة من الشعب المصري المسماة الإخوان المسلمين تقبل حقيقة إن ما حصل يوم ٣٠ يونيو هو ثورة عظيمة وأن الشعب قال كلمته بكل فخر والجيش المصري الجبار استجاب لإرادة شعبه . . تماما كما استجاب للفئة الأصغر والأقل التي خرجت ضد مبارك وإقاله من الحكم رغم أن شرعية مبارك أهم وأقوى لأنه كان رئيسًا لمدة ٣٠ سنة على رأس الحكم الكلام لن يجدي نفعا حاولوا ولا تيأسوا يا إخوان فربما تأتي قوة خارقة ماورائية وتعيدكم للحكم.

#### Di addora

غريب جدا كلامك ... كله معكوس ... لأنك تميل إلى الإخوان . الانقلاب ما هو إلا إنقاذ لمصر من السيطرة الدينية والسيطرة ظاهرها ديني واطنها عصابة كل واحد فيها يأمل في الجاه والسلطان والزواج من ٤ الحمد لله الشعب فهم المؤامرة وشكر الجيش على الانقلاب المنتقد .



## الفصل الثالث مصاعب الدبلوماسية في عهد الانقلاب

١

أبدأ هذا المقال بطرفة قاسية بعض الشيء، وهي ما يعرفه كثيرون مما هو مشهور في بلاد كثيرة من أن بعض أصحاب المستشفيات الخاصة ينظرون في بعض الأحيان إلى المريض على أنه استثمار متجدد أو قابل للتجدد، أي أنهم لا ينظرون للخدمة الطبية على أنها مجال للاستثمار الآني، بل يتهادون في هذا الخط ويعبرون حدود الإنسانية وينظرون إلى المريض نفسه على أنه يمثل عنصر استثمار قابلاً لإعادة الاستثمار.

فإذا كان في حوزتهم مريض بالغيوبة لا يرجى شفاؤه فإنهم يرحبون بوجوده من حيث هو صاحب الفضل في دخل ثابت يدخل لخزينة المستشفى، سواء أكان أهل المريض الممولين لنفقات علاجه، أم كان هذا التمويل يتم من خلال برامج التأمين المقننة سلفاً.

٢

استأذن القارئ في إطالة الحديث في هذا المثل القاسي، فأقول إن واحداً من الأطباء المعنيين بالحالات الحرجة تحدث إلى زميل له متخصص فيما يمكن أن يسمى بالحالات المزمنة أو الأمراض طويلة العمر التي تطول حياتها وتمتد مع حياة المريض، قال طبيب الحالات الحرجة لزميله إنك محظوظ لأن مرضاك كالمشروع الذي يدر عليك عائداً ثابتاً متى وثقوا فيك واطمأنوا إليك.

رد عليه طبيب الأمراض التي يمكن تسميتها بالأمراض طويلة العمر رداً بليغاً وحافلاً بمعاني الإنسانية والنبيل، فقال: إني أدعو الله - سبحانه وتعالى - ألا أرى المريض إلا مرة واحدة أصف له فيها ما يداويه، ثم يطلبني بالتليفون ليشكرني وليخبرني بأنه شفي للأبد مما كان يعانيه، ولو كان الأمر بيدي ما سمحت لأحد أن يتكرر قدومه إلى عيادتي، حتى أن أكون عند الجميع من المعالم النادرة التي تزار مرة واحدة في الحياة!

٣

أنتقل بسرعة من هذه الأمثلة القاسية إلى التفريق بين نوعين من الممارسات المهنية في

مجال الدبلوماسية، نوع يسعى الدبلوماسيون الذين يتناولونه للانتهاء منه بأسرع ما يمكن، فيضيفونه إلى رصيدهم في الحياة وفي التاريخ مع الفخر بأنهم هم الذين حلوا تلك المشكلة.

ونوع آخر من المشكلات التي يدخل إليها الدبلوماسي فيجدها قد مرت على عشرات - (بلى وربما المئات من الدبلوماسيين) - قبل أن تصل إليه أو قبل أن يصل إليها، ويرى نفسه مطالباً بأن يواصل العمل على الملف الذي أمامه بإحدى الطرق الكفيلة بأن يظهر له ولمؤسسته أي دور حتى إن كان دوراً وهمياً.

ولذا فإنه لا يمانع في أن يشارك في اصطناع المناوشات من آن لآخر أو في تبريد الملف بصفة دورية أو في تقديم بيانات أو تصريحات وهمية من آن لآخر تتضمن حديثاً مكروراً عن تطور مسار أو عن أمل يلوح في الأفق هنا أو هناك.

ومن الطريف والعجيب أن عصر الانقلاب العسكري في مصر جاء ليغير من دون أن يقصد (ومن دون أن يدري) من مساحات الحركة المتاحة أمام الدبلوماسيين التقليديين، وليثبت أن العالم أصبح في حاجة إلى آليات دبلوماسية جديدة غير تلك التي استمرت طويلاً على مسارات الصراع التقليدية في الشؤون الخارجية والعلاقات الدولية والإقليمية.

ومن الحق أن نقول إن أحداً لم يكن ليتصور أبداً أن يحدث هذا الزلزال - (الذي لم ير الناس بقية توابعه حتى الآن) - على هذا النحو المفاجئ، وهو زلزال كفيل بأن يقلب أوضاع الدبلوماسية المستقرة رأساً على عقب وعقباً على رأس.

#### ٤

ولأني أفضل أن أترك مساحات التنظير والتأطير لمن يكتبون بعدي فإني أجد نفسي مطالباً بأن أشير إشارات سريعة إلى بعض الحقائق الجديدة التي فرضت نفسها على الممارسات الدبلوماسية، وقد أكرمني الله أن أكون من حيث لا أدري طرفاً في بعضها، وإن لم أكن في عقيدة نفسي طرفاً أصيلاً أو مهماً.

فقد وجدت حكومة الانقلاب نفسها (أولاً) أمام مفاجأة قاسية حينما وفقني الله إلى أن أعلن من منبر أقوى قناة إخبارية عربية بتحد واثق وبقوة أن الأيام مرت دون أن ينال

الانقلاب أي اعتراف إلا من الدول الخمس التي شاركت في صناعته.

وقد كان من الممكن لعبارة مثل هذه أن تمر في وقتها، على أن يتفرغ لها الانقلابيون بعد فترة بالتسخيف والتسفيه، لكن الطريقة التي أعلنتها بها في مواجهة أحد الانقلابيين، واضطراره إلى المبالغة في الرد، وحرص المذيع على أن يناقشني فيما أعنيه، كانا كفيين بنقل الحركة الفكرية - (إن صح هذا التعبير) - إلى مناقشة لحقيقة جديدة في علاقات الدول ومحاولة توريطها بالباطل في التورط في تأييد الانقلاب وهي ظاهرة لم تحدث بهذه الفجاجة مع أي انقلاب سابق.

وسرعان ما اندلعت - (على عدة محاور) - سياسات الانقلابيين الممولة في تصديهم لهذه العبارة العابرة التي أصبحت مع الزمن تعبر عن الحقيقة الكبرى في تكوين أو رسم صورة الانقلاب الخارجية وسياسة الانقلاب الخارجية.

٥

و حين طلب قادة الانقلاب من الخارجية وأجهزتها أن تحصل بسرعة على ما يسمى بهذا الاعتراف الذي يتحدث عنه صاحب هذه السطور حدثت المفاجأة القاسية على الانقلاب، وهي أن طلب التأييد قد نبه هذه الدول إلى وجوب الرفض.

وكان الأمر باختصار شديد شبيها بما قد يحدث مع ابنك الصغير حين يأتيك لي طرح عليك سؤالاً تقريرياً من قبيل أليست هذه اللعبة لعبتي أنا؟ ولأنك تعرف أنها ليست لعبته، وأنه لا يصح لك أن تسلب أخاه الأكبر لعبته لمجرد رغبة الأخ الأصغر في تملكها، لهذا السبب نفسه فإنك تهمس له بأنها ليست لعبته وأنها لعبة شقيقه، وربما تلمح له أو تعده أنك ستحضر له لعبة مناظرة، فإذا وجدته مصمماً على ذلك الادعاء الذي تعرف أنت وتوقن أنه نوع الضلال فإنك قد تجد نفسك مضطراً لرفع صوتك بالحقيقة تنبيهاً له وإبراء للذمة منه.

ويمكن القول بلا مبالغة إن مثل هذا قد حدث على نطاق واسع، وكان السبب في ذلك هو إلحاح وتسرع ومسارعة السلطة الانقلابية أو سلطة وزارة الخارجية الجديدة في إثبات الذات الانقلابية بالسفر والحديث عن شرعية غير موجودة.

٦

ومع أن قطاعا صغيرا من الدبلوماسية أدى هذه المهمة البغيضة بقدر من الاحترام التقليدي لحرية الوظيفة ومهنية الدبلوماسية فإن الأغلبية العظمى أدت هذه المهمة على أنها ترهات مفاجئة أتاحتها حماقات سياسية صدرت عن سياسيين وهميين يظنون أن نجاحا خارجيا يمكن أن يتحقق بمجرد ذهاب وفد من شباب حديث السن قليل الخبرة يطلقون عليهم اسم ممثلي ثورة ٢٥ يناير لكنهم يطالبون (!! في الوقت نفسه بالدعوة إلى تمجيد الثورة المضادة لها في ٣٠ يونيو.

كان الأمر في هذه الملهاة مأساويا، ولم يخل من إضحاك وإمتاع الذين يراقبون الأمور في الخارج من برج عاجي، وقد قال لي أحدهم: هل كنت تتصور أن جملة عابرة من مؤرخ أو مفكر يمكن أن تغير وجه نشاط السياسة الخارجية، فتجعل الدبلوماسية تلهث دون انقطاع وراء أمل لا يمكن أن يتحقق على هذا النحو، ولم يقف الأمر عند هذا الوضع الذي يمكن لنا أن نعطي العذر لأصحابه، لكنه تصاعد وتكثف وطلب بإلحاح الاستعانة بصديق، وأذكر أنني قلت في حديث عابر مع دبلوماسي عربي صديق إنني أتوقع أكثر من هذا.

٧

ثم وجدت حكومة الانقلاب نفسها (ثانيا) تواجه مظاهرات معادية لها في جميع أرجاء العالم، من استراليا والهند وإندونيسيا إلى السويد والنرويج وما بينها، كما وجدت حكومة الانقلاب نفسها مطالبة بأن تقدم شروحا وتبريرات لما أقدمت عليه من مذابح ومجازر ومحارق في رابعة والنهضة والحرس الجمهوري ومسجد الفتاح، ومن اجتياح عسكري للمدن والقرى في كرداسه وناحية ودلجا.

ومن العجيب أن حكومة الانقلاب تكلمت على مستويين، وحسبت أن هذا التنويع أو التعدد في مستويات الخطاب السياسي ذكاء، بينما كان هذا الذكاء نفسه مدعاة أكثر لانتقاد تصرفاتها بشدة.

وقد وصل الفجر والافتراء ببعض المسئولين والدبلوماسيين إلى أن يزفوا إلى بعض الغربيين أن الانقلاب تمكن من إنهاء المشروع الإسلامي السياسي للأبد!



وفي الوقت نفسه كانت حكومة الانقلاب وخارجيتها تتحدث عن نفي مسؤوليتها عن المذابح، وعن نفي عداة الإسلام، وتبتدع نظرية المواطنين الشرفاء، وهي تطوير لنظرة الوقوف على مسافة واحدة من جميع الأطراف، ثم تتماهى في الحديث عما وفقني الله حين وصفته ساخرا بتخصيب الإخوان المسلمين لليورانيوم في ميدان رابعة!!.

## ٨

ومن دون الإفاضة في الحديث عن تفصيلات هذه الوقائع والتوجيهات، فإنني أبلور هنا ما لم أبلوره في الفترة السابقة مؤجلا له إلى حين اكتمال المثل الذي أصبح ساطعا والدرس الذي أصبح واضحا، وهو أنه قد أصبح مستحيلا على الدبلوماسية المحترفة في أي مكان في العالم أن تعتمد في الإثبات على الأكاذيب والتحوير والتلفيق والتصوير المعد سلفا.

ويعود ذلك لسبب واحد فقط هو سلطة الإعلام، ولا أقول الإعلام وأتوقف، وإنما أقول الإعلام الجديد، وهو إعلام فائق السرعة عميق الأثر لا يمكن للأساليب الدبلوماسية التقليدية أن تجاربه، ولا أن تلحق به، ولا أن تعدل من مساره.

ومن باب إحقاق الحق فقد كان ميدان الثورة المصرية بمثابة الميدان الأوسع الذي أثبت سطوة الإعلام الجديد (خاصة وسائل التواصل الاجتماعي)، وانتصار هذا الإعلام على الدبلوماسية المرنة وغير المرنة.

ولعل هذا يذكرني بما اختص به الله - سبحانه وتعالى - أرض مصر من أن تقع عليها معركة العلمين بما تمثله من ظهور سطوة الدبابة، وأن تقع عليها معركة ١٩٥٦ و ١٩٦٧ بما تمثله من ظهور أسطورة سلاح الجو، وأن تقع عليها معركة ١٩٧٣ التي كانت فتحا في مجال استخدام الصواريخ وانتهاء عصر الدبابة والطائرة معا.

ثم ها هي ذي الأرض تحظى بمن الله عليها بأن تكون ميدانا لانتصار سلاح الإعلام الجديد على الإعلام القديم، وعلى الدبلوماسية التقليدية، وقد وصل هذا الانتصار الساحق إلى حد أن رؤساء الدول وزعماء المنطقة ومعهم مسئولو الدبلوماسية والشئون الخارجية باتوا يستيقظون - (وتأمل المفارقة في هذا التركيب اللغوي) - لأول مرة في التاريخ وهم لا يدركون حقيقة السلاح الذي يجابهونه.

وصل هذا الانتصار الذي حققه الإعلام الجديد إلى الحد الذي أظهر للعالم كل ما يسمى بالحقيقة وقتية الحدوث، (وهو مصطلح لم يستخدم من قبل)، وقد تكرست هذه الحقائق بقوة منذ أصبحت وسائط الاتصال المتعددة تتضافر على إظهار الحقيقة (الذكية) بذكاء صناعي يفوق بكل تأكيد ذكاء الإنسان (الذكي) وبتنا نقرب رويدا رويدا مما صوره الله - سبحانه وتعالى - من وصول الإعجاز إلى درجة كفاءة الهدهد في حديثه مع النبي سليمان، وإلى درجة كفاءة جليس النبي سليمان الذي أوتى علما من الكتاب.

وهنا وجدت الدبلوماسية نفسها عاجزة عن توظيف ما تعارف عليه علماء النفس بأنه الكذب المحترف، وذلك على نحو ما وجدت نفسها من قبل مصدومة بفشل سياسات المظهرية الفائقة والسفريات المكوكية والشخصيات الرمزية.

وربما يأتي وقت يتاح لي فيه الحديث بتوسع عن ذكرياتي عما أتيج لأمثالي من نجاح متجدد في كل صباح لم نكن نتوقعه ولا نحلم به.

وقد تمثل الفشل الثالث للدبلوماسية الانقلابية في انتهاء جدوى السياسات الاستباقية التي كانت في الماضي بمثابة نموذج ذكي للدبلوماسية النشطة.

وفي هذا الصدد فإنني أكتفي بمثل واحد وسريع يكاد يكون معبرا بقسوة عن التجربة القاسية التي واجهتها الدبلوماسية الانقلابية، ذلك أنني كنت - في إطار ما هو معروف عني من أحاديث تستدعي التاريخ وتستهلمه - قد دعوت إلى تكوين أو تشكيل حكومة المنفى وطرحت تصوراتي لها، ونفيت بوضوح أن أكون واحدا منها رئيسا أو عضوا، وقلت إن صاحب الدعوة لا يمكن له أن يفيد منها على مثل هذا النحو المباشر.

ودارت مناقشات لم تبخل عليّ فيها الصحافة المصرية ولا الإعلام المصري في أن تسألني وتعطيني حقي من الظلم على ما نحو ما يفهمه موجهوها من تخوين وتحقير، ووصل الأمر في هذا الحد إلى النص على التجريم بالأثر الرجعي صراحة في مادة خاصة بي في الدستور الانقلابي.

وكان هذا هو بعض الجزء العريض الظاهر من جبل الجليد، لكن ما هو أصعب منه وأكثر كلفة على جميع المستويات كان هو تكليف كبار ممثلي الدبلوماسية المصرية باستباق الأحداث وطلب مقابلة السلطات الأجنبية التي يمثلون مصر أمامها، ورجاءهم أو تنبيههم بعدم الاعتراف بأي حكومة مصرية في الخارج، وتحميلهم المسؤولية عن الإساءة للعلاقات الثنائية إذا ما تورطوا في وقوع مثل هذا الإجراء على أراضي دولهم.

## ١١

ومع أن الأجانب كانوا يفتحون فمهم ودهشتهم لمثل هذا الطلب، فقد كانوا بالطبع يفهمون دوافع الانقلاب وحالته النفسية الصعبة، وكانوا ينفون لهم نية إقدامهم على مثل هذا التصرف ويردفون بالقول الذي لا يمكن ترجمته بأفضل من القول العامي البسيط: «بس خلصوا نفسكم أنتم!!» .

لكن آذان الدبلوماسية كانت تستمع لهذه النصيحة فتهملها وتجهد أقلامها في كتابة تقارير تتولى الإلحاح على عكسها تحسبا لما هو متوقع من سورة غضب انقلاب عسكري غاشم، وكأن هؤلاء الدبلوماسيين كانوا يعبرون بطريقة دبلوماسية لسلطات الانقلاب عن نجاحهم المطلوب بدلا من أن يعبروا عن حقيقة الموقف. وكأنهم كانوا يقولون لأنفسهم إنهم أوصلوا للأجانب الرسالة دون أن يوصلوا للانقلاب الرد .

وهكذا حكمت الدبلوماسية الانقلابية على نفسها أن تسعد الانقلاب فحسب من دون أن تعود برد يتعب أعصاب قادة الانقلاب.

وليس معنى هذا أن الدبلوماسية المصرية الانقلابية اخترلت نصف مهمتها للنصف فحسب، وإنما المعنى أنها طورت مهمتها من حوار ولقاء إلى تسليم خطابات صادرة فحسب، وكان المطرب كان يعينها حين غنى وقال «مراسيل مراسيل».

وكما أن المطرب يكسب مما يغنيه في كل حفلة فإن الدبلوماسية المصرية تتكسب هي الأخرى من هذه المراسيل في كل سفرة من السفرات المزمنة، وذلك على نحو ما صورنا في بداية المقال.



## تعقيبات

sami adnan

مصاعب الدبلوماسية في عهد الانقلاب تختلف حسب مكونات الانقلابيين وبحساباتهم الضيقة لمصالحهم الشخصية قبل وبعد سقوط حصان مبارك من الحلبة بعدما كان بالنسبة لهم ولفترة ٣٠ سنة بمثابة الحصان الرابح في لعبة المقامرة بغبائه السياسي وصولاً إلى حد المتاجرة به في الدبلوماسية التقليدية كزعيم بشخصية الممثل الكوميدي.

حينما يضحك الجمهور لأنه جمهور ولولا الجمهور ما كان ليكون وباعترافه على عرش الخشبة، لكن الدبلوماسية الكوميدية دائماً تصنع الزعيم وتضع على رأسه تاجاً يكشف غيابه السياسي فيسقط التاج على رأسه أو يسقط من عرش الخشبة بعدما اكتشف الجمهور كوميديا الزعامة في وقت لا يصح فيه أن نمرر تخلف المواطن المصري بدعابة كوميدية تسقط مكانة مصر الحقيقية .

يزن غنيم

آراء ومواقف حول الانقلاب. جميل ورائع.

حلم

سينهزم الانقلابيون إن شاء الله هذا كله امتحان ليميز الله الخبيث من الطيب، نسأل الله أن يجعل محمد الجوادى جارا لمحمد بن عبدالله ﷺ في الجنة آمين.

shuko mako

الشفافية أصبحت من بديهيات تدبير الحكم والاقتصاد، والخرق فقط لا ينوطون بها.

ابن سعيد

منذ ٣٠ يونيو أصبحت مصر من الدول العظمى... فإذا كانت أمريكا أعظم دولة عسكريا واقتصاديا. والصين دولة عظمى اقتصاديا، فمصر أصبحت من الدول العظمى بل أعظم دوله في الكذب، وكان أول إنجاز تحويل ال ٣٣٠٠٠ ألف متظاهر إلى ٣٣٠٠٠٠٠٠ مليون متظاهر. شكرا لك يادكتور محمد وبارك الله فيك.

عماد أحمد محمود

النقطة المهمة التي أستشفها من الجوادى هي أن دبلوماسي الانقلاب هو مرتزق مثله مثل الشرطة والجيش. والمرتزق لا يهمله إلا أن يأخذ المال دون تعريض حياته للخطر.

يوسف بن تاشفين

إن شر البشر أكذبهم فرعاة الانقلاب يفترون ويتغدون ويتعشون على الكذب وكأن حالهم يقول إن لم أكذب فأنا غير موجود وهل رأيت أسفه من الكاذب لأن الكذاب يكذب على نفسه أولاً قبل أن يكذب على الآخرين. فهل يا ترى عمرك سمعت بأن حزب الكذب المزوج بطعم الكفتة العفنة يصنع

دولاً أو حضارة . لقد جسد لنا السيسي وثلثه قصة مسيلمة الكذاب سواء من حيث يدري أو لا يدري ووفر على الكثيرين من أن يجهدوا أنفسهم لقراءة تاريخ هذا الكذاب فالقصة حاضرة بالصوت والصورة.

### البار

كل ما يجري في دول الثورات العربية من بداية نزاعات وصراعات سببه الوحيد هو الانقلاب في مصر فسقوط الشرعية في أكبر دولة عربية خلق بيئة للطائفية والرجعية ولمشاحنات ستؤدي إلى صوملة المنطقة بأسرها في حال نجاح الانقلاب وإلى دعاة الدين هذا أكبر خروج عن الحاكم بعد حروب الردة في عهد الخلافة.

### مواطن عربي

بارك الله في الدكتور محمد الجوادى الذي أجاد وأفاد.

### دكتور الشرفاوى في أمريكا

من المتعارف عليه أن استخدام إستراتيجية «الهجوم خير وسيلة للدفاع» قد تنجح أحيانا في مجال الحروب النفسية وخاصة عندما يستخدمها الطرف الأضعف الذى يوهم عدوه بأنه قوى. وربما «فشل» الانقلاب العسكري ومؤسسته الأمنية والدبلوماسية المعتقة باستخدام هذه الوسيلة راجع إلى مقصود عبارة «باتوا يستيقظون» على النبأ العظيم متمثلا في قوة تكنولوجية وسائل الاتصال الحديثة التي قلبت كل الموازين. والأدهى والأمر للانقلابيين أنهم يظهرون كالسفيه الذى يهدر ما يتاح من أموال سواء من عنده أو ممنوحة هباءً بيننا الطرف الآخر رابض.

حضارة آل فرعون؟، أي حضارة تلك هي استعباد للغلبة لينبوا مقابر في بطون الجبال أو تقطيع ورص أحجار لكى يوارى جثمان الفرعون ربهم الأعلى الفرعون، ماذا فعلت تلك الحضارة للغلبة، بحثت في كل أماكن مصر من الجنوب الأقصر وأسوان مرورا بصفاف النيل حتى الجيزة شمالا لم نجد أثر كيف كان يعيش الشعب المستعبدا!، أما عن الإسلام حاليا حرفة العسكر ومشائخهم ليواكب شهوات (..). وحوّلوا مصر أكبر (..). ومزيلة حتى تحت عتبات الأهرام، ألا سمعتم القاضي، والشرطي الذين قالوا نحن سادة والباقي عبيد، بعد ٢٥ يناير؟.

### جيش الدجال:

يا جوادى حقاً من الله عليك وجاد فجدت لنا أدام الله عليك نعمة العقل / (...). الإسلام باق ومنتصر واشربوا من البحر والخليج وجميع المحيطات وشكراً للجوادى والجزيرة والقائمين عليها.

### Kimo Bako

الدكتور الجوادى بذكائه ينقل لسلطات الانقلاب ما لا يستطيع نقله الدبلوماسيون، وبهذا يساعد على رفع معدل الضغط لديهم. . تحياتي للدكتور الجوادى.

## Lies

العساكر ما هي إلا عبيد تسير بالمال ولا يمكنها أن تحظى بوصف الشهامة والكرامة.

## كلام جميل

كلام جميل يتحدث به رجل أقل ما يقال عليه أنه يتحدث بلغة العقل والمنطق. المشكلة لا تكمن بمن يتحدث. المشكلة تكمن بمن يتحدث عنهم الأستاذ الجوادى. هل يعقل أن يستقبل السيسي وأعوانه مثل هذا الكلام. ما أراه من باب النصيحة ليس أكثر، أن يغير الأستاذ الجوادى أسلوب كتابته. مثلاً أن يقول تأثير الكفنة الغير ناصجة على زبائن المطعم على ما أظن سوف يستوعب السيسي وأعوانه الرسالة.

## سامان عبدالكريم

يبدو لي أن الدول التي صنعت الانقلاب متورطة أكثر من الانقلابيين أنفسهم وليست لديهم فكرة عن الخروج من المتاهة التي وضعوا أنفسهم فيها، حتى وصل بهم الغباء واليأس درجة أن يطلبوا من قطر إغلاق قناة الجزيرة، هكذا بكل سهولة، و إلى اليوم لم يدركوا أن نجاح الجزيرة لا يرجع إلى الأموال التي تصرف عليها ولا إلى استعمال أحدث التكنولوجيا، بل السبب الأول في نجاحها هي المصادقية التي تتلهم الجمهور إلى سماعها وتصيب الطغاة بالكآبة والجنون، فهل المبالغة في طلاء وجوه المذيعات بالمكياج وحركات غنج مبتذلة تغني عن المصادقية؟

## عزيز المغرب

إن مقارنة بسيطة يستطيعها كل فرد «بممتلك سمعا وبصرا دون الحاجة إلى درجة علمية متوسطة أو رفيعة» بين: آلة الدبلوماسية الأمريكية بها لها من إمكانيات استطاعت توظيف رؤساء دول لا تغيب عنها الشمس وملوك دول... الأسود. و«نظيرتها» المصرية. تؤهلنا للحكم على أن نتيجة الحرب التي يشنها السيسي على الشعب المصري لا قدر الله هي نفس نتيجة حرب بوش على العراق مع فارق واحد هو أن ٢٠٠٢ ليست هي ٢٠١٣ وأن الشعب المصري ولاؤه العقدي هو لله وللأرض وليس لدول مجاورة ولن يترك مصر للملكي عفوا للسيسي وغنمه.

## دكتور الشرفاوى في أمريكا

بيت القصيديا دكتور الجوادى هو أن «جبل الكذب قصير» وهذا هو حال الانقلابيين الأغبياء.

## سمير خضر

تحياتي للأستاذ محمد الجوادى كونه الأمل المنور في عتمة ما يحدث في مصر الغالية من كذب ونفاق وظلم وعتمة في كل نواحي الحكم وأدعو الله - تعالى - أن تعود مصر مشرقة بأمثالك من الأحرار.

## عابر سبيل مصر

باتوا يستيقظون (تأمل هذه المفارقة اللغوية).. بعد أن تأملت عرفت لماذا سقط حكم الإخوان بهذه السرعة.. أين العقاد من أدباء الإخوان.

الباب الثاني  
السؤال  
عن النهايات

## الفصل الرابع متى ينتهي الانقلاب؟

١

هذا هو السؤال الأكثر شيوعاً الآن في العالم الغربي قبل العالم العربي، ذلك أن كل ناظر وكل ذي بصيرة يرى أن المعارضة للانقلاب قد استمرت دون توقف أو فتور، بل أصبحت مع الزمن واسعة النطاق قوية الإيمان طويلة النفس.

وفي المقابل، فإن أقطاب الانقلاب يخبثون تماماً ويسربون من أن إلى آخر ما يضمن خلق حالة من تضارب الأخبار بشأن حياتهم - (أي كيف يعيشون) - ، وأحياناً بشأن بقائهم (هل هم أحياء وأصحاء أم لا؟).

لكن هذا العبث الإعلامي - الذي يستهدف تشتيت الانتباه - أصبح ينشئ حالة أخرى غير مرغوبة من الإيمان بفقدان رجال الانقلاب السيطرة على مقدرات الأمور، ذلك أن العالم الشرقي - ومنه مصر - تعود على أن الانقلابيين القدامى كانوا يحكمون قبضتهم على الأمور، ويتخذون من إحكام القبضة وسيلة للإيجاء بالنجاح والسيطرة، ومن ثم فإن تراخي هذه القبضة أو اضطرابها - على نحو ما هو حادث الآن في مصر - ليس له إلا تفسير واحد، وهو ضعف الانقلاب نفسه، وليس ضعف سيطرته فحسب.

٢

ومن حسن حظ الشرعية أن الانقلاب كلما أراد أن ينفي عن نفسه صفة الضعف أو الاضطراب وقع من حيث لا يرى (أو من حيث لا يدري) في حفرة من حفرات العنف أو الإجرام أو الخيانات أو الجنايات أو الغباء أو القصور أو الاستبداد أو الطغيان.

وهكذا تراكم ملف الإجرام الذي ارتكبه الانقلاب في مذابح مشهورة (ولم تعد كما أرادوها مستورة) كالحرس الجمهوري والمنصورة والمنصة ورابعة العدوية (أم المذابح) والنهضة ومصطفى محمود وجامع الفتح وميدان رمسيس ودلجا وكرداسة.



وصار الانقلاب يرسم نموذجا مروعا لجرائم الاستبداد ضد أبناء الشعب الذي ينتمي إليه الجيش، ولم يعد في وسع أحد أن يغفر للانقلاب، ولا أن يلتمس له الأعذار. وهكذا انسحب الحديث عن فظائع الانقلاب إلى تكرار حديث قديم عن الخوف الكاذب من ديكتاتورية الرئيس أو ديكتاتورية حزب الأغلبية، وهو منطق مريض، لكنه أصبح بمثابة المنطق الوحيد المتاح أمام محامين متدينين أو مكلفين مضطرين تحت تهديد السلاح أن يدافعوا بشدة أو حماسة عن الانقلاب وعن جرائمه.

## ٣

وقد وصل الأمر بالمراقب العادي إلى أن يتأمل في وجوه قادة الانقلاب فإذا هي مسودة، وفي مصائر الذين شاركوا في المذابح فإذا هم يتعرضون للانتقام إلهي وعد الله به المظلومين وتوعد به الظالمين، وإذا هم يرون الأمور اليومية في الإدارة الحكومية تسير من سيئ إلى أسوأ.

كما أن الدعم -الذي يتلقاه الانقلاب من الخارج- لا يكاد يستر وجهه، وكان أخرى به أن يستر جسده كله، وهكذا لم يمانع بعض المحللين المؤيدين للشرعية في أن يفكروا بحجم الدعم المتاح والتاريخ المتوقع لاستنفاده أو انتهائه، وهو الأمر الذي بات يزعج هؤلاء الذين كانوا يظنون أن الانقلاب سيمر من عنق زجاجة ثم يخرج منها بحكم طبائع الحياة.

على صعيد آخر، كانت حقائق التاريخ المعاصر تنبئ وتتجلى وتذكر الجماهير بنفسها، وكان المتابعون للأحداث يفهمون الأمور على حقيقتها، وهي أن مبدأ الاستيلاء على مقدرات الأمم -من خلال الانقلاب العسكري- لم يعد مقبولا في السياسة الدولية حتى وإن حقق للولايات المتحدة أو حلفائها بعض ما يشتهون هنا أو هناك.

كما أن هؤلاء -الذين يفهمون الأمور على حقيقتها- كانوا يدركون منذ البداية ولا يزال إدراكهم يتنامى بصعوبة عبور الانقلاب من عنق الزجاجة، خاصة مع ضعف الكفاءات عند أولئك الذين ركبوا سفينته وهم سعداء، أو هم ينتظرون الفوز أو المكسب، فقد أصبح من الواضح أن هؤلاء -الذين تفاخر الانقلاب بأنهم أيده- بمثابة العبء لا القوة الدافعة، فمن وزراء يتميزون بالفساد في تاريخهم إلى آخرين يتميزون بالجهل أو الجبن أو يجمعون بينهما.

٤

أما الذين صوروا أنفسهم زعماء ومفكرين فقد انشغلوا تماما بتبرئة أبنائهم وبناتهم من الإجرام المحيط بماضيهم، والعقاب المحدق بمستقبلهم، ووصل الأمر أن تحدث قائد من قادة الانقلاب عن أحد الصحفيين القدامى - (الذي اعتبر نفسه واعتبروه عن حق منظرًا للانقلاب) - في صيغة أنه ليس إلا والدا لاثنين من اللصوص الكبار يريد تبرئتهما من جرائم تستحق الإعدام لا الأشغال المؤبدة فحسب.

والأمر نفسه فعله قائد من قادة الانقلاب في وصف مرشح رئاسي سابق بالصفة نفسها مع اختلاف جنس الابن، فهذا الزعيم - على حد وصف الصحافة المعارضة - «والد النصابة» في مقابل أن الصحفي القديم «والد اللصوص أو المجرمين».

وهكذا ساعدت قيادة الانقلاب - بكل ما تملك من وسائل الاتصالات والمعلومات - على تشويه صورة مؤيدي الانقلاب حتى لا يكتسبوا حدودا أكبر في انتفاعهم من نتائج الانقلاب.

ومن المضحك أن الجماهير - التي تقرب عن هواية من إتقان فن المتابعة والتذكر - كانت تعيد على مسامع الانقلابيين القصة غير المستورة التي تروي أن قائد الانقلاب نفسه استغل موقعه على رأس أحد الأجهزة المهمة في أن يفرض سياج تهديد جاد على مرشح رئاسي لدى عودته من دولة إسلامية غير عربية، وأجبره على أن يتنازل عن نصف الأموال السائلة التي اصطحبها معه والتي كان قد حصل عليها من هذه الدولة على هيئة دعم لحملة الانتخابية.

ولم يكن أمام هذا المرشح بد من أن يتنازل عن النصف كي يحتفظ لنفسه بالنصف، وها هو اليوم يكرر «القسمة» نفسها أو «النصيب» نفسه بدافع واحد فقط هو كراهية الإخوان، وهي الكراهية الغربية التي وصفتها ذات مرة بأنها تجعل بعض السياسيين يرحبون «بالعمى» من أجل أن يصاب الإخوان «بالعور» أي أنهم من شغفهم واشتغالهم لخسارة الإخوان أي شيء - (ولو غير جوهرية) - يرحبون بأن يقترن هذا الخسران بفقدانهم هم أنفسهم شيئاً جوهرياً، فهم يرحبون بأن يفقد الإخوان عينا واحدة حتى لو اقترن هذا بفقدانهم هم أنفسهم للعينين معا.

## ٥

وربما تكمن نهاية الانقلاب - في نظر البعض - في وصول مثل هذه القوى الوطنية إلى حد يتوقف عنده حمقها في هذه النقطة، فتتظر القوى الوطنية إلى مصلحتها في التعددية والديمقراطية والمدنية والحرية، وهي المصالح التي ضحت بها حين دفعت بالأمر في اتجاه الانقلاب العسكري وما صاحبه من فقدان مؤكد لقيم التعددية والمدنية والأمن والحرية.

وأصبحت هذه الشخصيات أو القوى تعيش حياتها يوماً بيوم تنتظر نهاية الانقلاب دون أن تُعنى بأن تشارك هي نفسها في وضع هذه النهاية التي أصبح الشعب وحده هو القادر على أن يحقق فيها نجاحات مذهلة بفضل السيدات المصريات اللاتي فتن الخنساء بطولة وشجاعة، وبفضل الطلاب المصريين الذين وصلوا إلى بطولات تناظر بطولات الشباب المسلمين في صدر الإسلام.

وهكذا، فإن مقدرات النجاح لم تعد نجاحاً واحداً فقط، وأصبح العالم كله يشهد ويستشعر كيف نجح الشعب دون توجيه ودون قيادة طاغية في أن يحرك نفسه، أو فلنقل نجح الشارع في أن يحرك الشارع ضد الانقلاب حتى بات الناس يسألون عن نهاية الانقلاب لا عن نهاية المقاومة، وهذا في تقديري هو سر الفوز.

## تعقيبات

محمد ٩٩٩

أعتقد أن الدول الداعمة للانقلاب سوف ترسل المزيد والمزيد من الأموال وسوف تصبح مصر علي أيادي كثيرة تتدخل في شئونها فكل ما يضعف الجيش سوف يظهر بقبول لاعب من خارج مصر وهكذا حتى تصبح التدخلات فيه مثل لبنان لكن أنا أمني بالله ثم بالجيش المصري الشريف من غير المجلس العسكري وكل خاين أن يقلب المعادلة فوق رأس كل خاين وإلا ستضيع مصر بين تدخلات الهبلان من حكام الخيبة العربية والذل العربي .

## جمعة الرفض

الانقلاب يحاول أن يثبت نفسه بأول خطوة وهي الاستفتاء على الدستور إذا فشل في هذه الخطوة سيصاب باليأس والانحطاط فلا بد من إفشال هذا الخطوة بأي ثمن لن نخسر أكثر مما خسرتنا فاجعلوا الجمعة السابقة للاستفتاء (جمعة الرفض) لطعنه في الصميم وليعلم العالم كله بذلك.

م خالد

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. الظلم لن يدوم. فصبوا أهل مصر. فالعاقبة للذين صبروا والذين اتقوا. فأنتم والله على الحق. علمتم الدنيا الحضارة وستعلمون الدنيا الثبات على الحق وانتزاع الحق انتزاعاً. سميير عربي: مونتريال. اللهم عجل بنهاية هذا الانقلاب الدموي الإرهابي.

رمضان المصرى

الأكيد. وأؤكد: الانقلاب سينتهى. ومتى ينتهى الانقلاب؟ عندما يصل لهدفه. أي لو وصل الغباء بأن أصبح السيسي رئيساً فهو لا يملك الإمكانيات للحكم. والبلد والاقتصاد ستفشله ويسقط. العسكر هم من الآن يتصارعون ولن يدوم الانقلاب وكعكة الحكم أصبحت تقطع ومعروف عن ابن آدم لن تملأ عينه إلا من التراب ولا تقدر ترضى كل الناس وستحدث المفاجأة. الحراك الثوري الشعبي في منحنى مرتفع عكس الانقلابين وبدأ التخبط. أصبح واضحاً إن سيناريو العنف الشبيه بالجزائر هو الورقة الأخيرة للانقلابين. عزل الانقلابين هدف وليس سقوطهم.

Sayed Rezk

بارك الله فيك يا دكتور. . . تحليل منطقي للأحداث الجارية والمتوقعة.

الطائي

تتار القرن الواحد والعشرين إلى (. . .) التاريخ. عاجلاً وليس آجلاً. تماماً كما قضت الشعوب المسالمة على التتار الأوائل. وتكون هذه هي الخطوة الأولى نحو تحرير فلسطين بالوسائل السلمية التي لا يريدون لها النجاح ولكنها سوف تقهرهم.

هلال أبو هلال

رب يوم بكيت منه، فلما صرت في غيره بكيت عليه .

Motaz Mezo

مقال يستحق القراءة

MASRI

ما شاء الله عليك يا دكتور أحسنت.

محمد منصور

لا شك أن قادة الانقلاب يواجهون مشاكل كبيرة، لكن المعادلة على الأرض تقول إن أجهزة الدولة مجنونة بصورة هستيرية ضد الإخوان وهناك قطاع كبير من الشعب يدعم هذه السياسات وبالتالي نحتاج إلى معجزة لكي يتغير الواقع وإن تغير لا أعتقد أن الإخوان هم من سيخلف لأنهم فشلوا في تجربة الحكم.

**Mojeeb**

أستاذنا أثلجت صدورنا كعادتك بارك الله فيك وكل إناء بالذي فيه ينضح، أما ذلك الصحفي القديم والد اللصوص فإنني أسميه اللص القديم والد اللصوص وأشرت إلى المرشح السابق فهو أقل من أن يشار له ، وباقي لص آخر يستحق أن يشار إليه حتى لو كان إشارة صغيرة على مقاسه فهو دبلوماسي مخضرم.

أحمد عبد الحميد

صدقت ورب الكعبة يا جوادى لك تحياتي وكل الشرفاء وتقبل تحيات أهل السودان.

مصري

المعركة التي يخوضها الأبطال والأحرار من شعب مصر من أجل الحرية والكرامة لهم وأولادهم ضد أسوأ أنواع البشر يجب أن تنتقل لمرحلة جديدة وبشكل منظم ومدروس يكون فيه التحرك على عدة محاور بتنسيق وتكامل وبشكل واقعي بحيث يتلقى الانقلاب ضربات في أماكن مفصلية بشكل متتابع يفقده توازنه بسرعة حتى يصل لليأس والانهيار، لا يجب الاعتماد فقط على المظاهرات السلمية الصغيرة بل يجب أن تكون ضخمة ومركزة في مدن رئيسية بدون سابق إعلان يصاحبها عصيان مدني وتحرك دولي في المحاكم والأمم المتحدة وأيضا مقالات في صحف كبرى ومقابلات.

حسين عودة أبو كف

التاريخ يشهد أن الظالمين قد حكموا مصر بعضا من الوقت ولكنهم عجزوا أن يحكموا مصر كل الوقت وهذا يدل على عظمة هذا الشعب وعلى قدرته على الصبر والتصميم والإرادة وسوف نرى أن الشعب سينتصر مها طال الزمان فالشعب يوما بعد يوم يزداد شباباً والانقلاب يوما بعد يوم يزداد شيبا وشيخوخته قادمة لا محالة.

المنصور

من شدة غباء الانقلاب أنه أخذ نصائح من دول الجوار في كيفية تعاملها مع شعبها في المظاهرات ناسين أن تلك الدول لم يسقط فيها قتيل واحد وحاولوا إسقاط هذه التجربة على شعب مصر العظيم الذي يواجه الرصاص بصدور عارية ظانين أن كل الشعوب متشابهة في كل شيء.

محمد

مع احترامي للكاتب . . . لكن كيف نساء مصر ففن الخنساء . . . وكيف فاق الشباب شباب صدر الإسلام . . . القلة من المصريين فقط هي مازالت تملك الوعي ولكن يبدو أن باقي الشعب المصري فقد وعيه . . . صراحة كنا فخورين بمصر وبجيش مصر وقت الانقلاب على حسني مبارك . . . ولكن سقط من أعيننا الجيش وللأسف ظهر الكثير من الجهل في الشعب المصري الذين صدقوا إعلامهم وجيشهم العميل والفاسد.

وائل USA

لافض فوق ولا عاش حاسدوك أيها الكاتب الأبهة. أقول للمحيطين والمشككين قبي سقوط الانقلاب لو تأخذ ٦ سنين يجب أن يكنس هؤلاء الانقلابيون وسوف يقدموا للعدالة أو يهربوا إلى إحدى الدول الممولة للانقلاب والتي لا تريد لا بمصر ولا بشعب مصر ولا بالأمة الإسلامية خيرا. وإلا فعلى مصر السلام مع القيادة العسكرية من جيش البؤس الذي اختطف الرئيس والدستور ورغبة الشعب. جيش يسرق إيرادات مصر عيني عينك. هذا جيش المافيا والتتار.

حذيفة بن البيان

إذا الشعب يوما أراد فبمشيئة الله سيستجيب القدر رجال قلوبها مفعمة بالإيمان وشباب يهدي وطنه ووجه ودمه ونساء في كل زاوية وركن رفعت أكف الضراعة لأخذ القصاص من قاتل فلذة كبدها أو زوجة أو أخيها في رابعة وكلها رابعة وفتيات ما رعاها الله فيهن حرمة هؤلاء جميعا لهم النصر بمشيئة الله وسيرحل الظلمة وأعدائهم في الداخل والخارج والصبح موعدهم أليس الصبح بقريب.

ربعاوي من اليمن

متى نصر الله؟ ألا إن نصر الله قريب.

mostafa de france

مصر راحت في داهية إلى أبد الأبديين وأنا على يقين أنها لن ترح أن تعدو دمية في يد الدول الغربية تستجدي بعض الفتات ليقطات عليها الشعب بينما يعيش جنرالات العسكر في رغد وبحبوحة العيش رفقة أمراء بني سعود والإمارات (...).

محمد

طالما أن الشعب لم يقبل بالانقلاب ولم يتسرب إلى نفسه اليأس من كسر الانقلاب، فإن الثورة ستنتجح لا محالة. إذا لم تكن هناك حتى الآن آلية قادرة على اختراق أسوار الانقلاب بشكل حاسم، فيجب على الأقل أن يستمر الحراك الثوري لإبقاء جذوة الرفض الشعبي للانقلاب مشتعلة. الخوف على الثورة ليس من الانقلاب، ولكن الخوف هو من تسرب اليأس إلى الشوار. التأثير الحقيقي لا يعرف اليأس أو الحلول الوسط.

oussama

مصر دولة مركزية يعني أي مظاهرات خارج القاهرة تأثرها يساوي صفر. لكي تسقط نظام الحكم عليك بحشد ٥ أو ٦ مليون شخص على الأقل في أحد ميادين العاصمة وغير ذلك يساوي صفر. أما مسيرات السيدات في القري فلا جدوي منها.

أبو ياسين

انقلاب تدعمه أوروبا وأمريكا وإسرائيل وروسيا وكل دول الخليج. والجيش والشرطة والمسيحين والسلفيين والقضاء والإعلام ومر عليه ٦ شهور تفتكر محتاج كام سنة عشان يسقط؟.

Ahmad Barbar

افتقدك على شاشة الجزيرة في المشهد المصري. نرجو أن نراك قريباً ثانية لتفصح أبواب الانقلاب على الهواء مباشرة. بارك الله في كل إنسان حر والحزبي لمزامير القتلة.

عبد الله المقدسي

بسم الله أحبي أستاذي الجوادي إنه يعطيني بعد الثقة بالله الأمل في النصر لهذا الدين وأهله رغم كل هذه التضحيات لكن الخير والعزة وحب الله ورضاه يحتاج أكثر من ذلك اللهم انصر دعاة الإسلام في كل أنحاء المعمورة [مصر فلسطين سوريا تركيا تونس ليبيا العراق أفغانستان كشمير الفلبين تايلاند الصين الشرقية الشيشان].

العجوز

أتفق تماماً مع أستاذنا وأظن أن القصة كلها سوف تروى في كتب التاريخ على كونها ملحمة فريدة قلب فيها الشباب الطاولة على أعنى الانقلابات وأكثرها دموية. لا شك في أننا نشاهد فصول هذه الملحمة ويزيدها روعة القصور الذي لا تزال تعاني منه فصائل المتفعين عن فهم مصطلحاتهم الحقيقية على المدى البعيد من فوز الشباب في سعيهم لكسر الانقلاب. ولو فهموها بسرعة ما كانت هذه الملحمة بالروعة التي نشهدها رغم ستار الضباب التي يحاول الإعلام المصري الفاسد نشره.

الطيب بلجيكا

صبراً جميلاً، أنا صراحة أتساءل إلى متى يستطيع الشعب المصري الصمود أمام ظلم هؤلاء الانقلابيين لأنه من عادة الأنسان أنه عجول و يبحث عن النصر بسرعة، لك الله يا مصر.

علي الصالح

يعتقد مناصرو السيسى وهم قلة قليلة في مصر أن السيسى هو من قام بالانقلاب، أنا من هنا في السعودية ومن الرياض أقول للمخدوعين إن الانقلاب تم بتزيين من حكام السعودية والإمارات وبتكفل منهم لدعم الانقلاب مادياً وإعلامياً من خلال قنواتهم التي صورت لنا غزو العراق بأنه تحرير للعراق وبأن المقاومين في العراق هم إرهابيون، وبأن الفلسطيني الذي يقتل بأنه متمرّد وإرهابي إنه إعلام صهيوني يدار بأموال خليجية كما هو حال انقلاب السيسى بتخطيط صهيوني ودعم خليجي. مصير العرب مرهون بنجاح المصريين فهم ثلث العرب.

kamal rwicha

متى ينتهي الانقلاب؟ في الحقيقة نحن الشعوب العربية لم يسبق عبر التاريخ أن كانت نوابنا صادقة ١٠٠٪ في عشقنا وحبنا لأوطاننا وخير دليل على ذلك عملاء الاستعمار الفرنسي والبريطاني بعد خروج المستعمر ولحييتهم ونفاقهم نالوا الكعكة والمعالق ولعقوا أصابع من خبزها ولفترة ٣٥ سنة وأكثر من ذلك كانت الشعوب مستبدلة في كشف هوية العملاء فإذا ستنتظر من شعوب مستبدلة.

## الفصل الخامس

## ماذا بعد عام من تغيير السلطة في مصر؟

١

هذا السؤال من المفروض أن يطرح نفسه على الأوساط التي سعت إلى تغيير رأس السلطة في مصر، سواء كانت هذه الأوساط مصرية أو عربية أو أجنبية.

وتختلف الإجابات تبعاً لعوامل كثيرة، منها موقع المشارك ومسئولته ونصيبه في التمويل، ومنها أمانه وفوائده المباشرة، ومنها أيضاً استراتيجياته، على أن هذا كله لا يلغي الحديث عن الواقع الفعلي على الأرض، ولا عن الواقع المنطقي الصوري على الورق، ولا عن الواقع الفعلي في الدراسات.

وحتى لا يمتد هذا الفصل إلى كتاب كامل، فإننا سنلخص رؤوس الموضوعات بطريقة تكفل التصوير الدقيق للأمور حتى لو كان مقياس الرسم كبيراً، وذلك حتى تحيط المساحة الصغيرة المتاحة بأفاق الحل والمشكلة على حد سواء.

ولعل أول ما نلاحظه أن المراقبين أصبحوا يسجلون المفارقة الصعبة التي نشأت عن الانقلاب، وهي أن الوضع الأمني أصبح بعد سنة من وقوع الانقلاب أسوأ بكثير من أي وضع متصور، فما بالنا إذا كان عهد الرئيس مرسي - بكل ما يؤخذ عليه - قد شهد وضعاً أمنياً مستقراً إلا من تحرشات الثورة المضادة به هو شخصياً وجماعة الإخوان المسلمين وحزبها حزب الحرية والعدالة.

ومع ما تمكن به الرئيس الشرعي والإخوان والحرية والعدالة من ضبط للنفس، فإنهم في رأي الكثيرين ظلموا أنفسهم بهذا الضبط، ومع هذا فقد سارت الأمور الأمنية على الأرض سيرا حسناً لا يقل في مجموعه عن أفضل الأحوال الأمنية في أي دولة مستقرة.

٢

لكن مصر الآن ومع سيطرة العسكر، ومع القبضة الحديدية وقانون التظاهر، ومع



مراحل متتالية استخدم فيها قانون الطوارئ والأحكام العرفية وحظر التجول. مع كل هذا التعسف، فإن الأمن يبدو قلقاً مهماً قيل على استحياء عن هدوء الأحوال.

فلا تزال الحوادث المفاجئة تفرض نفسها يوماً بعد يوم دون توقع، وإذا سلمنا بما يقوله الانقلابيون من أن الإخوان هم السبب، فالأمر خطير، وإذا سلمنا بما يقوله الإخوان من أن الحكومة تصطنع إرهاباً بسبب تجاوزاتها في قراراتها، أو بسبب اصطناعها إرهاباً يسند ويبرر قراراتها، فالأمر أخطر.

وفي كل الأحوال فإن الوضع الأمني صار إلى الأسوأ، وهو مرشح لما هو أسوأ رغم كل الحديث عن نجاح خارطة الطريق أو عن استقرار الانقلاب، فالعادة في الانقلاب الناجح أن يسيطر بعد أيام معدودة لا أن يظل في فشل مستمر بعد مرور سنة كاملة.

## ٣

في ميدان ثان يبدو المناخ الإعلامي ناطقاً بشدة بأزمة خارطة الطريق، فالعادة في الاستقرار ألا تنصرف قنوات النظام الحاكم إلى عشر معشار هذا القدر من التحريض الدائب والمستمر والمكثف الذي وصل إلى درجة منفرة، وكأن هذه القنوات التلفزيونية المعادية للإخوان تعيد أشرطة تسجيل تقول ما قالته كل يوم، ولا يستقيم في عقل إنسان متوسط الذكاء القبول بأن تكون هناك جماعة تتمتع بكل هذه الصفات من الإجرام والغباء معاً، ومن التطرف والانتهازية معاً، ومن الجهل والاحتيال معاً، ومن السرية والجهر معاً، ومن صداقة إسرائيل وحماس معاً، وعلاقة بأمركا وروسيا معاً، ومن العمل مع السلفية والصوفية معاً.

و على هذا النحو من التناقض الشديد في الخطاب الإعلامي وبسببه، نالت جماعة الإخوان المسلمين دون جهد منها عدداً لا يستهان به من صكوك البراءة من التهم التي كالمها لها الانقلابيون على مدى عام، فإذا بالجماعة تأخذ فرصتها لتبرئة نفسها بألسنة وأيدي متهميها، وإذا بها تكسب أرضاً جديدة، وإذا بها تستعيد ما كانت فقدته من جماهيرية في فترات التحريض، وإذا بالمواقع التي خسرتها بحكم التآمر تنادى لتعود. وليس أدل على هذا من نقابة الأطباء التي تبحث الآن عن التمكين للإخوان مرة ثانية حتى يتم حل مشكلات المهنة.

## ٤

وفي الميدان الثالث يبدو الوضع الاقتصادي مرشحا لمزيد من المفاجآت التي لم يصل إليها العلم الحديث وأصله النظري الكلاسيكي، وذلك في ظل غياب الرؤية السياسية والاقتصادية للتوجه الاقتصادي الانقلابي، وفي ظل ما تسرب إلى الإعلام - بقصد وبدون قصد- من آراء قاصرة عن أن تكون فكريا كفيلا بحل المشكلات اليومية، فضلا عن المشكلات المستمرة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن العجز في الموازنة يرتفع بلا مبرر، والديون لا تسدد في موعدها لنادي باريس وغيره بلا مبرر أيضا، ومفاوضات صندوق النقد والبنك الدولي تتوقف بلا مبرر أيضا، مع أن أي سياسي مخادع يفهم أنه لا بد أن يواصل العمل في مثل هذه المحاور حتى ينفي الأزمة أو سوء الوضع.

لكن التنافس المحموم بين الشخصيات الانقلابية قصيرة النفس من أمثال رئيس الوزراء السابق ونائبه وغيرهما من أمثالهما، تدفع بالأمر إلى أن تكون الحقيقة الثابتة في أذهان الجماهير هي أن الاقتصاد المصري يعاني، مع أن هذا الاقتصاد لم يحصل طوال تاريخه على دعم مثل هذا الذي حصل عليه في عام الانقلاب وحده، وقد فاقت مساعدات دول الخليج للاقتصاد المصري في عام الانقلاب إجمالي مساعدات هذه الدول طيلة الفترة من عام ١٩٦٧ وحتى العام ٢٠١٣ منذ بدأت المساعدات الخليجية للرئيس عبد الناصر بعد هزيمة ١٩٦٧ تعويضاً عن إغلاق قناة السويس، وتكفلت بها حينذاك السعودية والكويت وليبيا.

## ٥

ومعنى هذا بوضوح أن مصر صارت عائمة على آبار من الدولارات، حتى إن لم تكن هذه الدولارات في وعاء الحكومة وتسربت منه إلى حسابات الانقلابيين والمتنفعين بمن فيهم البلطجية.

ويكفي للدلالة على مدى الانحراف في توظيف هذه المساعدات أن الحكومة تشتري الغاز بـ ١٥ دولارا وتبيعه بالتقسيط لكبار الرأسماليين من مؤيدي الانقلاب بـ ٥ دولارات!! ومعنى هذا أن أثرياء مصر يتمتعون بشراء الخليج نقدا وفورا وسحتا ولا

يتنازلون ويتركون للشعب بكل فئاته ولو بعض الفتات.

٦

وعلى صعيد رابع رابع تبدو العلاقات الخارجية لمصر في صورة التآرجح غير المشجع على التعامل مع مصر في المستقبل، ولننظر مثلا إلى موقف مصر من روسيا في طلب معونتها ثم في طلب زيارتها ثم في اتفاقية التسليح، ثم في أزمة أوكرانيا. كلها مواقف أقل من أن توصف حتى بالبراجماتية، لكن المؤسف أن هذه المواقف لا تجد تمديدتها في المسارات الدبلوماسية وإنما تبدأ وتنتهي في أجهزة الإعلام المصرية، دون أن يعرف عنها الروس الرسميون أو الإعلاميون شيئا!.

وهكذا صار الأمر في علاقات مصر الخارجية مع نيجيريا والسودان وإثيوبيا وليبيا وجنوب السودان وميانمار والهند وبنغلاديش، وكل الدول التي شهدت توترا في الآونة الأخيرة، حيث تشكو هذه الدول من التناول الإعلامي المصري دون أن تجد شخصا مسئولا عن هذا التناول، بل كثيرا ما تصادف وجود شخصيات الدبلوماسية المصرية وهي تشكو أيضا من هذا التداول الخطر لأمر دقيقة في السياسة الخارجية لأي دولة، ناهيك عن التناقض اليومي الحاد في موقف الإعلام المصري من أميركا وسياساتها ومؤسساتها ورموزها وشخصياتها. . وهو تناول عجيب وغريب وطريف ومتجدد ومتأرجح لا يمكن وصفه إلا بأنه أداء حدائي ينتمي -بالطبع وبالطبل- إلى تلاميذ مدرسة المشاغيبين أو المجانين، ولا ينتمي أبدا إلى مدرسة الدبلوماسية المصرية أو غير المصرية.

### تعقيبات

Abu Hmaid

متمتع ورائع يا دكتور كالعادة بارك الله فيك وسدد خطاك وأطال في عمرك ونفعنا بعلمك.

الحائز

ماذا بعد عام من تغيير السلطة! سؤال تكرر على مدى تاريخ مصر الحديث، عام ١٩١٩، ١٩٣٦، الأربعينات. . وهكذا يوم ٢٥ يناير المبارك يوم الشباب الأحرار. اليوم الذي رأينا خلاله ومن بعده المظاهرات والاضطرابات والاضرابات. لكن شتان بين ما رأيناه حينذاك وما سنراه مستقبلا. لن يكون هناك منظمات ولا أحزاب ولا هيئات ترتب وتتهىء وتحرض وتدفع الجمع الحر. ستكون يقظة مفاجئة

وانفجار خاطف ينطلق من جوف مصر كلها في وقت واحد لا يدري أحد من محركه! لن يكون له محرك غير ضمير الوطن وحده. الضمير الراض لتقسيم مصر وتنفيذ خطة الخيانة.

حببتي مصر

سيكوباثي هاتشتاجي بيحكم مصر وشعب مصر فماذا تتوقعون منه؟.

### Eng Ghada Abdelmoumin

كما عودنا د. الجوادى، خير المقال ما قل ودل. فالمقال يشخص حال مصر أمنيا وسياسيا واقتصاديا ودبلوماسيا وإعلاميا واستراتيجيا ومستقبليا. بل إن المقال يرسم خلاصة الأمر وما سينتهي إليه الحال بخطوط عريضة دقيقة المعالم. لك الله يا مصر المآذن؛ مساجد الله مهجورة وخزائن للدولة خالية وجيوب للناس فارغة وسفهاء في الإعلام وفجار في الحكم وحرب وكالات مستعرة. ويبقى الأمل في قلوب الله متجهة، وإرادة في القيد صلدة، وشباب في الملاحم قدوة، ونساء يرفعن الرأس، ورجال صامدون صامدون ورغم الابتلاءات، «برضوا مكملين».

حسين العربي

أقول للإخوان «اصبروا فالنصر قادم بإذن الله»، وأقول للمسلمين «أشركم بقرب ظهور الخلافة، بعد تبعية للأحداث الأخيرة في مصر وبعد مباركة آل سعود للسياسي في نتائج الانتخابات المزورة، (. . .) ثم وجدت الحديث الذي يقول فيه الرسول ﷺ: تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون... الحديث» ابحثوا في اليوتيوب عن الخلافة وستجدون ما يسركم والسلام عليكم.

موزنة

ترى كيف هي حال المنظومة التربوية والتعليمية بعد الانقلاب؟ وما هو التعريف الجديد لمفاهيم ومبادئ من قبيل الحرية، الديمقراطية، فصل السلطات، التناوب، التعددية، المساواة... حقوق الإنسان...؟ لا شك الطلبة الأحرار يتساءلون خاصة وأن ما يتلقونه من محاضرات تعكس مدى الشرخ الحاصل بين الواقع وما يدرس لهم. إلى متى سنظل نعاني من تلوث فكري وقلب الحقائق والقبول بتزوير كل شيء في حياتنا مع أن أممًا أخرى تحطت هذه الإشكاليات منذ قرون... التعليم السليم أساس نجاح الدولة الحديثة.

مواطن تونسي

بسم الله الحق يعلو ولا يعلى عليه طال الزمان أو قصر. ظاهر للعيان أن ما وقع في مصر الشقيقة هو انقلاب مقيت ناتج عن عدة أسباب منها بعض أخطاء الإخوان ومنها خاصة التدخلات والمكائد الخارجية (إسرائيل أساسا) ووجود جيوب الردة المتلقية لهذه التدخلات. الله يعين إخواننا المصريين على التصدي لهذه الثورة المضادة. أما الوضع الحالي لمصر في ظل الانقلاب فهو كارثي من ناحية سلب

الحريات ومن جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية. . . لأن ما بني على مكائد وبهتان ونفاق لا يمكن أن ينتج إلا أسوء الأحوال.

طارق

مقال مليء بالمعلومات الهامة، خصوصاً حجم المعونات التي وصلت إلى النظام المصري في السنة الماضية، مقال رائع وتحليل رصين كالعادة من الكاتب الكبير الدكتور محمد الجوادى.

طارق المغربي فرنسا

في الجيش والشرطة من لهم موانع دينية وأخلاقية وإنسانية وعائلية، هل سيطلقون النار على أحباب لهم أو أولادهم أغلبية المصريين ضد القمع والعنف السياسي وضد تدخل آل سعود في اختياراتهم أيظن آل سعود أن مصر قرية من مدنها التي تفتقر لأدنى بنية تحتية: مثل جدة ٣٠٠ قصر آل سعود ولا بنية جنبت جدة الكارثة التي ذهب ضحيتها آلاف الأبرياء، كان بالأحرى لهم صرف تلك المليارات على خمسة ملايين من السعوديين الذين تحت خط الفقر، ٢٠٪ من السكان فقط يملكون سكن، والمليارات تبذر لشعل نيران الفتن وقتل الأبرياء.

محاکمات سياسة وسياسوية لتخويف الشعب، أغلبية الشعب بكل طوائفه عرف قيمة الحرية، وأسقط جدار الخوف وزحف لإسقاط الطاغية مبارك الذي كان سبب قتل وتجويع الفقراء المصريين، بعد سنة من الجهاد التظاهر السلمي الذي يتابعه العالم بتقدير، إذا كان التونسيون طردوا بن علي، فأهل مصر قلب الأمة العربية أعطوا أروع مثال للصمود أكثر من ١١ شهرا بليلها ونهارها وشتاءها وحرها، بالسلمية للعالم، أمام أسلحة ودبابات السيسي وقضاته الظالمين، لا يستطيع ولن يستطيع السيسي ورجاله الصمود والأزمة الاقتصادية.

**hossam maroc**

يريد الإعلام أن يصور الأوضاع في مصر بعد الانقلاب على أنها صارت أشبه بالمدينة الفاضلة التي تكلم عنها أفلاطون في أزليته الشهيرة لكن إعلامياً فقط، أما بشكل واقعي وما يراه المصريون في واقعهم المعيش فالأمر مختلف، إذن هنا ماذا نصدق الصناديق الإلكترونية التلفزيونية أو ما نراه بالعين ونشعر به في نفوسنا ربما الحقيقة توضح ذاتها ولا داعي لنشر هرطقات مزعومة وفارغة من المضمون.

**Hakika**

مقال يعكس ما آلت إليه مصر العزيزة ولكن الحق سينتصر والباطل بلا شك في زوال والسيسيون عبتد السيسي سيحاسبون إن شاء الله قبل نهاية رمضان.

مصري

وكم في مصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء. هل تضحك من غياب من يصدقون ويبررون بعد كل ما تراه أعينهم؟ هل تضحك ممن يضعون ثقتهم في خائن قاتل فاشل في كل شيء ويتوقع الخير

والمعجزات على يديه؟ أم تضحك على من يمضون أوقاتهم أمام كاذبين محترفين على شاشات الفضائيات وهم يستهزئون بمشاهديهم إلى حد سبهم بأقذع الألفاظ وإلى حد تحريضهم على القتل والتنكيل بمن يخالفونهم في الرأي؟ أم ممن يؤيد وحشية وعريضة الشرطة وبلطجيتها في بني وطنه ولا يعلم أنه أصبح بذلك في وطن لا كرامة فيه؟ أنسوا هؤلاء فلا أمل فيهم ولا وزن لهم.

ازيرار بلجيكا

إن نظام السيسي يتناثر ويرتعد من صمود الشعب، سنة مرت حقق فيها الشعب ما جعل من الربيع العربي سنة كاملة من الصمود: خريف الدكتاتوريين وشتاء الرحمات ليميز الله الحبيث من الطيب وزرع إيمان بأن الاستبداد يُقبر في أرض الكنانة، ربيع الحرية والمساواة وأتى صيف الحصاد، من زرع الحق والصمود زرع النصر والتمكين، ومن زرع الأكاذيب والإرهاب والقمع سيحصد الموت والزوال.

محسن محمود

دعني أتحدث عن نقطه نقطة. أولاً: الأمن: بالمقارنة بزمن الغير مأسوف عليه مرسي فالأمن اليوم تفضل ١٠٠ مرة. علي الأقل يمكنك أن تسافر بسيارتك بين المحافظات ليلا بدون أن يسرقك قطاع الطريق. ثانياً: الاقتصاد. هاهاها هل تذكرن أيام الأهل والعشيرة وطوابير البنزين والعيش وحالة البلد المزرية. ثالثاً العلاقات الخارجية: فضائح مرسي الخارجية يندى لها الجبين. بوتين قال إن مرسي كان يطارده من مدينته لمدينته كذلك مركل أما عن فضيحة البنطلون والساعة فحدث ولا حرج. أخيراً الإعلام أنها حقيقة أن إعلامنا مازال غير ناضج.

محمود سيد

الأخ محسن هداك الله رجاء راجع نفسك حتي لا يصدق عليك قول الله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦].

Mohsin

للأسف يا محسن كان أمل في مصر ترفع كرامة الشعب المظلوم. لكن عسكر مصر قتل شعب مصر. انظر إلى فلسطين قتل شعب فلسطين وسلبت أرضه كما علمنا التاريخ. والآن عسكر مصر يعمل بالتنسيق مع اسرائيل. أليس هذا الواقع؟ وتأتي لتحدثنا عن الساعة والبنطلون؟ (. . .).

## الفصل السادس

## قصة فريقين

١

كان المراقبون للشأن المصري يقولون إن الفرصة الوحيدة لأن يخلف جمال مبارك أباه هي أن ينصبه الأب في حياته، ويبدو أنهم كانوا على صواب.

ففي أكثر من اجتماع من تلك التي حضرها رجال النخبة، أعلن أحد قادة الجيش المصري أن سلوكهم كقادة في أحداث ثورة ٢٥ يناير/ كانون الثاني ٢٠١١ كان مخططاً له من قبل في حالة وفاة الرئيس مبارك واندفاع جمال مبارك إلى الترشح للرئاسة.

ولما سئل هذا القائد عما كانوا يخططونه لو أن الرئيس هو الذي رتب التنازل لابنه، أجاب إجابة غائمة بأنهم كانوا يعرفون أن الرئيس مبارك لن يقدم على مثل هذه الخطوة.

مضت الحياة على نحو ما نعرف، واستطاع واحد من ثعالب الجيش المصري أن يستغل رغبة المشير طنطاوي في الإعلان عن بعده أو تباعده عن الرئاسة، فاقترح عليه بكل المكر أن تكون صيغة تنازل مبارك عن العرش متوجهة إلى تكليف المجلس الأعلى للقوات المسلحة «وليس القوات المسلحة»، ذلك أن القوات المسلحة تعني القوات متمثلة في قائدها الأعلى ومن يليه، أما المجلس الأعلى للقوات المسلحة فتعني القيادة الجماعية التي تجعل لأصغر أعضاء هذا المجلس رأياً مهماً ضئيلاً كان أو ضعيفاً.

٢

ومن سوء حظ مصر المجاهدة أن هذا التصرف المصوغ بدهاء وخبرة في عاصمة معادية، جعل الأمر الداخلي يأتي على نحو ما خطط له عقل تآمري كان صديقاً للمسئولين المصريين المخترقين تماماً، ومنهم الثعلب الذي كان على صلة مبكرة ووثيقة بالحلفاء المؤثرين خارج مصر.

وقد قادت العلاقة الوثيقة إلى أن يكون موثقاً به لديهم، وظهرت هذه الوثوقية مبكراً على عكس ما هو متوقع في مثل هذه الظروف من أن تأتي الوثوقية مع توثيق العلاقات التي لا تعدو أن تكون في مجملها علاقات عمل، لكنها في بعض الأحيان تدخل

إلى ميدان العواطف والانتماآت من باب ضيق أو واسع، لكنها للأسف إذا دخلت لم تخرج.

في الوقت نفسه لم يكن العسكريون الآخرون في قمة الجيش المصري أو في مجلسه الأعلى غائبين عن توجهات بعضهم البعض، ولا عن طموحاتهم، ولا عن أسرارهم، ولا عن تحالفاتهم الجانبية مع الفئات المدنية التي أطلقت على نفسها اسم القوى المدنية. وكان كل من اقترب من المجلس الأعلى للقوات المسلحة في ذلك الوقت يدرك بكل وضوح أن كثيرين من أعضاء المجلس يعملون لأجل أنفسهم فقط، ومع هذا لم يخل الأمر من إخلاص آخرين ووطنيتهم وبعد نظرهم وتجاوبهم مع الحق والعدل وإن لم يكن مع الحرية والديمقراطية.

## ٣

في إطار هذه الصراعات العميقة وجد أعضاء لجنة تعديل الدستور أنفسهم مطالبين بأن ينصوا في هذه التعديلات بوضوح على فكرة الأيوين المصريين اللذين لم يلمسا أي جنسية أخرى، ولم تكن الفكرة في شقها الأول غريبة على الدستور المصري في نصوصه السابقة، لكن جزئية الجنسية السابقة كانت جديدة على النصوص الدستورية المصرية. ومن الطريف أن أحدا لم يفكر في هذا الطلب الذي تقدم به أحد أعضاء المجلس العسكري البارزين، ولم يفكر -علي عادة الماكين- فيما قد يكون وراءه، على نحو ما حدث في انصراف الجمهور المصري المراقب إلى تفسير النص الخاص بالزوجة ومدى انطباقه على مرشح رئاسي حائز على جائزة نوبل.

وقد وصل الحال بهذا المرشح الذي يجيد صناعة الغرور عن حق (أشار إليه في أحد أحاديثه) إلى أن التعديلات الدستورية كانت من أجل غرض واحد هو حرمانه بالذات من الترشح للرئاسة، لكن طرافة العشوائية لم تقف عند هذا الحد دائما، وإنما أصبح هذا النص بمثابة العقبة الكؤود التي حالت دون أبرز مرشحي الرئاسة حازم صلاح أبو إسماعيل وبين الاستمرار في هذا الترشح بعد ثلاثة تصريحات متوالية عن أحكام قضائية وإدارية!!



## ٤

على صعيد آخر لم يكن الحديث فيه يأخذ ما يستحقه من أهمية، كان هناك لغط يتردد كالجزر والمد، حول مدى إمكان الأخذ بفكرة العزل السياسي على نحو ما حدث عقب ثورة ١٩٥٢، حيث عزل كل من تولوا الوزارة منذ ١٩٣٩ حتى قيام الثورة في ١٩٥٢، وكان الخبثاء يسارعون بإغلاق فم من يتحدث في هذا بالتنبيه على أن هذا العزل سينطبق من باب أولى على من يشغل منصب رئاسة الدولة في تلك اللحظة، وهو المشير طنطاوي. وهكذا كان باب الحديث بعزل الوزراء السابقين يغلق بسرعة، وكأن تيارا هوائيا قويا قد جاء من ناحية مقابلة، ولست أستطيع أن أنكر أنني شخصا حين استدعي رأيي في أثناء تلك المحاولات، حاولت أن أنه على أن يصدر العزل في صورة إعلان دستوري مسبب ومحسن ومسمى، أي متضمنا على سبيل الحصر كل من ينطبق عليهم العزل. وهكذا يكون في وسع القائمة أن تستبعد المشير وغيره ممن ترى الدولة القائمة أهمية مشاركتهم لا استبعادهم، وذلك من قبيل فائزة أبو النجا وحسن يونس والجنزوري وغيرهم، ورغم جاهة ووضوح وأسبقية الفكرة فإن أقطاب البيروقراطية الموجهة كانوا من الخبث - ولا أقول من الذكاء - بحيث أكرموا ألف عين من أجل عين واحدة أو ثلاث عيون.

## ٥

هكذا جاء قانون العزل متأخرا عن مواعده دون أن ينص صراحة على من يعزل ومن لا يعزل، ومن هنا ارتفعت في وقت لاحق ومتأخر أصوات خبيثة بالحديث عن العمومية والخصوصية، من أجل إنقاذ أحمد شفيق من العزل المؤكد، بعدما استطاعت قوى الدولة العميقة أن تزيح رأسا من أقطابها هو عمر سليمان، الذي كان بحكم طبيعته التي تطبعها من مبارك الرزين قد أجل إعلان ترشحه حتى اللحظات الأخيرة، وحتى تنادت الجماهير به.

لكن هذه اللحظات الأخيرة نفسها كانت كفيلة بأن تسهل إصابته في مقتل، جعله يبتعد عن الصورة التي ظن أن مكانه في قلبها، بينما المشير طنطاوي يؤمن كل الإيمان بأنه لا مكان لسليمان فيها.

وكانت مبررات طنطاوي قوية، وإن لم يقتنع بها الجنرالات الآخرون من حيث كونها مبررات، وإن اقتنعوا بها من حيث كونها نتيجة وقراراً.

في هذه الأثناء كان رئيس الأركان سامي عنان جاهزاً، لكنه لم يكن متحفزاً في إعلان جهوزيته، وكان المشير طنطاوي حريصاً من أن لآخر على أن يستنطق رئيس أركانها لا يريدان سلطة ولا رئاسة، وكان عنان بكل أدب يؤمن على سؤال المشير التقريري، وكان ما أخذ بسيف الحياء فهو حرام.

## ٦

أيضاً وفي هذه الأثناء كان أحد الثعالب في المجلس العسكري حريصاً بكل ما أوتي من قنوات سرية على أن يشوه صورة عنان، وجاء هذا التشويه متكرراً دون جدوى، لكنه قرر في لحظة من اللحظات أن الأمر بات يتطلب معونة من دولة صديقة له تملك جهازاً مخبرياً قوياً.

ومن الطريف أن هذه المخبرات المجاورة عقدت اجتماعات متكررة حتى توصلت إلى تكليف أحد عملائها البارزين بتشويه صورة عنان في عمل فني، وكانت هذه المخبرات حتى هذه اللحظة منخدعة تماماً في مدى تأثير عميلها الأثير، وكانت تظن أن ما يروجه عميلها عن مبيعات كتبه وقيمتها أمر حقيقي، فإذا بالمفاجأة الصاعقة أن العمل الذي أنجزه عميلها من أجل القضاء المبرم على صورة رئيس الأركان صدر ووزع وزعم صاحبه أنه وزع طبعات تلو طبعات دون أن يشير قارئ واحد -دعك من كاتب واحد- إلى ما تضمنه العمل من هدم متعمد وخبيث لصورة رئيس الأركان.

## ٧

وربما كان هذا هو السبب الجوهرى في أن تلك المخبرات المجاورة اكتشفت بعد سنوات أن عميلها لم يكن إلا فقاعة كبيرة من صنع نفسه، ومن ثم فإنها لم تعد مهمة به بعد أن أنفقت عليه وحمته ودعمته.

مع هذا فإن صورة عنان بقيت حتى جاء العهد الجديد، وخرج مكرماً مع المشير على يد الرئيس المنتخب محمد مرسي، فلما جاءت أحداث الانقلاب بدأ المقربون الشبان من

عنان يفكرون في أن يعيدوا مجدهم القديم من خلال إعادة مجد الرجل . وهكذا كانت التحركات المبكرة عقب الانقلاب من صنع هؤلاء الذين كانوا يدركون أنها محاولة غير مضمونة، لأن النظام العسكري المصري لا يسمح بالصعود إلى الفرع الأعلى من الشجرة، وهذا الفرع ليس إلا لشخص واحد فقط . ومع هذا فإن مديري المكاتب أو السكرتارية باتوا يكررون المحاولات المستميتة التي إن لم تستمر مع عنان، فسوف تتكرر مع شفيق، ومع أي بطل آخر مستعد من هؤلاء الذين كانوا قد أعلنوا نيتهم الترشح المبكر، ومنهم مجدي حتاتة رئيس الأركان، ومحمد علي بلال قائد القوات المصرية في حرب الخليج وغيرهم، وهم يعرفون أن الجيش المصري لا يعرف من معنى لفظ التوحيد ومفهومه وفكرته إلا معنى واحدا هو أن يكون البطل واحدا فقط، مهما كان اسمه ومهما كان رسمه .

### تعقيبات

مصرى

هكذا أنت دائما مثال للنخبة الحقيقية . وما يدعم كلامك محاولة اغتيال سليمان وتلفيقها للإخوان سابقا؟؟؟؟!!! هذا الثعلب ووراءه الضباع الجائعة والمتسلقون الهوام والمعزولون لغياب ضميرهم هم وراء كل شيء بدأ من خلع مبارك قبل التوريث وحتى الرئيس الشرعي .

سعيد

أسلوب الدكتور الجوادى في الكتابة والحديث حتى إلى الإعلام متعب لمن لم يعتد عليه، فهو يعرف الكثير لكنه يحتفظ بالأسماء والأشخاص ويكتفي بالإشارة من بعيد، فلن تعرف في المقال من هو القائد المصري الذي عناه، ولن تعرف من هو الثعلب المشار إليه، من هي المخابرات المجاورة، وكيف سيعود شفيق من منفاه بعد كل ما جرى، أسئلة كثيرة لكن ما رسخ عندي من كتابة الدكتور أن مصير مصر أصبح في يد القوات المسلّحة، هم من سيصيغون الديموقراطية التي تناسبهم للشعب، وعلى الشعب التهليل والتمجيد إلا أن يكون للشعب كلمة، شكرا .

مصري

لماذا كان قلم النبيل محمد الجوادى غائبا عن الجزيرة من زمن . . مجد الله قلمك ورفع شأنك في الدنيا والآخرة . . وجعل قلمك سيفاً على الباطل وأهله .

مصري عادي جدًا

أستاذنا الكبير، سوف ينبري العديد من مرديك تصفيقًا وتبجيلًا دون أن يفهموا شيئًا ولمجرد أن

أسهمك عالية جداً عند الكثيرين وبكل جدارة. وفي الجهة الأخرى سيقف من يفهمون الرسالة صامتين فقد وصلتهم الرسالة وفي أغلب الظن بما لا يشتهون فأنت تفضحهم. أما أنا فأقف حائرًا أريد أن أفهم وإن كنت أعني أن هناك أصابع عفنة كثيرة في الشأن المصري ولتتنا ندرك من هم تمامًا أو أن تعدنا بالوثائق عندما يأتي زمن المحاكمات.

مصري عادي جدًا

أتمنى على أستاذنا أن يبين لنا أوجه الشبه بين ملابسات معاهدة سايكس بيكو وما تم من تفاهات بين روسيا والولايات المتحدة بشأن سوريا وإيران ومصر. أتصور أن البعثة الروسية الأخيرة تتحرك بتوافق تام مع واشنطن وأن أهدافها المشتركة أصبحت جلية للمتابع الذي يملك قدراتك وعلمك ورؤيتك الثاقبة.

خالد الطبري

الأستاذ الجوادى إنني من المعجبين بكتاباتك لكن سؤال لم أجده جوابا... لماذا لم تكن هذه المعلومات متوفرة للرئيس المنتخب حين عينه رئيسا للأركان ولماذا أصلا لم تكونوا جاهزين بكل هذه الدراسات والمعلومات حتى تقدموها وقت الحاجة وأنتم أكاديميون وتعرفون أن مصر مستهدفة من وقت لويس التاسع... هل سيكون نصيبنا البكاء على الأطلال والندب ورمي المسؤولية على المؤامرة ونحن نعرف أن أعداءنا لا ينامون... فمن المسئول أستاذي الفاضل ومتى نعتبر.

Hassan Oubihi

في الحقيقة، كل ما يقع للشعب المصري بصفة خاصة وللشعوب العربية تلخصه الحلقة ١ من مسلسل العراف، لكن وللأسف الشديد الشعب المصري لا يريد أن يستيقظ من سباته، ولكن ماذا عسانا أن نقول - لا حياة لمن تنادي -.

محمد عصمت

يا حبيبي محمد الجوادى لا تبطن الأشياء الظاهرة والمعروفة فقائد السطو المسلح ورئيس الدولة المؤقت طرف أبويهم لا يتمون للحبيبة مصر. (فقط تذكروا بروتوكولات حكماء صهيون.) وكفى لمن يريد أن يفهم.

عامر بني مصطفى

تحية تقدير واحترام للكاتب والمفكر محمد الجوادى. شكرا لك على المقال وعلى مساهماتك في الدفاع عن الحق وعن الوطن، تحية لك ولكل الشرفاء أمثالك.

طارق محمود

تحية وتقدير للدكتور الفاضل محمد الجوادى وأضم صوتي للأخ خالد الطبري لو كان رأيك وكتاباتك في السابق لكانت أفضل بكثير لأن الكل كان بحاجة للنصيحة وماذا تنفع النصيحة بعد الندم.

الحسن من المغرب


ما أروعك يا دكتور وما أروع مقالاتك وبعد نظرك كنت دائما مع الحق وضد الظلم ووطنيا غيور  
نفعا الله بعلمك وأرجو من الله أن يجمعك معنا بك في الدنيا والآخرة تحية خاصة من مغربي متابع.

حبوب النفاق خلصت في السوق

السياسي بقى وحش بكسر الحاء بس لو كان عمل زى ما الإخوان كانوا عايزينوا يعمل ويخلى  
الجيش تحت سيطرتهم كان زمانه دلوقتي أسطورة ومحصلش بس ليس كل ما يتمناه الإخوان يدركوه  
يأتى السياسي بما لا يشتهونه معلش إلى اللقاء مع الإخوان بعد ٨٠ سنة لو أحفادنا كانوا عايشين.







الباب الثالث  
النموذج التركي  
يضئ الطريق

## الفصل السابع

## تركيا تنتصر على من أرادوا أن ينزعوا منها إنسانيتها

١

علمنا تاريخ الشعوب أنه بالإضافة إلى ما يسميه العلم بالتحليلات الخطية والتصورات المنطقية المستندة إلى ترتيب النتائج من المقدمات تبرز بعض الأحداث العابرة أو المفاجئة لتظهر نفسها دون قصد في صورة معايير تاريخية فاصلة قادرة على أن تختبر متانة الأنظمة أو هشاشتها، وكفاءة الحكومات أو عقمها، وإنسانية المشاعر الشعبية أو همجيتها.

وقد علمنا التاريخ كذلك أنه ليس لمثل هذه المعايير الفاصلة موعد ولا أمد ولا وتيرة فلربما تضي سنوات طويلة من دون أن تظهر وقائع من هذا الطراز الفاصل لكن ظهورها مهما كان مفاجئًا يظل كفيلاً بأن يحدث موجات لا تتوقف، ودوامات لا يضعف تأثيرها إلا بعد أن تكون قد غيرت من مجمل الواقع السياسي وتراكماته السابقة بعيداً أو قريباً مما تقول به مدرسة علمية مرموقة عرفت باسم مدرسة شيكاغو.

وفي سنواتنا الخمس الأخيرة فقد كانت كثير من أحداث ثورات الربيع العربي كاشفة لحقيقة كثير من «التدليس الاختياري» الذي عاشته كثير من الشعوب العربية والإسلامية مع زعامات صناعية، وبدت معظم التطورات عربية عربية في تداعياتها المباشرة إلا في حالة واحدة وبارزة تعلقت بالثورة السورية التي دفعت جماهيرها المظلومة ثمنها بالغ القسوة من التشرد والمعاناة الانسانية حتى إنها خلقت حالة قصوى من صور الكوارث البشرية الحادة التي تجاهل الغرب، مرة بعد أخرى، حجمها وقسوتها، وإن لم ينكر وجودها واستمرارها.

٢

في خضم هذا فقد كانت التداعيات السورية كاشفة بكل وضوح عن حقيقة ناصعة كان العالم الغربي يبلعها ويبتلعها على مضض غير مقر بالتفوق الأردوغاني وغير متورط في الوقت نفسه في محاولة إنكاره أو تقزيمه أو تسميته باسم آخر على نحو ما اضطر إليه



الأعداء التقليديون للإسلام السياسي في العامين الأخيرين. ومن الحق أن نقول إن أجهزة الرصد والإحصاء والترتيب والتسجيل والمؤشرات كانت تسجل لحكومة حزب العدالة والتنمية التركي نجاحاتها حتى وإن تشوقت إلى يوم تسجل فيه على هذه الحكومة إخفاقاتها أو سقوطها لكن الأمور في جوهرها الجدي كانت تمضي مع حكومة تركيا قريبا مما جرى في فترات معروفة مع اليابان وألمانيا (الغربية) من قبل.

فلما تفاقمت التداعيات الإنسانية لأزمة سوريا متمثلة في معضلات النزوح والهرب والهجرة واللجوء والحدود طغت روح الحكمة التركية المستندة إلى قيم إسلامية وإنسانية رفيعة على مجمل توجهات الدولة، حتى بدا الأمر وكأن الكوارث السورية والعربية قد توالى لتثبت، دون ترتيب مسبق، مدى قوة الحكومة الأردنية خلقيا ولوجستيا ومدى كفاءتها الإدارية وملاءمتها المالية على مستوى الخيال والتصور. ولسنا هنا بحاجة إلى تعداد مظاهر هذا النجاح الساحق.

يكفي أن نتأمل في محتوى ومستوى الحوارات العابرة التي تجرى في محيط العائلات الأوروبية بطريقة تلقائية متحررة من الرسميات لنكتشف بسهولة أن نجاحات أردوغان وحكومته أصبحت مضرب المثل في التفوق الساحق في معالجة أكثر من أزمة حالة وحادة من خلال تخطيط فوري و متميز لسياسات الإيواء واسع النطاق، والمخيمات الجاهزة للسكنى الآدمية، والمزودة بالمرافق العمومية، ودمج جماعات كبيرة العدد من اللاجئين، وإتاحة برامج التعليم، وتوفير مقومات التأهيل والحياة الاجتماعية السوية.

### ٣

برز هذا الإعجاب بالتفوق التركي حاضرا بقوة وإن لم يتطور في مستويات البروباغندا إلى تصفيق حاد أو تشجيع مفتعل أو دعم مستتر، ومع أن هذا الموقف التركي صب في النهاية في مصلحة أوروبا دولا وأرضا وسكانا وصب كذلك في تحسين صورة أوروبا خلقيا وسياسيا فإنه بطريقة أخرى استنفر واستنفر أحقادا تاريخية (كانت مبيتة) ضد ما يمثله البديل الإنساني الذي يقدمه الإسلام بتلقائية وأريحية، ومن ثم رأى بعض الإستراتيجيين الغربيين من طراز كسينجر أن أوان بعث هذه الإحن والأحقاد ضد

مايمثله الإسلام قد حان.

ومما يؤسف له أن هذه الرؤية الإستراتيجية العتيقة والضيقة والمضيقة والمصابة بنوع مزمن من «عفونة التخزين السيء» قد تراكبت مع ازدهار مصنع ومشجع عليه لحالة الرعب الانفعالية مما تمثله تجليات التجربة من صواب وخطأ كان لا بد وأن يمر على أية ممارسات نزقة أو ناضجة لتيارات الإسلام السياسي على نحو ماتسميها أدبيات معبرة بالباطل عن تيار الرعب كمقدمة مبررة لتشجيع الاجتهاد المحموم في تمويل كل مخطط يسعى إلى اجتثاث أي نجاحات إسلامية من جذورها بكل ما هو متاح (لسوء الحظ) من قسوة وافتراء على الحقيقة.

#### ٤

هكذا وجدت تركيا نفسها في صراع مفروض عليها كي تدفع ثمن «الأنسنة» في نجاحها في الوقت الذي لم تكن هي نفسها في السنوات المنتهية لتوها قد طولت فيه بدفع ثمن مقارب أو مواز للنجاح نفسه.

وبدا الأمر بوضوح شديد شبيها بحالة دولية سابقة شخصتها منذ أكثر من عقد من الزمان في مقال لي بعنوان: هل النمو الإسلامي هو المستهدف في ماليزيا؟ ويومها حزت إعجابا لا حدود له بشجاعة هذا التشخيص وذلك التعبير.

ولست في حاجة الآن إلى أن أعدد للقارئ دلائل وشواهد متناثرة أو متآزرة على الطابع العنصري الذي أقحم في مسلسل تلك الحرب الكونية السريعة والمريعة على نجاحات أردوغان. وهي حرب حضارية متقدمة ومعقدة أحرز فيها أردوغان نصرا رابعا (بعد انتصارات ثلاث متعاقبة) وساحقا في انتخابات الأحد الأول من نوفمبر لكنه شأن كل نجاح سياسي يمثل مرحلة من الحرب المستعرة بأكثر من كونه نجاحا نهائيا طالما بقيت قوى الشر ترهب بالأنسنة التي تحاربها بقسوة على الرغم من التشدد بها بتلذذ وادعاء.

#### ٥

ومن الحق أن التاريخ يسجل في وضوح أن الدوافع العدائية ضد النجاح السياسي الإسلامي في تركيا والخوف المتضخم والمنفزع من توقعات ومعقبات امتداده إلى «سوريا

القادمة» قد تدحرجت في مفارقة ومخاصمة شقها الإنساني المعلن على نحو مكثف ومتمركز ومتدافع كان بمثابة أقوى دليل على حقيقة ما وصلت إليه حكومة تركيا من قوة وإمساك بمفاتيح النصر الحقيقية في صراع مغر تجنبت الخوض المباشر في مستتبعه.

وقد تأكد هذا المعنى بوضوح ساطع منذ الأسبوع الأخير في سبتمبر ٢٠١٥ حين بدت أزمة سوريا وكأنها قد أصبحت دورا من أدوار مباراة فاصلة في الشطرنج بين طرفين، العالم كله فريق، والإنسان السوري بمفرده فريق، لكن كل النتائج والاحتمالات كانت تشير نحو ترجيح انتصار سوريا.

فحين بدأ التضيق على اللاجئين السوريين من أمامهم لعب السوريون كحصان وتحركوا بحركتي نقل الحصانين في اليمين والشمال (في كرواتيا والمجر ومقدونيا واليونان) فكسبوا الاحترام وانكشف المنافقون انكشافا تعجب له العالم!!

وحين بدأت ملامح التضيق بالقوات الروسية المنحشدة بالكرهية غير المبررة بدأ السوريون يلعبون على الوتر بينما الجنود الروس كعادتهم لا يعرفون إلا محورين، ولما تكثف الحصار على السوريين بأسلوب حماية ظهور المعتدين بالطابية أو القلاع هدد السوريون الوزير والطابية معا فاضطر المنافقون إلى التضحية بالطابية.

## ٦

ليس سرا أن السوريين البسطاء الذين اندفعوا في موجات مختلفة من النزوح إلى أوروبا في الشهرين الأخيرين كانوا يلجئون إلى هذه المخاطرة القاسية بعدما استقر في يقينهم ما رأوا ملامحه تتشكل من أن الغرب مصمم على إسقاط أردوغان الصاعد تباعا بدلا من إسقاط بشار الساقط تماما، وأن اليوم التالي لإسقاط أردوغان سيشهد، وبلا رحمة، إبادة مخططة للمليونين من السوريين اللاجئين الآن في تركيا على الرحب والسعة، وأن هذه الإبادة المخططة ستتم في ظل حمى مصنوعة ترفع شعار محاربة الإرهاب (أي الإسلام).

وعلى نحو ما رأينا في مصر فإن قائمة الدوافع الصهيونية جاهزة وكشوف المبررات مقولبة كي تتكرر مذابح رابعة المصرية وأخواتها على نطاق مليوني بدلا من نطاقها الألفي الذي حدث في مصر، وأن سعيد الحظ من السوريين والأتراك كذلك هو من سوف تساعده قواه البدنية على النجاة من الإبادة اكتفاء بالهرب مصحوبا أو غير مصحوب

بالتنصير أو الانتماء لسرب ما من أسراب المافيا الجديدة.

ومن حسن الحظ أن أدرك صفوة المثقفين من الأكراد ومن الأتراك والقوميات الأخرى بل ومن الملحدون والمسيحيين والمتعصبين التقليديين ضد الإسلام السياسي حقيقة ما يراد ببلادهم من شر مستطير ومبيت تحت زعم إنهاء حقبة الأردوغانية فكان قرارهم واضحاً وضوح الشمس في رابعة النهار.

ولم يتجل هذا الإدراك الذكي في النسبة التي فاز بها حزب الحرية والعدالة فحسب لكنه تجلى بصورة أبدع في معدلات التصويت غير المسبوقة على مدى التاريخ. لقد كانوا يريدون أن يجاربوا في تركيا إنسانيتها لكن تركيا انتصرت على من أرادوا أن ينزعوا منها إنسانيتها.

### تعقيبات

rdwani

لا يمكن بتاتاً نكران التخوف الذي أرهق أعصابنا ما قبل الموعد الانتخابي التركي بأيام، وذلك وبكل صراحة ليس كخوف على مستقبل التيار الإسلامي أو على مصير تركيا ورجالاتها في حزب الصباح بل التخوف من فقدان الثقة في الجماهير العثمانية التي لم تبخل على جماهير الأمة بالجد والمعقولية في المواقف المصرية، وهنا خابت ظنون المتعطفين والخصوم ما بعد الإقتراع بحيث أكد الشعب التركي أنه لن يتهاون عن طمأننة الأمة حتى ولو كانت في أحلك ظروفها ولن ينزل لمستوى الشعوب الممزقة التي تصدق ميشولوجيا الإعلام

### صلاة الجنازة على قلوبنا

وضمائرنا ونخوتنا...موتة قلوبنا هي التي جعلت أمم أخرى تحتقرنا وتتكالب علينا ويهون عليها مهاجمتنا في عقر دارنا وقتل أبناءنا واغتصاب نساءنا أمام أعيننا... اين انتم يا من تدعون زعامة العالم الاسلامي وتتكلمون باسم الاسلام ؟ ، حتى حثالة اهل الارض أصبحوا يتهادون ويتطاولون على الاسلام والمسلمين . إنه الذل والهوان الذي اصابنا ..الحل :اسألوا فضيل أبو سيف في الفلبين، وكيف أرغم هذا المقاتل العنيد الحكومة الفلبينية في نهاية المطاف وبعد طول قتال ونضال على الرضوخ لمطالب المسلمين والحصول على الحكم الذاتي

زائر

الأمر لم ينته بعد! فعندما يفشلون في اسقاط دوله بالطرق المذكورة بالمقال فستكون هناك الاغتيالات.

noor

بعض العرب يتنكرون لما قدمه القائد أردغان للعالم الإسلامي من نصرة الحق أينما وجد ومكافحة الباطل أينما حل، بل ويقولون إن لديه أجندة ويكفي ذلك بإتهامه وكأن الإيرانيين ليس لهم أجندة أو الغرب والدول الأخرى. فإذا لم يكن للعرب أجندة ولا يزالون في نومتهم بل يشتمون الذي يريد أن ينهضهم من سباتهم ويجعل منهم قادة للأمم. لقد أدرك القائد أردغان سنن الله في الكون وكيفية مقارعة الأعداء وطريقة بناء المجتمع لذلك صوت الأتراك لصالحه، ومن الغباوة أن يأتي العربي اليوم الذي مازال يئن تحت سلطة البغي وبلدان التخلف وجفاف الحضارة ليشوه قائدا ربانيا مثل أردغان عقمت نساء العالم الإسلامي أن تلد مثله في زماننا هذا، فلنعم القائد ولنعم الشعب التركي - سدد الله خطاهم وزادهم نصرا على نصرهم وعزة ومنعة وثبته الله على الحق

عربي حر

كلما اختلقت الأوراق وحاك سحرة السياسة وشياطينها أثواب الفتن والدسائس، يسخر الله من عباده من يكشفها ويعريها ويعيدها إليهم مفكوكة الطلاسم واهنة الأوصال. نعم قالها أحد المحللين السياسيين في دولة صهيون ومع اول شرارة للثورة السورية (الطعم هو سورية والصيد الثمين هو تركيا). خمس سنوات وهم يصوغون الدسائس بكل صورها وأذرعها لا يقف المارد الذي بدأ يستعيد عافيته على يد الطبيب اربكان رحمه الله وخليفته أردوغان، وبموت الطبيب يضيع ترياق الحياة ليعود المارد مريضا. الرجل المريض تعافى ليعيد كرامة الشرق كله ان شاء الله

ابو محمد الكندي

مقالة حقيقية وبارك الله في الكاتب



## الفصل الثامن الإرهاب يحتضر بصوت مزعج

١

لم يكن من الصعب على من تعمق قراءة الخطوط الرمادية في أحداث الأسابيع الأخيرة أن يدرك دلالة ما كشفت عنه بكل وضوح (وإن كان الوضوح لا يزال خافياً أو خفياً) من أن الإنسانية بدأت تضع يدها جزئياً، ولكن بثقة، علي سر الوباء المزعج الذي تعارفت نخبها على تسميته باسم الإرهاب بعدما استغرقت من حياتها السياسية ونشاطاتها الإستراتيجية عمراً طويلاً في التعامل معه من خلال علاجات صفق دعائها لبعض جدواها مع أن معظم وسائلها فشلت على المدى الطويل بسبب خطأ ما سواء أكان ذلك الخطأ في تشخيص العلة الحقيقية، أم في اختيار الدواء الأنسب، أو في إنفاذ العلاج المطلوب.

لكن الحياة مضت بتفاعلاتها العاقلة وغير العاقلة حتى جاءت عبقرية «البيولوجيا» (وهي بالمناسبة عبقرية تفوق عبقرية السياسة لأن فيها بعداً رابعاً وحاسة سادسة) لتجعل نهاية الإرهاب الحتمية على يده هو نفسه، أو بيد صانعيه المستترين أو على يد مستثمريه المحترفين.

كان هذا على سبيل التقريب هو جوهر ما فجرته المناقشات التي دارت (بيني وبين ساسة في مواقع القرار) عقب سقوط الطائرة الروسية في آخر أيام أكتوبر ثم كان أيضاً هو جوهر تأججات هذه المناقشات في أحداث باريس الدامية ليلة الجمعة.

٢

استقصت هذه المناقشات مجموعة من الحقائق المؤلمة والمشرقة بالصدق النفسي والجلاء البصري في الوقت ذاته، وهي حقائق لم تعد تحتل مجاملة أرباب الجدل المفاوض الذي يستهدف التشكيك المؤدي بحكم الحرفية إلى تقليل ما ظهر للحق من النصاعة، وهو ما كان يحدث أيضاً من باب التظاهر المفيد بقبول الرأي الآخر، كما أن الحقائق المترسخة عبر شباب التواصل الاجتماعي لم تعد أيضاً تطيق قبول روح المباحكات الروتينية التي تخرج بالمسئولية

المباشرة والصريحة من مستوى إلى آخر.

بعيدا عن مناقشة فلسفة التغيير فان التعاقب التاريخي لأحد محاور تطور الظاهرة التي ضللت العالم وأذته كفيل بأن يدلنا على عملية تطور بيولوجية تسارع نموها، (بل تهرمن: أي غذي وخصب بالهرمونات في كثير من الأحوال) ورسخت الممارسات النزقة المندفعة الأخيرة عددا من حقائق فهم خطوات عملياتها السالفة.

### ٣

وقد كان في المقدمة من هذه الحقائق حقيقتان جوهريتان ترسختا مع الزمن:

- الحقيقة الأولى أن هناك من يصنعون الإرهاب من أجل الاستثمار، كما أن هناك من يستثمرون في الإرهاب، والفارق بين هؤلاء وأولئك كالفارق بين عضو اتحاد الصناعات وعضو اتحاد المستثمرين وإن كان من الجائز والوارد بالفعل أن يكون الإنسان الواحد عضوا هنا وهناك في الوقت ذاته، وهي الحالة الأكثر ظهورا في منطقتنا العربية، وقد حال دون توصيف كتابنا وخبرائنا لهذا السلوك بوضوح أن هؤلاء وأولئك يمثلون طوائف متعددة من اللاعبين السياسيين، كما أنهم ينتمون إلى توجهات سياسية متعددة ومن ثم فقد استحالت نسبتهم إلى توجه فكري بعينه.
- الحقيقة الثانية أن أخطر الصانعين والمستثمرين شأنًا في عالم السياسة هم أولئك الذين يصنعون الإرهاب بأنفسهم، وينسبونه في اللحظة ذاتها إلى غيرهم من الخصوم أو الأعيار مستغلين حالات التربص المؤهبة والمتحفزة عند أعداء الخصوم وكرهيتهم التاريخية أو المؤقتة لهذا الغير.

### ٤

على صعيد آخر ومن ناحية ديناميكية أو ميكانيكية (في طبيعتها) فإن هذا الإرهاب الاستشاري شأنه شأن أي استثمار أو نشاط إنساني اجتذب إلى محيطه الصدوي أو مجال رنينه المغناطيسي أجهزة حكومية وسيادية تنتمي إلى نظم غير شرعية، وقد أصبح (رغم سخفه ولا انسانيته) بمثابة حل شبه نموذجي للشرعية المفتقدة، والمشروعية الناقصة، وبالنسبة لهذه القوي فإنه أصبح مجالها المفضل للعب غير النظيف.

وسرعان ما وجدت هذه الأجهزة نفسها لا تمنع في أن تواصل اعتداءاتها علي الشرعية والقانون وحقوق الشعوب بأن تكرر ارتكاب ما يصنف علي أنه إرهاب. وفي خطوة تالية سرعان ما وجدت هذه الأجهزة نفسها تنتقل بتلقائية ميكانيكية من خانة الخصم إلى خانة الحكم، وتنسب حوادث إرهابية ترتكبها هي وحدها إلى القوى الشرعية (التي لم ترتكبها ولا اقتربت من ميدانها) وذلك بما ييسر لها المضي المخطط سلفا في تمرير إجراءات استثنائية خارجة تماما عن نطاق الإنسانية والقانون الطبيعي.

٥

وعلى صعيد الحياة الواسعة فإن هذا الإرهاب الاستشاري أصبح؛ شأنه شأن أي استثمار؛ في حاجة إلى تسويق احترافي بكل ما يتطلبه التسويق الاحترافي لمنهج فاسد من حملات مكثفة ومركزة لتغيب الوعي، والتلاعب بالعقول، وصولا إلى خلق حالة نفسية مرضية من عصاب مرضى ملح ومتضاعف الإلحاح، وهي حالة مستعذبة من المرض ترحب بها جماهيرها المغيبة بحكم المصلحة أو التعصب لتبرير اتهام الشرعيين بأي شيء كفيل بتشويهم، كما أنها تجربة إنسانية لا تخرج عن نطاق تلذذ المشوهين بتشويه الشرفاء.

وقد ارتبط بهذا بل توأكب معه نتيجة لتوجهات تاريخية معينة أن قوي دولية كبيرة (كالولايات المتحدة بأجهزتها السيادية التي لا تمنع أحيانا في إظهار اختلافاتها البينية على أنها تنافر) قد مارست بل استمرت التغاضي عن هذا الإجرام في حق الحقيقة، لكن المردود السلبي لهذا الاستمراء كان أكبر بكثير من حجمه المتوقع.

وقد تعدى الأمر موقفاً من واقعة أو اثنتين إلى خلق توجه عام مميت، وليس ضارا أو ممرضاً أو مرضياً فحسب، وهو ما شجع القوي غير الشرعية علي أن تتبادى فيه.

ومع التماهي ظنت القوي غير الشرعية في مستوياتها المختلفة أن هذا التماهي قد أصبح من حقها كما أن تشويه الخصوم بالباطل بات من حقها أيضا، معتبرة أن ما هو معروف من انتماؤها غير المعلن إلى معسكر الحرب علي الإسلام يبيء لها مظلة واقية تماما من أي مساءلة أو انتقاد، وهو أمر إن بدا صحيحا فإنه يصعب حتى الآن تقريره أو تمريره هكذا.



٦

وكانت النتيجة التي لم يتوقعها خبراء السياسة أن هذه القوي غير الشرعية تبادت في تشويه النظرية السياسية إلى الحد الذي اقنعت فيه كوادرها وأفرادها بأن هذا التغاضي الجزئي المحسوب من قوة كأمريكا يؤسس لها في الخفاء شرعية كشرعية العشيقة السرية لرجل الدولة الكبير في مجتمع محافظ.

وبتفصيل وتحديد أكثر فإن قوي الثورة المضادة استقرت جميعا مع اختلاف الأقطار على أنها حققت نجاحا في خلق أو استحداث شرعية مستجدة في العلاقات الدولية هي شرعية «كسر العين» وهي الشرعية التي تسلب القوي الكبرى (وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية بالطبع) حق انتقاد الخطيئة ما دامت هذه القوي لا تؤثم العلاقات السرية غير المشروعة حتى وإن أئمت الدعارة، وعاقبت عليها.

وفي هذه الحالة فإنه لن يصعب تقديم أو تصوير الدعارة على أنها علاقة غير شرعية فحسب، ومن ثم ينتفي العقاب بانتفاء التوصيف، ولو بالتزوير المكشوف!! في عصر تضاعف فيه المستور وستره.

وكان هذا نفسه هو جوهر مفارقة قاتلة للزيف ومنحازة للربيع العربي.

٧

وفي مقابل هذا فان قوي الثورة المضادة ازدادت إلحاحا في إثبات حقها في الوجود الإعلامي حتي اضطر صناع الإعلام إلى الحفاظ لهم على حصصهم المفروضة بسيف الحياء!! رغم أن هذا ينافي كل عناصر المهنية والإنسانية.

وأذكر أن قناة فضائية عربية في نسختها العربية سألتني بمنتهي التقدير واللباقة: هل يمكن أن أكون أقل حماسا في تأييدي للسوريين وأكثر اعترافا بالحقائق المرة علي الأرض؟؟ فقلت لهم بمنتهي الأدب: وما قيمتي أنا وحدي إذا كان كل المتحدثين والضيوف في الفضائيات يتوافقون مع العقل والواقع؟ هل تريدون صوتا نشازا يفسد العزف المتسق؟ امضوا في طريقكم فإن تجاهلي لا يضر، وإهمالي لا يؤذي، وإسكاتي لا يكلف!! فاقتنعوا أني لا أصلح ولا أقتنع!!

وربما اقتنعوا أنني أغبي مما هو مطلوب!

لكن الأحداث الأخيرة كان لها رأي مختلف.

### تعقيبات

محمد

لله درك يا كبير، وعظم الله أجرك على هذا التشخيص، رغم أعبائك وغربتك وهجرتك، رجائي أن تستمر بهذا الإتحاف وفي هذه المواضيع الملحة، فرب كلمة أبلغ من أي شيء، جزيت خيرا.

صفاء

جزء مهم من المقال القيم : الحقيقة الأولى أن هناك من يصنعون الإرهاب من أجل الاستثمار، كما أن هناك من يستثمرون في الإرهاب، والفارق بين هؤلاء وأولئك كالفارق بين عضو اتحاد الصناعات وعضو اتحاد المستثمرين، وإن كان من الجائز والوارد بالفعل أن يكون الإنسان الواحد عضوا هنا وهناك في الوقت نفسه، وهي الحالة الأكثر ظهورا في منطقتنا العربية.

**Fahmi Islam Jiwanto**

مقال أكثر من ممتاز

وصفة للإرهاب

لماذا كل هذا النفاق من العالم والذي يتمثل بالتظاهر بالحزن والتعاطف ووو..... مع فرنسا لمقتل بضع عشرات من الناس . بينما يُقتل من المسلمين في كل بقاع العالم كل يوم المئات ولا احد يحرك ساكنا. فهذا هو مبرط الفرس . فعندما يتعامل المجتمع الدولي المزعوم مع كل الناس في العالم سواء. «وهذا مستبعد» فحينها ستنتهي القاعدة وداعش والصهيونية والمافيا و.... لوحدها وبدون قتال لانها لن تجد احدا لتجنده في هذا العالم لمصلحتها ، وإلا فالبديل سيكون الدمار في المستقبل القريب واحتمال اندلاع حرب عالمية ثالثة اصبح قريبا والله اعلم

السيد جمعة

تاريخ داعش وقائمة أهدافه توضح أن قيادته عميلة لإيران. فمن أمر المالكي للجيش العراقي بالقاء السلاح لداعش والهرب الى شراء النفط من داعش من قبل (مهريين) إيرانيين وبشار بملايين الدولارات الى شن داعش هجمات فقط على الدول الأشد عداء لبشار (فرنسا تركيا السعودية) وهجماته على ظهر ثوار سوريا وهجماته المحدوده على اصدقاء بشار هو لتحريضهم على التدخل وتبرير التدخل . قيادتهم عميلة حتما.

حسبنا الله ونعم الوكيل

يجمع قادة الغرب و الشرق يتناقشون و يضعون الاستراتيجيات لمحاربة الإرهاب ثم يلتقطون الصور و هم يتسمون دون وقفة حداد على قتلانا و دمارنا،إنهم القادة أنفسهم الذين كرسوا تاريخا من الهزائم و النكبات ، و حولوا ثوراتنا من أجل الحرية إلى أزمة مهاجرين و طالبي لجوء و حاملين برغيف

خبز مدعوم، هم الذين اغتالوا آمالنا بالوحدة والانبعث والخروج من زمن القهر والاستبداد باستئصالها في السجون الاسرائيلية و سجون الانقلاب و فروعها في البلاد العربية و غير العربية.

هيثم ملص

شكراً محمد الجوادي، مقال وتحليل رائع!

أديب القصر اوي / فلسطين

لأن ايران خميني والشاه ولأن العلويين هم أفضل خونة خدموا الصهيونية على مدى قرن، لذلك سمحت لهم الصهيونية بالاستمرار في الحكم مقابل خيانتهم. فهؤلاء الصهاينة بالوكالة حطموا العراق برعاية صهيونية رسمية لمصلحة الاطراف الثلاثة. وعندما شعر الخمينيون والعلويون بالخطر أطلوا الأزمة في سوريا ولعبوا على الوقت لخلط الأوراق بقوة ولما طالت الازمة جاءت داعش على وقع جرائمهم وغض طرفهم وتمددت في سوريا وفي العراق بقرارهم وساندوها كي تزيد في خلط الأوراق فهناك اليوم خلط اوراق مجوسي كردي لصالح الثلاثة والصهيونية

العمورى محمد

أهو الارهاب أم صناعة الإرهاب والإرهابيين من الاستعمار وحلفائه لاحتلال واستعمار الارض

العربية؟

الأصنام الحاكمة

الحقيقة الأولى أن هناك من يصنعون الإرهاب من أجل الاستثمار، كما أن هناك من يستثمرون في

الإرهاب، والفرق بين هؤلاء وأولئك كالفارق بين عضو اتحاد الصناعات وعضو اتحاد المستثمرين.

**hossam maroc**

..... فلهستيريا الميثولوجيا التي جاءت بها رذائل السياسة والسياسيين ما بعد الثورة أفرزت

حالة من الرعب أكبر مما كانت تعتقد الرأسمالية العالمية المناهضة لربيع العرب وأكثر خسارة على الأتباع الصغار المعتمدين بالوكالة في أرض العروبة.

ففكرة الإرهاب التي كانت تتغدى بها الأصنام الحاكمة والتي ولدت عالم بدون قانون أو قيم

نتيجة للغطرسة والظلم هاهي أصبحت فكرة نحو الحقيقة بعد أن كانت مجازا تتلاعب به نفوس فوق غاية الإنسانية الطموحة بجنون لبزوغ فجر العدالة،

المستثمر

يقول الكاتب إن أخطر الصناعيين والمستثمرين شأنًا في عالم السياسة هم أولئك الذين يصنعون

الإرهاب بأنفسهم، وتلك حقيقة تحتاج إلى توضيح، فالمخابرات البريطانية التي صنعت أول واطخر تنظيم إرهابي في العصر الحديث وهو تنظيم الإخوان المسلمين، والمخابرات الأمريكية صنعت القاعدة ثم داعش، ومازالت لندن أكبر حاضنة للإرهابيين في العالم.

## الفصل التاسع صناعة الإرهاب وتقديس الأتاتورية

١

في أعقاب تفجيرات باريس دارت حالات مثالية من حوار طويل وساخن ومتعقل ومتكرر بين كل عالمين دوليين من الذين درج المجتمع الغربي علي وصفهم بأنهم المثقفون البارزون غربيو التوجه.

وكان هذا أمرا طبيعيا ومتوقعا وصحيا، من هذه الآلاف المؤلفه من الحوارات نقف عند سؤال مهم لا يطلقه ولا يسأله إلا صادقو النية من المثقفين الغربيين والمثقفين المنصفين غربيي التوجه وهم أغلبية كاسحة، ويقول هذا السؤال بكل وضوح: لماذا ندفع كغربيين بالتطورات الفكرية الشرقية على مستوى البسطاء إلى توجه يقود كثيرا إلى مثل هذه النتيجة الاندفاعية (أو القريبة من الحماقة) المعبرة عن نوبة من نوبات الصرع المرتبط بالصراخ بصوت عال ومدمى أي ملفوف بالدم؟ وليس داميا فحسب.

ومهما كان من براءتنا كغربيين من المسؤولية المباشرة وغير المباشرة عن تطورات الأحداث السياسية على الأرض فلماذا نجد أنفسنا ننسحب من علاج حالة محددة إلى تصور ضرورة افتراض وجود الوباء، والانتقال مباشرة إلى ضرورة مجابهته على نطاق واسع، وهي فرضية بعيدة عن الصواب، وجالبة لما لا ينبغي أن يوجد (أو أن يحدث) مع طول المدة من فتور المهمة في العلاج والوقاية على حد سواء؟.

٢

اشتركت بالطبع في كثير من هذه الحوارات بعقل بارد، وعاطفة مقيدة بالاتزان والرؤية العلمية (والمادية) التي لا تخلو من أفق التاريخ والتصور على حد سواء، وكنت ولا أزال أقول إن موطن الخطر في العلاقات الغربية الإسلامية يكمن في توق بعض الإمبرياليين الغربيين إلى تكرار التجربة الأتاتورية بطريقة نمطية.

ومع أن الأتاتورية لم تكن إبداعا غريبا كاملا ولا صناعة غريبة كاملة فإن

الإمبرياليين الغربيين لا يرون (في قرارة أنفسهم) مذهبا أنسب منها للمجتمعات الإسلامية المتعاملة معهم أو التي لا بد لها من التعامل معهم؛ سواء أكانت مصدرة للخام أو مستوردة للسلاح.

وهم لا يزالون يعتقدون في هذا الطرح حتى لو لم توافق كل من أغلبية ونخب هذه الشعوب على اعتماد الأتاتورية أو قبولها كبديل؛ وحتى لو أعلنت وسائل الثقافة لهم عن رفضها أو رفض جوهرها من قبل جموع الإصلاحيين الموالين لأوروبا وأمريكا والمدعومين منها.

ومن الطريف أن بعض هؤلاء «الأصدقاء» المحليين الذين قدموا أنفسهم لأجهزة الاستخبارات الأمريكية والغربية على أنهم يريدون نقل التجربة الكمالية بحذافيرها كانوا سرعان ما يحصلون على الموافقة على بعض الاستثناءات في إرجاء تطبيق بعض أركان الأتاتورية التي تبدو لهم وللغربيين شكلية لكنها في حقيقتها تمثل اللب الجوهرى للأتاتورية.

## ٣

وعلى سبيل المثال السريع جدا فإن الانقلابيين العسكريين العرب (قبل عبد الناصر وبعده) لم يتصوروا أن بإمكانهم ولا في مصلحتهم أن ينسلخوا من الحروف العربية والكتابة العربية وكان هذا انعكاسا صادقا وأمينا وصائبا لإيمانهم باستحالة توطين تعليم اللاتينية في مجتمعات لن يعنوا فيها أصلا بأي درجة من درجات التعليم، أو نشره، أو تطويره، أو تجويده.

وهكذا فقدت التجارب العربية المقلدة للكمالية جوهرها مهما من الذاتية المحورة أو المشوهة الكفيلة بتعميق التغريب الجالب للرضا الغربي العميق.

ومع هذا فإن الغرب بمؤسساته (المخابراتية والبحثية) على حد سواء تعايش بدرجة كبيرة من غض الطرف مع دكتاتوريات ثقيلة في العالم الإسلامي في نظير ما كانت هذه الدكتاتوريات تتيحه له من مصالحه الاستراتيجية، وما كانت ترسخه من مستهدفات تتوافق مع هذه الاستراتيجيات التي تتمنى بعض القوى الفاعلة في أمريكا وأوروبا انتعاشا لها في أرض العالم الإسلامي.

ومن هذه الاستراتيجيات: النجاح في إنفاذ تطويرات استغرابية من قبيل إلغاء القضاء الشرعي، وتوهين التعليم الإسلامي، وتشويه الفنون الشعبية الحقيقية، وتغييب كل ما هو ممكن من الطوابع القومية في الثقافات المحلية.

## ٤

ومع أن التبادل الثقافي بمعناه الحقيقي كان غائبا تماما عن الحياة السياسية والعلاقات الثنائية فإن البارقات الغربية الرسمية المشجعة لكل ما هو احتدائي ومقلد كانت تتفوق على أي اهتمام جزئي بما هو أصيل، وذلك في مقابل ما عرف أيضا من اهتمام علمي معقول بالأصالة والإقليمية دأبت عليه ونجحت فيه المدارس الكلاسيكية والمعاهد البحثية العلمية الغربية في الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا والدول الإسكندنافية، وامتد النجاح إلى أكاديميات في اليابان والمكسيك، ونجحت فيه فرنسا وأسبانيا بدرجة أقل مما كان متوقعا.

لكن الإستراتيجيات الغربية شهدت أشد مراحل التردد والحيرة ثم الاحتيال وتناقض الاختيار في السنوات الأربعين الأخيرة التي بدأت بحرب أكتوبر وما اكبها من طفرة عربية تحققت بارتفاع أسعار النفط، وتوظيف عوائده.

وتطور الإحساس بالذات إلى مرحلة الحرب ثم إعادة الحرب في كل من أفغانستان والخليج. واستتبع هذا قسوة الممارسات العسكرية الأمريكية غير المبررة، وما أعقب كل هذا من تطور آليات وفعاليات العمل السري النظامي وغير النظامي!!

## ٥

وبدلا من أن تلجأ السياسات الغربية إلى مؤسسة الثقافة تستلهم منها آفاقا للبدائل في المستقبل أو حلولاً من الماضي فقد كانت السياسة في تجلياتها المعاصرة القاسية قد وصلت من السطوة المعنوية والبيروقراطية إلى الحد الذي جعلها تستدعي الثقافة لتجبرها علي أن تقدم المحتوى الثقافي خاضعا تماما لنظرة سياسية مستقبلية قاصرة، سوء أتاها القصور من العجز عن التصور المحيطي، أو سواء جاءها هذا القصور من استسهال الخضوع لنظريات صاغتها الأساطير بكل ما شاب الأساطير من التحويرات المعهودة في الرواية والنقل والتوصيل والصياغة والتعبير والطرح والاستجابة.

وليس من قبيل المبالغة أن أقرر بكل وضوح أن أساطير من قبيل معركة هرمجدون وأخواتها قد أصبحت تمثل الآن اللب الجوهرى لكل الاستراتيجيات الأمريكية التي وضعت نصب عينها استئصال شأفة الفكرة الإسلامية، والحيلولة دون وجود دولة إسلامية، مهما صغر حجمها وضعف تأثيرها المباشر، استنادا إلى تفادي خطورة مؤكدة ستحقق بمجرد الوجود الرمزي!!.

## ٦

ومن إحقاق الحق القول المرذوف بأنه لا يمكن لأي مشخص أن يصف مثل هذا التفكير إلا بأنه حالة مستعصية من المرض العصابي الزمن والمعقد. وهو ما يعني أن مثل هذه الحالة تتطلب بالإضافة إلى العلاج تصميم استراتيجيات سابقة ولاحقة من التأهيل النفسي والثقافي المكثف، وهو تأهيل يستلزم زيارات ميدانية أقرب ما تكون إلى رحلات السفاري الأفريقية التي تستكشف بدقة وتفصيل ما لا يزال يصور على أنه المجهول.

على أن هذا كله لا يمثل إلا استعدادات وترتيبات محطة السفر بينما الأهم من هذه الترتيبات هو نظيراتها المتعلقة بمحطة الوصول، وهي ترتيبات تقتضى من سعة الأفق مساحات واسعة من القبول بالاختلاف، وفهم الاختلاف، والإفادة من الاختلاف، والحيلولة بين هذا الاختلاف وبين مضيه في مسار الخلاف المستحكم، وتأسيسه لعلاقات تنكئ على الاختلاف من أجل تكرار الحروب التي لا لزوم لها علي نحو ما حدث في كوريا وفيتنام وأفغانستان والعراق.

## ٧

إذا كان هناك قاسم مشترك يلخص أهم الدوافع المتكررة والمشاركة في كل هذه النزاعات والحروب التي استدعتها فرضيات القرارات الخاطئة، والتصورات القافزة فإن الأمر لا يتعدى ذلك النموذج المشوه الذي زينته الأدبيات الغربية والوسائط الإعلامية الأمريكية علي أمل منها جميعا أن يكون هو بمثابة النموذج المقنع للمسلمين ولغير المسلمين ممن يعتزون بهوياتهم، لكن هذا التحريض الغربي علي تحبيذ الأتاتوركية سرعان ما فشل حيث كان يراد له ان ينجح (أي في تركيا نفسها) ونجح حيث لا قيمة لنجاحه (في

معامل الغرب).

ولا تزال معادلة الأتاتورية تمثل أفضل أداة قياس لفرضية نجاح السياسة الغربية في التعامل مع مجتمعات غير غربية، فكلما كان اعتماد هذه السياسات لفرضية نجاح الأتاتورية كبيراً كلما كانت فرصتها في الفشل أكبر، والعكس صحيح تماماً.

لكن العجيب في الأمر أن الأتاتورية التي كانت قد لفظت أنفاسها وخرجت من الخدمة في تركيا نفسها في مطلع الخمسينيات بقيت في مخازن الكهنة (والرواكد) تحت رعاية كهنة مفلسين تخصصوا في الرواكد، فلما جاء عبد الناصر ومن معه ووجدوا أنفسهم أقل من أن يكونوا رأسماليين أو اشتراكيين عرضت عليهم الأتاتورية فأعادوا توظيفها بكل مشكلاتها وعيوبها، غير عابئين بما انتهت إليها من نكسة.

ثم تكرر هذا الاستعمال لهذه المنظومة كلما جاء فريق من الطغاة الفاشلة الذين يريدون أن يرضوا الغرب ليجدوا منهم تغاضياً عن جلدتهم لأبناء جلدتهم من الإنسانية المعذبة.

## ٨

هكذا تحولت الأتاتورية من تجربة تاريخية إلى ظاهرة مرضية تنتج من حين لآخر تنظيمات يتبدى نشاطها بمثل ما شهدته باريس مؤخرًا.

ومن المؤسف للغرب المستنير أن تتغاضي عقول كبيرة في حكوماته عما يجري في غرفه المغلقة من موافقات أو تمريرات لا تعبأ بالخطر الكامن رغم قربه منهم، حتى إذا ما وقعت الواقعة تركوا الفرصة لسيدات الصالونات الشرقية المرفهات يتحدثن عن ضرورة تصريف مياه البانيو المسدود بكل وسائل النضح، والتفريغ الحديثة والمكلفة، مع المقارنة المستفيضة لتكالييفها وكفايتها، وتكرار الأسلوب مع كل استخدام للبانيو، مع أن الأمر لا يتطلب أكثر من تحريك سدادة البانيو التي ثبتت في وضع خاطئ.

## تعقيبات

عربي اتاتوركي

على الاسلاميين ان يجيبوا على السؤال لماذا تركيا وتونس بالذات نجحتا في التحول الى الديمقراطية فيما فشل البقية. التحول للديمقراطية سببه الثقافة التنويرية التي تكونت في فترة اتاتورك وبورقيبة حيث



كونا ثقافة تحترم المرأة والطفل والاقليات وكونا مجتمع مدني مرتبط بالعالم المتحضر فبشكل طبيعي الاحزاب الدينية في البلدين اكثر عقلانية وحداثة من اليمين الديني في باقي المنطقة.

أديب القصر اوي: فلسطين

إلى عربي علماني... حسب التصنيف الصهيوني الأحدث لتركيا.. تركيا عدو استراتيجي لاسرائيل.. بالتالي تركيا الحالية حليف على الورق للغرب. اما على ارض الواقع فاحيلك لتصريح اردوغان بالامس تحديدا "تركيا محاطة بأربعة أعداء من اربعة جهات" بالطبع يقصد ايران بما فيها العلويين واسرائيل من الجنوب والشرق، وروسيا وحواشي الصهيونية واليونان من الشمال والغرب. ثم تركيا في ثمانين عاما تحت الاتاتوركية لم تحقق فيها كلها نمووا يوازي العشرين عاما (الاردوغانية) الأخيرة؟؟؟؟

محمد

ان الاتاتوركية ما هي إلا طريقة أخرى أخرجها الغرب للحيلولة دون مراقبة الشعوب الإسلامية لما تفعله حكوماتها. وأحفاد الصليبيين لا زالوا مصرين على السيطرة الكاملة على كل آمال الشعوب في منطقتنا عن طريق دعم الفاسدين في كل بلد. وتقسيم المنطقة لفرق متناحرة كما يحصل في سوريا والعراق وغيرها ولكن كل هذا لا يعفي المسلمين من المسؤولية عن وحدتهم والتركيز على ما يجمعهم لا ما يفرقهم بهذه الطريقة سوف يسمعهم العالم ويأخذهم بجديده كبشر لا ارهابيين.

جلجامش

نعم يادكتور نعم . فان الكراهية لأهل السنة والجماعة عموما وللغرب خصوصا هي ما يحرك اليمين المتطرف في الغرب. الذي هو داعش بروتستانتية وأنه مهما قصفت روسيا وفعلت فإن من يكرهنا حقا هو من هذا اليمين المتطرف وليس روسي الجنسية . بوتين اما احق او عميل ينفذ سياسة صهيونية ويتحمل أهل النفط المسؤولية الكاملة بعدم عرض اموالهم مقابل السلاح الروسي لحقن دماء أبناء سوريا والعراق لأنهم ضد الثوار العرب وليس ضد من اقتحم بنصف مليون شاب حدود للعراق قبل بضعة ايام لاندرى أين ذهبوا.

hossam maroc

وربما كانت أثقل الأخطاء وأصعبها التي وضعها الغرب في تاريخه الحديث هو عندما ركز بشكل مثير للإسمتزاز على إدخال كيان كبير بحجم العالم الإسلامي في سلة المؤمرات، وهنا نجد بعد سلسلة من التجارب الفاشلة في حق شعوبنا أن هذا الغرب لم يكون بوزن المكائد التي افتعلها في نسيج أمة وذلك لأنه غاب عنه الإدراك بمعرفة سيكولوجيا إنسان المسلم الذي صنع الحضارة بالإسلام أي تناسى أن الأمم التي تركت بصمتها في مرحلة خصوصا بعنوان روجي ديني فلبذا أن تعود لتؤكد أنها مازالت على قيد الحياة.

عربي علماني

ينحو الكاتب باللائمة على العلمانية في ظهور التطرف الديني، لا شك ان الانظمة القمعية التي تذرث بالعلمانية كانت عاملا مهما في ذلك، ولكن لماذا نتجاهل حقيقة ان التيار الداعشي نشأ في جزيرة العرب؟ الم تنشأ القاعدة بدعم من السعودية ماليا و بادارة و توجيه امريكي؟ فهل نظام الحكم السعودي المتحالف مع امريكا علماني؟ اردوغان استلم السلطة في تركيا منذ اقل من عقدين، فهل نجح صدفة في تحسين اقتصاد تركيا؟ ام ان العلمانية الاتاتورية هي التي اسست لهذا النجاح خلال سبعين عاما من الدعم الغربي الاطلسي؟



الباب الرابع  
الربيع العربي  
وعصر التحولات  
الفكرية المقولبة

## الفصل العاشر الأفق الجديد لحروب الشوارع السياسية

١

حتى سنوات قليلة ماضية كانت مفردات التنبؤ السياسي كقيلة برسم الكتلة الكبرى في النتائج المتوقعة لأي صراع جديد أو مستحدث ينشأ أو ينشب على أرض الواقع، كما كان هناك قدر كبير من الاستيعاب المستقصي لحركة الإعلام والجيش والذخيرة، وكان ذلك كله يصب في تيار استيعاب حركة التاريخ نفسه.

لكن السنوات القليلة الماضية شهدت صوراً جديدة من صور الحسم الباتر كانت غائبة تماماً في ما مضى، وقد تصاعدت الأهمية النسبية لبعض هذه «الأسلحة» على جانبي كل صراع، فلم تقف هذه الأسلحة مع الحق على طول الخط ولا هي وقفت ضده على طول الخط أيضاً.

لكن السمة المشتركة في أدائها أنها رفعت من قيمة الفهم المستقصي أو المتعمق الذي كانت الصراعات والحروب تعنيه تماماً أو على الأقل بنسبة كبيرة، وهنا تبدو الحروب بالرغم من عصبيتها أقل جهلاً كما تبدو أكثر ارتباطاً بالربح من ارتباطها بالمبدأ، وإن لم تخل أي حرب من العصبية والمبادئ: حسنة كانت أم سيئة.

٢

وستتناول في هذا الفصل بعض هذه الأسلحة بقدر من التحليل، وسنصوغ أفكارنا فيها من خلال سؤالين مبلورين لنشأة الإشكالية وتطورها الراهن.

السؤال الأول:

هل يفيدنا كمحاربين الوضع الجديد الذي سينشأ عن المعارك؟.

من الإنصاف أن نقول أولاً؛ إن بدايات هذا التفكير بزغت في القرارات والتوجهات والتحركات العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الحرب العالمية الثانية، وساعد على هذه القرارات أن أميركا دخلت الحرب متأخرة فلم تنهك قواتها ومواردها.

وهكذا بدأت تفكر تفكير رجل الأعمال الانتهازي، فشنت حربها النووية على اليابان تعويقا وإذلالا لحضارة بازغة، كما طبعت قيود سياساتها الهجومية على العاصمة الألمانية برلين بما يحقق لها فائدة لن تتحقق في الأجزاء التي ستؤول بحكم الجغرافيا إلى سيطرة الاتحاد السوفيتي، وقل مثل هذا بدرجة ما في الحروب الكورية والفيتنامية واللاتينية ثم حروب الخليج.

لكن إدمان حب اللعبة قاد السياسة الأميركية (بدبلوماسيتها واستراتيجيتها على حد سواء) إلى تبني موقف في غاية المفارقة في الثورة السورية كان عماده الخوف الأساطيري، ولا نقول الخوف الأسطوري عن قصد، لأنه ليس خوفا لم يحدث في حجمه الكبير، وإنما هو خوف أساطيري المنبع، وإن غذته بعض المعطيات أو التوقعات القائمة.

## ٣

هذا المنطق قادت قوى الشر توجهات سياسة أميركا في سوريا بهذا الخوف العميق والمبرر من انتصار الفكرة الإسلامية المضيئة في بلد متحضر كسوريا، وبلغ الأمر في هذا الصدد حدا مضطربا من الأفعال، وردود الأفعال التي دهورت الأوضاع على الأرض بما كاد أن يبید الأبطال السوريين والشعب السوري بدرجة لم يحدث لها نظير من قبل.

كذلك بلغ الأمر حدا مفارقا تمثل فيما قاده الولايات المتحدة بطريقة غير مباشرة من دفع بشار الأسد دفعا إلى التهادي للنهاية في تدمير شعبه وقواته على حد سواء، في الوقت الذي أصبح فيه بشار نفسه يحصل فيه (من أميركا بالذات) على احترام أو مهابة لم ينلها هو ولا أبوه على مدى الخمسين عاما.

أصبحت الرؤية الخبيثة الحاكمة للموقف الأميركي من الصراع واضحة وضوح الشمس، حتى إن الجماهير غير المسييسة أصبحت تقيس الآن التوقعات في النزاعات المتوقعة على ما شهدت تفصيلاته في ما حدث في سوريا وعلى أرضها.

## ٤

مع هذا وعلى غير توقع، فقد كان من المفارقات التي لم يحسب الأميركيون حسابها أن مفاوضيهم (من كل الأطراف المتحاربة أو المتنازعة على حد سواء) قد أصبحوا يواجهونهم صراحة بما هم مدركون له من أهداف الأميركيين من التفاوض أو اللقاء.

وقد ساعد الانكشاف التام للسياسات الأميركية الحالية كل من لعب دور الطرف غير الأميركي في حالات كثيرة، كان أبرزها بالطبع ما حدث في المفاوضات الأميركية الإيرانية التي لعب فيها الإيرانيون على أهداف أميركا الحقيقية أو المضمرة في استنزاف كل ما هو ممكن من أموال الخليج في شراء أسلحة، وفي التلاعب العنيف والدوري بأسعار البترول تنكيذا على روسيا مرة وتحكما في إيران نفسها مرة ثانية، وفي المرة الثالثة تحجما للخليج الذي بدأ يوظف احتياطاته ليكون مع أميركا رأسا برأس في بعض القرارات الإقليمية.

ولم يقف الأمر عند مفاوضي أميركا الذين أفادوا من اكتشاف سياستها عند حدود دولة كاملة كإيران، وإنما تعداه بمنطق الانتهازية إلى صعيد ثان يتمثل في أنظمة انقلابية تدين بوجودها الفعلي وغطائها الدولي وتمويلها الخليجي للولايات المتحدة، لكنها بدأت تبتز أميركا بإخلاصها (ولا تزعم نجاحها) في تحقيق الأهداف الأميركية، وبأن بديلها الطبيعي - على الرغم من معقوليته - سيكون مؤذيا معنويا للحكومة الأميركية على المديين القصير والطويل.

## ٥

وبحكم طبائع الأشياء انتقلت كرة المفارقة أيضا إلى صعيد ثالث يتمثل في محاولات انقلابية غير ناضجة (أبرزها تجربة حفتر) يقودها متجنسون أميركيون بما يزيد من دلائل وإيحاءات واحتمالات استمرارية التورط الأميركي الرسمي.

بل إن البؤر الانقلابية الصغيرة التي تعودت أميركا على التعاون السري المحسوب معها، بدأت - على صعيد رابع - تتلملم وتطلب لنفسها بصوت مسموع حقوق الزوجة العلنية.

قادت كل هذه التدايعات السياسة الدولية إلى أفق جديد من حروب الشوارع في السياسة، وهو نوع شبيه تماما بحروب الشوارع المعروفة في التاريخ العسكري.

## ٦

وأنتقل الآن إلى السؤال الثاني وهو الذي يقول هل تأهلت حروب الشوارع السياسية لدورها المحوري في التاريخ العسكري؟.

تتمثل حروب الشوارع السياسية في ما ازدهر على نحو غير مسبوق من صناعة الفكر السياسي الراهن وتطويره من خلال الحوارات الآنية الحية والمتفاعلة عبر وسائل الاتصال الاجتماعي، وهو إنجاز لم يسبق له مثيل في سرعته وفعالته فضلا عن أنه لم يتم استيعابه حتى الآن بدرجة كافية من أرباب القرار في السياسة الدولية.

ومن المسلمات التي لا خلاف عليها في العلوم الإستراتيجية أن قوة السلاح تتضاعف بقدر ما يجهله العدو المواجه له، والعكس صحيح أيضا، فإن السلاح الجديد مهما كانت قوته يبدأ في فقد فضائه وقوته التدميرية متى بدأ العدو المجابه له في استيعابه ومن ثم في إنتاج ترياقاته ومضاداته.

يبد أن الفكر السياسي المتولد من وسائل الاتصال الاجتماعية لا يزال يحظى بقدره عالية على الصدقية وبدرجة لم تحدث في أية مرحلة من مراحل الفكر الإنساني لا السياسي فحسب، وذلك بفضل قدرات لا محدودة من التفوق الدائب في عناصر الاستدعاء، والتذكر، والمقارنة، والتمحيص، والفحص، والدعم الإحصائي والطبوغرافي، والجغرافي، وبفضل ما هو متاح من القدرة على الإفادة من تآزر توظيفات وتطبيقات نظم المعلومات الجغرافية والترجمة والوسائط المتعددة وتقنيات الاتصالات والتصوير والبعث الفائقة السرعة والجودة والتأمين.

## ٧

وبفضل هذا كله أصبح من رابع المستحيلات أن تصمد الأكاذيب الرسمية أيا كانت حبكتها لأكثر من ساعات معدودة ريثما يتم أخذ خيطها وتمحيص صناعة الكذب فيها والوصول إلى الحقيقة التي كشفتها - بدون قصد - كل الصناعات أو الصياغات التقليدية لما هو معتاد من الأكاذيب الرسمية.

ويكفي في هذا الصدد أن أنقل عن أحد كبار الانقلابيين في مصر ما صرح به من اندهاش وانبهار بقدره «شباب النت» - على حد تعبيره - للوصول إلى تاريخ التحويلات الإنشائية واللافتاتية (نسبة إلى اللافتات الاصطناعية التي أنجزت للتضليل) التي تمت على مكان احتجاج الرئيس مرسي من أجل إلحاقه بمصلحة السجنون بعملية تزوير احترافية ممن يملكون الدفاتر، فإذا بشباب النت (في ساعات محدودة) يحبطون هذا كله على حد تعبير الانقلابي والقانوني الكبير جدا بما يعجز عنه كل خبراء وزارات العدل منذ

نشأتها لو اجتمعوا في صعيد واحد من أجله.

٨

ومن باب التأثير بكل هذه الديناميات الراهنة فقد انتقلت مؤثرات الرأي العام في صناعة القرار مما سمي بمراكز بحوث الرأي العام إلى آفاق أكثر علانية وعقلانية وحساسية ومصداقية، وأصبحت الأفكار الإستراتيجية تمضي في طريقها لأن تكون كأسعار تبادل العملات تخضع لآليات دينامية بصورة لحظية وعلنية ومعلنة ومراقبة ومبثوثة في الوقت نفسه.

ومن الطريف أن الرئيس باراك أوباما نفسه لم يستوعب بعد هذه الحقيقة بصورة معقولة، وهو الذي كان فخورا (قبل ثماني سنوات) بقدرته على التفاعل الحي مع الشباب الأمريكي عبر الفيسبوك، فإذا به اليوم متأخر بخطوات واسعة وربما شاسعة عما وصل إليه الشباب المرتبط بداعش (تنظيم الدولة الإسلامية) على سبيل المثال.

وهو الأمر الذي يمكن أن يلخصه مساعدو المرشحين للرياسة الأمريكية في جملة واحدة يضعونها أمام ناظري المرشح لتنبهه إلى أن داعش - على سبيل المثال - أصبحت فكرة متقدمة حتى إن ظن أو تيقن من حقيقة أن أفكارها ليست بالقدر ذاته من التقدم.

### تعقيبات

أديب القصراوي / القدس

نظرية المؤامرة هي الاصح على الاطلاق بين النظريات فهي تعني التآمر على العرب دون غيرهم من الأمم بدافع واحد هو ترسيخ وجود «اسرائيل» وترتكز نظرية المؤامرة على استراتيجيات صهيونية هي (١) الحفاظ على الانظمة الخائنة ودعمها (٢) الوقوف في وجه الثورات العربية (٣) تحريم الديمقراطية على العرب (٤) تعزيز قوة ايران في المنطقة كضاغط على العرب (٥) الوقوف مع الاقليات القومية ضد العرب (٦) تحريم التنمية على العرب وابقائهم مستهلكين (٧) تحوين الشرفاء العرب ومؤيديهم إما ذبحهم سباً أو تلويثهم. هذا ما يحصل للعرب منذ قرن

سامع وعارف

بعض المفكرين والكتّاب العرب لازالوا يعيشون في زمن دعاية القوميين العرب والاتحاد السوفيتي السابق بل تجاوزوا ذلك فجعلوا امريكا إلها كاملا يحرك كل شيء واذا اراد شيئا فحتما سيكون! رغم اننا شهدنا تحبط وفشل امريكا عدة مرات. المقال يتحدث عن اشياء كثيرة يصعب التعليق عليها كاملة لصغر المساحة المسموح بها هنا، ولكن في في موضوع سوريا وغيرها الفاعل ايراني لم يهتم الكاتب كثيرا بشور شيطان المنطقة واسرائيلها الجديده. لم يهتم الكاتب بسلبية تركيا وعدم قيامها في



سوريا بما يشبه فعل السعوديه في اليمن.

خواطر مسلم عادى جدا

بسم الله الرحمن الرحيم... في حروب امريكا كانت امريكا تختار التوقيت والمكان لذلك نجحت في معظمها ان لم يكن في كلها اما الان فان امريكا تجر جرا في الزمان والمكان لذلك ف خسارتها ومحرماتها كبيرة لم يشهدها احد من قلب لذلك لا اظن ان الراى القائل بقرب نهاية الامبراطورية الامريكية ليس محض احلام بل حقيقة قريبة

أمريكا بلد الحرية

وكان الكاتب كتب الموضوع لينشر في مجلة أنباء موسكو في السبعينات. أمريكا عدو أوأما يجهل اليابان خرب ألمانيا احتلت. من عادة الكاتب أن يبدع في محاولة التوفيق الفاشلة بين السياسة والبيولوجيا او نظرية الكونية او البيغ بانغ. الآن حاول استعمال وصف أمريكا بالخبث. وكان أمريكا دولة عربية تخلت عن التزام. أمريكا تحافظ على مصالحها بأقل تكلفة فهي تؤيد حكم السنة بالبحرين، التدخل في اليمن، الحر بسوريا وتحمي دول الخليج والأردن. واحفاظ على النظام في سوريا هو حفاظا على امن الخليج بدونه تنهاوي العروش.

adelbenammar

المبدع محمد الجوادي ينير كثيرا من النقاط الغامضة بأسلوب رائع جميل خاصة حينها يعتمد المجاز

ahmed

يتوهم من يراهن على أمريكا وإسرائيل في أن يتمكن من الإنتصار على الجيش العربي السوري أو البككة ومن ظن أن ينتصر الباطل على الحق فقد اساء الظن بالله .

hossam maroc

ربما فالسرعة الفائقة التي تدور بها الأحداث هي السبب الرئيسي في إفراز وإختزال مجموعة من المراحل في الصراع الدائر اليوم، والأقرب للقول على حروب الشوارع السياسية الآن أنها معركة الأفكار والأفكار المضادة بإمتياز، ولكل طرف في هذا الميدان أساليب وأدوات يستعملوها للخروج من قلب النزال منتصر أكان الإنتصار للخير أو لشر، وحول مسألة الغرب وعلى الخصوص أمريكا فمازلنا مقتنعين بأن حجم المعارك تخطى أفاقها التخطيطية وبالتالي فقدت بوصلة السياقة للمشاركة،

khaled rdwani

كان ولبذا معرفة أن الحروب السياسية وفكيف كان حجمها لايمكن أن تصل نيرانها الدبلوماسية إلى الشوارع حتى في الدول العريقة في العدالة، لكن وبمجرد أن تكون مثل هكذا الحروب مخضبة بالعنف والدماء فأعتقد أن الرأي العام وبغض النظر عن مستوى كل فرد ثقافياً فسيكون الشارع عبارة عن منابر للمحللين في صناعة السيناريوهات المستقبلية، وفي الأخير ومن حيث مواقف أمريكا داخل هذه المعركة التاريخية أظن أنها خسرت الرهان إنطلاقاً من أول قطرة دم سالت في سبيل الكرامة والعدالة للشعوب الإسلامية.

## الفصل الحادي عشر الوجوه والأقنعة والمفارقات في الخطاب الأمريكي

١

منذ دخل الربيع العربي مرحلة الصراع بين الثورة والثورة المضادة بزغت دعوة جادة وحثيثة إلى توجيه العناية بتفكيك الخطاب الغربي من ناحية، وبتفكيك الخطاب العربي الموجه للغرب من ناحية أخرى.

وربما أن الأوان قد آن لأعترف أنني لم أنطلق في دعم وتأييد هذه الدعوة من اعتماد مجرد على مسلمات سابقة أو نظريات معروفة أو اقتناعات فكرية تنامت في ثقافة التعامل مع الآخر على مدى الأجيال، وإنما كانت هناك إفادات قصوى وحاسمة جاءت بالمصادفة من ظواهر ودلالات لا تحطّتها عين كل من يريد البحث عن الحقيقة.

كنت -شأنى شأن كثيرين في مثل هذه التجربة- أمتلك دافعا معرفيا قويا من هذا الطراز الكاشف للنوايا، وقد نشأ هذا الدافع من موقف مباشر (وإن كان وقتها غير متوقع) فوجئت به مع أي لم أكن أتخيله، بل ومع أنه يعز على كثيرين حتى هذه اللحظة تصور إمكانية حدوثه، لكنه أصبح الآن متاحا ومعروفا في أروقة العلاقات الدولية، التي لم تعد تجادل في أن هناك منظومة غير سرية (وإن لم تكن بالطبع علنية) تؤمن وتنجز ما يعرف سياسيا على أنه تحويل المواقف السياسية لحكومات دول كبيرة إلى نمط غير مسبوق من الصفقات الوقتية: الشبيهة شكلا بغسل الأموال السريع، والشبيهة مضمونا بعمليات الإقراض الخطر عالي الفائدة.

٢

ومن الإنصاف للحقيقة أن أكرر أنني لم أكن صاحب الفضل في هذا الاكتشاف المعرفي الحاسم، وإنما جاءني الخيط الأول فيه من حيث لم أتوقع أثناء المناقشات واللقاءات التي حاولت من خلالها إقناع الانقلابيين بالتراجع عن نواياهم الانقلابية في الوقت الذين كانوا يحاولون فيه أن يكسبوني إلى صفهم.

فلما بلغت المناقشات حدودا لا تسمح لهم بالتمادي في القول بأنهم على صواب كان

لا بد لهم من التلويح لي بحجم القوى السياسية والدولية المحتشدة «سرا» والجاهزة «فعلا» للتغطية على كل التصرفات غير الإنسانية وغير القانونية التي سيضطر إليها الانقلاب حتما إذا ما واجه ما توقعته من حجم الاستنكارات الدولية لحدوثه ثم لسلوكه. وفي هذا الصدد اضطر هؤلاء الإنقلابيون إلى أن يصرحوا لي بما يشبه بل بما يتضمن التهديد الصريح بأن الزعماء الأوروبيين الذين أتحدث عنهم (وذكروا اثنين منهم بالاسم) يعانون بصورة أو أخرى من مشكلات تمويلية حادة، وأن الانقلاب وحده، ولا شيء غيره، هو القادر على أن يحل هذه المشكلات من خلال فوائض الصناديق السيادية الإماراتية.

## ٣

وقد تعدي الأمر حدود المعقولة ليصل إلى توافقين متآزرين:

- التوافق الأول: أن هذا الحل لن يكون عن طريق الإقراض ولا بطريقة التمويل، وإنما سيكون بشراء صفقات العمر من سلع راکدة أو شبه راکدة مع السداد النقدي الفوري بمجرد قيام قيادات هذه الدول بمواقف متواطئة وواضحة التواطؤ مع الانقلاب على حساب الشعب والشرعية.
- التوافق الثاني: أن يكون ذلك مع حفظ ماء وجه هؤلاء الزعماء بإعطائهم الحق الكامل في استيفاء كل مظاهر الحرص القاطع على عدم تأييد مبدأ الانقلاب ولا فكرته، وذلك على النحو المراوغ واللغوب ثم المكشوف الذي سرعان ما أدته تباعا الخارجية الأميركية باحتراف مصطنع ضاربة المثل التطبيقي القابل للاحتذاء والذي تم للدول الأوروبية احتذاؤه جزئيا في حالات محدودة.

## ٤

وبالطبع فقد كنت في مناقشاتي أستبعد أن يحدث مثل هذا، ولا يزال كثيرون غير مصدقين لحدوثه رغم أن كل المعطيات أصبحت تصب بتآزر في إثبات حدوثه على هذا النحو المتآمر.

بيد أنني من ناحية أخرى ظللت أيضا متمسكا بأن أنتصر للشعوب وللمجتمع المدني

وأراهن عليهما في مناقشاتي.

ولم يكن مفاجئاً لي أن أسمع ممن يمثلون الكتلة الانقلابية بعض ما لا يزالون يجاهرون به من احتقار إرادة الشعوب مهما كانت عارمة أو صريحة مدللين على هذا بأن الإنترنت يتبع الدولة لا الشعب، وكذلك القنصليات التي تمنح وتمنع تأشيرات الدخول. . إلخ، وأن الولايات المتحدة وحدها ووحدها فقط هي القادرة على توجيه المحكمة الجنائية الدولية وجهة الإدانة أو التسوية.

٥

ثم تعاقبت الأحداث هنا وهناك وهناك حتى أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية (رغم أنفها) وجهاً لوجه أمام حقيقة لم تتصور أنها ستواجهها على هذا النحو الواسع في وقت من الأوقات، وأصبحت أشبه ما يكون بجراح أقل من المتوسط لا يزال يمارس الجراحات الكبرى معتمداً على اسمه الكبير ونفوذه الواسع مع مهارة جراحية محدودة عفا عليها الزمن من ناحية، وكشف الزمن بمعطياته أيضاً عن تورطها الأخلاقية الرهيبة في تحقيق أرباح ومدخولات غير قانونية من خلال ممارسات غير أخلاقية.

تعددت هذه الممارسات من قبيل إجراء جراحات باهظة لا يستلزمها العلاج الجراحي الصائب، ومن قبيل إجراء جراحات معقدة في حالات يمكن الاكتفاء فيها بعلاج تدخلي أيسر وأهون، ومن قبيل إجراء جراحات لمن لا يحتاجونها أصلاً، ومن قبيل استئصال أعضاء سليمة لبيعها مع إقناع المريض الفقير بضرورة هذا الاستئصال لاستمرار حياته بينما هي سرقة علنية لأعضاء سليمة تباع في الوقت نفسه لمن هو على استعداد لأن يدفع الملايين أو دفعها بالفعل منتظراً الضحية.

٦

وببساطة شديدة، انكشف أمر هذا الجراح لسبب واحد ووحيد، وهو أنه لم يتصور ولم يدرك حدود المعلومات التي أصبحت متاحة للجميع عن كل التفاصيل المتعلقة بما ينجزه من شرور ومن جنایات ومن مكاسب.

ولا جدال في أن تجليات عصر المعلومات وما لحق بها من تجليات وسائل التواصل

الاجتماعي كانت ولا تزال أكبر بكثير من تصورات الممارسين للسياسة العليا حتى في الولايات المتحدة الأميركية نفسها.

وهو ما دفع الرئيس الأميركي باراك أوباما نفسه إلى أن يتهرب بذلك من إجابة سؤال شهير عن تناقض سياساته مع ما تجاهر به أميركا من مبادئ، وقد أثر أن يوافق الشباب وشباب التواصل الاجتماعي مقتديا في هذا بالأستاذ الذي يعجز عن إجابة سؤال تلميذه فيقول للتلميذ في مجاملة قريبة من النفاق الاضطراري إنه أي تلميذ يعرف الإجابة أفضل منه.

## ٧

كانت محصلة هذا العصف الفكري أن انكشفت لأول مرة وبوضوح قاتل المعاني الحقيقية للمفردات الأكثر شيوعا في القاموس الأميركي في بيانات وتصريحات الدبلوماسية والبتاجون والمخابرات والبيت الأبيض، فأصبح معروفا بوضوح أن مصطلح الإرهاب ليس إلا كناية خبيثة عن الإسلام، وأن أي إرهاب يرتكبه من لا ينتمي للإسلام لا يوصف بهذا اللفظ حتى لو كان صاحبه مختلا عقليا ومعترفا أو مفاخرا بعنصر الإرهاب في عمله.

وبالتبعية لهذا فإن حقوق الإنسان تعني حقوق أي إنسان على وجه الأرض إلا الإنسان المسلم لأنه بمجرد إسلامه لا يحسب إنسانا، فإذا كان أميركا مسلما قيل عنه أميركي فحسب مثله مثل السلاح أو الميكروسكوب أو اللودر الأميركي وبدون أن ترد كلمة إنسان في الوصف.

أما القيم الأميركية فتعبر لا يقصد به ما هو منطقي من الحرية أو الديمقراطية، وإنما المقصود هو تقديس الصهيونية، ومن ثم فإن ما يتعارض مع القيم الأميركية هو فقط ما يتعارض مع ما يظن أنه مصالح «دولة إسرائيل».

## ٨

وعلى صعيد مواز فإن حرية التعبير لا تعني إلا سب الدين الإسلامي والنبوي -صلي الله عليه وسلم- ومن ثم فإن انتهاك الحق في حرية التعبير هو أن يتضمن النص الفني مجرد

تلميح بتجاوز ما في حق جندي ما من جنود الصهيونية، أو يمس فهمها للأخلاق. ويتصل بهذا أن تعبير حلفاء أميركا أصبح محجوزا تماما لعملاء أميركا المسجلين في المخابرات المركزية سواء أكانوا معروفين أو لم يعرفوا بعد. وفي مرتبة أعلى من هؤلاء يأتي تعبير أصدقاء أميركا للدلالة على حكومات الدول التي تحصل على شهادة اعتماد صلاحية خلقية من منظمة الإيباك.

وقد امتد الفهم الشبابي للجيل الحالي ليشمل مدلولات ألفاظ لغوية لم تكن تحتل التأويل، لكنها بفضل السياسات الأميركية، تحولت تماما في السياسات السرية لتندل على المعاني التي هي أبعد كثيرا عن المعنى اللغوي بل ربما تناقض المعنى الاصطلاحي أيضا.

## ٩

وعلى سبيل المثال الصارخ فإن لفظ الاستقرار وبقاء الدولة (المصنفة بكل المعايير فاسدة) والحفاظ عليها أصبح هو التعبير المراوغ عن كبت الإسلام والمسلمين وظلمهم، بما في ذلك ما يحدث من مذابح جماعية لأطفال المسلمين بلا أي مبرر، كما أن وصف التطرف أصبح تعبيراً مقصورا ومحجوزا للمجرد الالتزام بالحد الأدنى من شعائر الإسلام، فإذا أضفت للالتزام بالشعائر أي دليل على مجاهرة خفية باحترام الجهاد أصبحت بسرعة البرق إرهابيا وليس متطرفا فحسب.

وهذه بعض أمثلة سريعة أخرى من هذا القاموس السري:

- الشراكة الاستراتيجية = الحرب على الإسلام.
- الحوار الاستراتيجي = أي حوار يهدف للقضاء على أفراد مسلمين في أي مكان.
- علاقات تقليدية = علاقة ليس من عناصرها محاربة الإسلام.
- الحرية المثلية = إحدى الصور المستحدثة لوضع الإسلام بدون مناسبة في مأزق الاتهام بتقييد الحريات.
- الحرية الجنسية = إحدى الصور القديمة التي يسهل استدعاؤها لوضع الإسلام في مأزق الاتهام بتقييد الحريات.
- مكافحة التمييز = مجموعة إجراءات مطاوعة تُستدعى من العدم للتغيب على أي حاكم مسلم يبدأ في النجاح في تحقيق نمو اقتصادي أو اجتماعي.

- مطالبة أطراف النزاع بضبط النفس = حث المعادين للإسلام على تكثيف المذابح التي يجرونها للمسلمين وتسريع وتيرتها وقسوتها ، مع العمل على تخدير المسلمين ريثما يتم القضاء عليهم بأقصى نسبة ممكنة .

### تعقيبات

خواطر مسلم عادي جدا

بسم الله الرحمن الرحيم... جزاك الله خيرا وزادك علما. ولكن يجب ان نعلم ان هذه القوى الصهيونيليشيعية ليست فوق الجميع وانها تسيطر على الساحة فرسول الله صلي الله عليه وسلم قال(الخير في وفي امتي الى يوم الدين) وان هنالك كثير على الثغور يعرفون هذه الحقيقة ويقاثلون هذا العدو وينالون منه ويوجعونه وان مايفعله من اشعال نيران الحرب سيظفهاها الله وكا ما على المسلم الا ان يجد هذه الجماعة التي هي على الحق ثم يتشبث بها ويقاثل معها

### الحق أبلج والباطل لجلج

لا فُض فوك! يمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين! لقد حذر فورد، صاحب شركة فورد للسيارات، الشعب الأمريكي في مطلع القرن العشرين من أنهم سيصبحون عبيدا لليهود إذا لم يتنبهوا لممارساتهم! وها نحن الآن نعيش المرحلة التي حذر منها فورد، ليس فقط في أمريكا وإنما كذلك في أوروبا وكندا وأستراليا! إنها المسيحية الصهيونية التي حولت المسيحيين هناك إلى أدوات لخدمة الصهيونية! ولكن انظر إلى آيات الله كيف ينشر الإسلام في ديارهم! فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون! إنهم حصب جهنم وقدرنا الإيمان والجهاد!

أديب القصراوي / فلسطين

هناك خلية صهيونية تتحكم في مصير العرب. هذه الخلية أو قل الفريق "التيم" تقوده وتوجهه وترعاه الولايات المتحدة وحلفاؤها من استراليا الى كندا مرورا ببريطانيا. وما الثورات المضادة وما الطائفية والانقلابات والغزو والاحتلال وحماية الانظمة الخائنة الا استراتيجيات ثابتة لهذا الفريق الصهيوني الذي لا هدف له سوى الى ترسيخ وجود الكيان الصهيوني بين العرب عبر كما قلت تمكين الانظمة العميلة ونشر الفوضى وقتل التنمية وتشجيع السرقة والاستهلاك الفاحش والتواطئ مع قوميات حاقدة على العرب ومع قوميات أشبه بالصهيونية

ALFARES

استاذ محمد الجوادي كلامك صحيح ١٠٠٪ ولكن المشكلة ان شعوبنا العربية تم تغييبها واجهالها وافقارها عمدا حتى لا يقرأوا وبالتالي يفهموا ولو كانوا يقرأون التاريخ لعلموا صحة كل حرف مكتوب في هذا المقال.

مصري مخضرم

الصهاينة هم بلطجية العالم منذ وعد بلفور وللأسف سيطروا علي صانعي القرار في الدول الكبرى بريطانيا وفرنسا في الأربعينات وأمريكا حاليا وعرفنا المنظمات اليهودية الإرهابية منذ العشرينات وتدبيرهم اغتياالات داج همرشولد في اسقاط طائرة ولورد موين في القاهرة وجون كيندي وروبرت كيندي في أمريكا وتفجير برجى مركز التجارة العالمي في نيويورك ليستغلها بوش ليحارب الإرهاب المفتعل في أفغانستان وباكستان والعراق

khaled rdawni

وبمجرد رؤية العالم مقسم إلى درجات مقبته جراء توسع الإمبريالية الغربية في البلدان التي لم تكون تمتلك الرمح أو السيف، فذلك سيكون كافي لمعرفة حجم السر الذي يتنفس به الفصيل الرأسمالي الإستنزافي الدولي، ومن منطلق وعد بلفور الذي شرذمة أمة بأكملها ومن إحتلال العراق لتكسير شوكتة الإقتصادية المبهرة أنذاك وضرب أبحاثه العلمية والفكرية الخصبة إبانها وذلك بذريعة إمتلاكه للأسلحة الدمار الشامل، فأعتقد أن الحقيقة عن أمريكا والغرب تتكلم بشكل صريح ولا تحتاج إلا إلى شيء من الإدراك

hossam maroc

قد لانحتاج لمرحلة الربيع العربي لمعرفة حقيقة أمريكا المخضبة بالأسرار الخبيثة وما فترة ربيع الأمل إلا لحظة تم فيها وبشكل صريح إنكشاف قناع الزيف، الذي مررتة الدولة العميقة لشعوبها مغلف بنعومة الحرية والديمقراطية، ولست أظن أن المتنور بمثل هذه الحقائق قد يكون شخص بوزن الجوادي الذي يعرف مكائد العم سام في أفغانستان والعراق التي تكبدت المرارة جراء كبرياء واشنطن، بل الأهم والمستفيد بفضيحة أمريكا بشكلها العلاني هو ذاك الإنسان العربي العادي الذي صدق خرافات الإعلام





## الفصل الثاني عشر المعاني الجديدة للمفاهيم السياسية

١

حتى أربعة أعوام مضت كانت معاني المفاهيم السياسية مستقرة إلى حد بعيد، وكان علم السياسة قد تحول إلى ما يشبه ما يصنفه العرب على أنه علم ناضج، بل وصل الأمر إلى الاعتقاد في بلوغه من النضج منزلة علم النحو الذي هو علم ناضج إلى حد الاحتراق، وتعبيرهم عن هذا المعنى أن النحو نضج واحترق يقصدون بهذا درجة تتعدى ما يقصده رؤساء المطابخ بقولهم عن الطعام إنه أصبح مستويا تماما!!

بدأ العبث الحاد بالمعاني السياسية الاصطلاحية يصل ذروة عالية من الخيال حين وجه معمر القذافي سؤاله الشهير إلى شعبه قائلا: من أنتم؟ متوجا بهذا سلوكا مستترا (كان معروفا عنه) من احتقار الشعب، ومتوجا أيضا سلوكا ملازما للأول من خداع الشعب بفكرة الجماهيرية: نظرية وفلسفة وممارسة وبشرى.

قبلها بقليل كان نائب رئيس الجمهورية المصري الذي تولى منصبه ليوم واحد فقط قد قال وهو متكئ على أريكة مقعده في حوار التلفزيون المصري: إن الديمقراطية لا تصلح لمصر وإن المصريين لا يصلحون للديمقراطية، مؤكدا بهذا ما تناثر من قبل من رئيسي الوزارة الأحمدين المتعاقبين: نظيف وشفيق!!

ومع هذا فإن هذا النائب الذي طال شوقه قرر بعد فوات الأوان أن يخوض انتخابات الرئاسة، وأن يجمع توكيلات، وكذلك فعل رئيس الوزراء الأخير، وهكذا أصبح الرجلان يسعيان إلى العلاج في مستشفى لم يقبلا أبدا بإعطائه الترخيص، ولم يعترفا أبدا بشهادات ولا صلاحيات الأطباء العاملين فيه.

وهكذا أصبح مفهوم الديمقراطية الذي استقر منذ «الأفلاطون» بحاجة إلى تعديلات في «الميكروفون».

٢

على صعيد ثالث لكنه أكثر أهمية فإن بشار الأسد الذي هو آخر عناقيد الاستبداد

العربي (ولا نقول العربي حتى لا يظن قارئ أنه خطأ مطبعي) - فاجأ التراث الإنساني بنص تمت صياغته بطريقة هيكلية خبيثة المعنى والدلالة، يقول فيه إن الوطن لمن يدافع عنه لا لمن يحمل جنسيته!

وهكذا انتهى عهد المواطنين، وبدأ عهد المرتزقة، وأصبح لزاما على جمال عبد الناصر إذا أستاذن من قبره ليخطب في جماهيره أن يبدأ خطابه بقوله: أيها الإخوة المرتزقة، بدلا من استهلالته الشهيرة: أيها الإخوة المواطنون!!

أما طلائع المدرسة البراجماتية والمكيافيلية في السياسة الأميركية المعاصرة فقد تبنت مفاهيم تجريبية جديدة لإعادة تعريف الانقلابات العسكرية، بعيدا عن الواقع والمنطق والقانون والفيزياء، وتبعا للسلوك الإقليمي في الخضوع للتوجهات الصهيونية لا للتركيب التشريحي والفسولوجي والسياسي.

فإذا كان الكائن يسير منذ رأيناه كالبطة ويتصرف كالبطة فليس هناك ما يمنع في الوقت ذاته من أن نوافقه بعد فترة على أن يسمى نفسه «عصفور الكناري» أو الكناري اختصارا وتدليلا، مع مساعدته تقنيا بكل إمكانات الفوتوشوب إلى درجة وضع صورة رأسه على جسد كناري يزقزق ويقضي حاجته سريعا فوق قبة البرلمان إثباتا لوجود برلمان!!

ويتم الترويج لذلك العبث كله بناء على مفهوم استثنائي يقول إن أمن وسلامة إسرائيل جزء لا يتجزأ من الأمن القومي الأمريكي، ومن ثم فإن رضاها عن الانقلاب يمثل خطوة واستحقاقا أهم من الالتزام بالقانون الأمريكي نفسه.

### ٣

وقد تعجب أهل العلم بفن السياسة مما اكتشفوه من أن هذا المفهوم الجديد شق طريقا واسعا ومهدا أمام المرشح الرئاسي ترامب الذي ستؤدي أطروحته الجريئة على المدى القصير - حتى لو لم يصل - إلى مزيد من الانكشاف المكثف في الديناميات العميقة لأداء السياسة الخارجية الأميركية التي بنت جزءا كبيرا من مقومات نجاحاتها الساحقة فيما مضى على التجمل والتمويه والتقية.

وبالمواكبة لهذا فإن رئيس وزراء المجر اندفع فأمسك دون استئذان ودون تكليف

ودون إذن، بزمام مبادرة خيالية ليورط الاتحاد الأوروبي في عصبية دينية مسيحية مظهرية لا هي مطلوبة، ولا هي مستحبة، ولا هي قابلة للتحقق، بينما الخاصة يعرفون أن الرئيس السابق مباشرة للدولة الأوروبية التي تفاخر بفكرة العلمانية يعود بجيناته -ويا للمفارقة- إلى أصل مجري ويهودي، وكأن المجري الراهن يقف الآن بأثر رجعي ضد أعظم صعود للمجري السابق الذي وصل إلى منصب أفضل بكثير من منصبه في دولة حالها أفضل كثيرا من دولته.

## ٤

علي أن الأمر لم يخل من سلوكيات متناقضة ظن أصحابها الطييون المغرورون بالمظاهر الفاقعة أنهم يسابقون بها «العصرنة»، بينما هم في حقيقة الأمر يؤكدون للعالم إصرارهم الدفين على العنصرية.

ومن ذلك ما حدث من الصخب المقصود والمبهرج بافتتاح معبد هندوسي في دولة إسلامية لا تظهر صورة السيدة الأولى فيها إلا بالنقاب الكامل الأسود، بينما يعرف العالم كله عن عقيدة الإسلام أنها تحترم اليهودية والمسيحية ومعتنقي هذه وتلك كأهل كتاب، وتستبقي لهم بيعهم وكنائسهم وصوامعهم، لكنها لا تكلف نفسها مظهريات نفاقية تبدو فيها حريصة على بناء المعبد الهندوسي على حساب مصادرة واستنزاف أموال المسلمين.

وهنا بالتحديد فإن أي طالب أوروبي في مدرسة ثانوية غير دينية سيتبادل مع قرينه أو مع صديقته النكات حول ما هو ممكن وما هو خيالي أو وهمي في مجال إعادة تعريف دين معروف ومحدد المعالم منذ ١٤ قرنا.

وستكون هذه السخریات المتعاقبة والمضاعفة من قبيل اقتراح بناء كنيسة حديثة مع وضع محرقة جثث في مكان برج الأجراس، أو وضع نافورة راقصة في ذروة قبة الكاتدرائية، أو تحويل صالة المذبح إلى مرقص أو ملهى ليلي، مع إنتاج الكرتون و«الكويمكس» الموظف لهذه الإبداعات والتصورات، ونحن نعرف أن إبداع الشباب في هذا المضمار ليس له حدود ولا سقف.

ومن الجدير بالإعجاب والتنويه والاحترام أن الذين تباهاوا بارتكاب هذا السفه في تلك الدولة العربية لا يزالون حتى الآن حريصين على ارتداء زيهم التقليدي دون أي

تفريط، وهو الأمر الذي يقابله العالم السياسي والثقافي والاقتصادي بتقدير واحترام، فكأنهم بتصرفهم الهندوسي الأخير أرادوا تحقيق «المفارقة الفنية بالاحتفاظ بملابسهم مع تبديل جلدهم»، مرسخين بهذا مفهومًا شاذًا وإن كان جديدًا جدًا للهوية.

وقد حرصت - كما رأى القارئ - على أن أؤجل ذكر جوهر التشخيص نظرا لما حدث من الشذوذ البالغ في الإعلان عن هذا السلوك المستفز للهوية والوطنية معا.

٥

ونأتي إلى الاضطرابات والتهويلات التي لا يزال الخطاب السياسي الانقلابي يصدرها في كل ساعة، فنجد أن مفهوم الدولة الواسع والعريض قد تم اختطافه ليلحق كلافته منتهبة أو مغتصبة جهارا نهارا على سلوك أو تخرصات أي متحدث باسم الانقلاب، وهو عادة «متوسط المنصب» على أكثر تقدير.

كذلك فإننا وجدنا أن الأرقام الدالة على المؤشرات الاقتصادية وفكرة التنمية قد اختزلت إلى ما لا يزيد عن تصريحات كوميدية مبهجة ترنو في أحسن أحوالها - بحياء وخجل - إلى أن تكون أقوالا وهمية مبالغ في التسفيه والتهوين والقفز السريع على الإحباط الذريع!!

وعلى سبيل المثال فإن حفر القناة أو التفرعة - الموصوف بأنه العمل المعجز المنجز - الذي تكلف ٦٥ مليارا يتمنى المخططون أن تتم استعاضتها أو استعادتها على مدى ثلاثين عاما أو عشرين في أفضل الظروف. . هذا الحفر الذي هو جوهر الإنجاز المسوق والمحتفى به، سرعان ما صور أمام اجتماع معلن لعلية القوم بألفاظ صريحة واضحة - في دققة عابرة ولدواع مفهومة من الحماسة العصبية - على أنه لم يتكلف في واقع الأمر إلا عشرين مليارا فقط تم استردادها أو تعويضها كلها بالفعل في يومين اثنين!!

٦

وقد توأكب صعود عسكريين جدد من مستويات مختلفة - متقاعد أو صاعدا - إلى بؤرة الشاشات مع نوع جديد من الخلط بين المفاهيم القانونية المرتبطة بالسياسة والسيادة والإدارة العامة بما كان كفيلا بأن يدين تصريحاتهم على نطاق واسع، ومن ثم يدفعهم إلى

تقييدها أو التحفظ فيها.

لكن الاندفاع المروع كان قادرا بطبعه على أن ينتصر للحماقات، وأن يصحب في انتصاره تغييرات مستحدثة على المعاني السياسية للمفاهيم المستقرة بما يكاد يعصف باستقرارها بل وباستقرار معنى وظائف القوات المسلحة نفسها، وذلك من قبيل الاضطرابات المربكة التي أوقعت فيها المحاكم العسكرية، وإدارات أخرى كبيرة كاهيئة الهندسية التي وجدت نفسها في لحظة عابرة في مكانة المسئول الأول والأخير عن تحقيق حلم الشفاء من مرض الكبد المصري بطريقة مختلفة (بالفاء) سرعان ما تبين أنها مختلفة (بالقاف).

## ٧

وعلى مستوى التبعات المتوقعة المترتبة على التراخي المحبذ في إيقاف مجرم سوري عند أي حدود ما من المنطق أو المعقولية، قادت المنظمة الدولية شعبا متحضرا متفوقا مبدعا ثريا منتجا بأكمله إلى حالة من حالات الشتات.

ثم ابتداء الرؤساء ورؤساء الوزارة المتفلسفون يحاولون على طريقتهم فهم الفرق بين اللجوء والهجرة، ثم نقل هذا التفريق إلى صفحات القانون الدولي بتعسف، مع أن الخبرة السياسية لأي مواطن عادي تجعله يدرك ببساطة أن اللجوء قد يتحول إلى هجرة وقد لا يتحول، وأن الهجرة قد تبدأ بلجوء وقد لا تبدأ به، وأنه إذا كان لا بد من تنسيب الأمرين لبعضهما فإن اللجوء هجرة مؤقتة، والهجرة لجوء دائم.

وهكذا فإن مسار الحياة هو ما يحسم الأمر وليس الخانات التي يملؤها ذلك المشرد الذي يعاني حالة من الضياع والموت تدفعه إلى القبول بأي متاح وليس الاختيار بين أمرين كلاهما غير مباح.

## ٨

ومن المدهش أن نذكر أن الحضارة الإنسانية قامت على مبدأ تيسير القوانين في حالات الأزمات (وربما تسيبها بكل ما تعنيه كلمة التسيب، وهو المعنى الذي يظهر في الإنجليزية والفرنسية أكثر لينا وأبعد عما يرافق المعنى العربي بحكم تاريخه من بعض

ظلال الفوضى)، وذلك كي تكون القوانين أكثر استيعاباً للإنسانية.

لكننا في المقابل أصبحنا نواجه هذا الأسبوع بعدد من الساسة ضيقي الأفق وقساة القلب يريدون تعديل القوانين وتقسيتها لتكون في الطرف الآخر من الطيف الإنساني، أي لتكون أكثر استبعاداً بدلاً من أن تكون أكثر استيعاباً.

ومن المدهش مرة أخرى أن يكون تبنيهم لهذا التوجه بناء على إلحاح خفي من اثنين من أبطرة العالم الثالث يطالبان بكل الوسائل والضغوط بالألا تعطى الفرصة لرعاياهم (!!) للهروب من سجن الوطن الكبير اللذين قررا أن يحتفظا فيه برعاياهم (الذين هم المواطنون الأصلاء) حتى الموت.

### تعقيبات

الدوسري ٥٠٢

كان رجل يستمع إلى خطيب و هو معجب به أشد الإعجاب. فسألته: ماذا فهمت؟. أجابني و هو حائق: و هل أستطيع أن أفهم ما يقوله هذا العالم العظيم  
جلجامش

بارك الله فيك يادكتور اثلجت صدورنا وأحب ان اسأل عرب الخليج وأقول لماذا تقبلون ان تصبحوا أقلية ضمن طوفان من الأجانب يستوطنون جزيرتنا العربية التي أصبحت الان تتحدث الفارسية والهندية والانكليزية واموالها تذهب لدعم الانقلابات .

abu ali

فالعلوم السياسية كمفاهيم متعارف عليها نظرياً في الفلسفة تبقى بعيدة كل البعد عن المناهج السياسية الحالية، بحيث ما جاء به رواد الحضارة اليونانية أنذاك يبقى على المستوى الإنساني ملحمة تاريخية في النبل والجد، أما في سنين خروج غول الرأسمالية فالسياسة ليست أكثر من مجرد غطاء ناعم الغرض منه هو إغراق البشرية في الإستهلاك وإستنزاف ثروات بعض شعوبها لصالح شعوب أخرى

طلوع الفجر

هناك سؤال يحيرني: اين المليونية من الجماهير كل يوم جمعة كما كان في بداية الثورة ضد مبارك ونحن نرى ان السيسي اسوء من مبارك الف مرة. هل اصبح السيسي محبوب الجماهير بعد استعماله الجرافات في رابعة. انا لست اخوانيا ولن اكون. لكنني ارى ان الحرية قد انتهت و العدل(في الغرب اسمها ديمقراطية) قد ولى. والكرامة(في الغرب حقوق الانسان) قد دُثرت. يقول عمر ابن الخطاب: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟

khaled rdwani

فهذا التحول الدرمايكي في علم السياسة ماكان ليصل إلى مثل هذه المستويات في الضحالة والردائة لولا ظهور ملحمة الربيع العربي، وما جاء على اللسان أوياما قائلاً أن الديمقراطية ليست هي صناديق الاقتراع يبقى دليل على أن السياسة بالمفهوم الغربي تصبح فضاة شنيعة في مرحلة الصراع الثوري، إذن ونحن أمام أفبح الصفات موجهة إلينا ومن أفبح المتطفلين عن السياسة نجد أنفسنا أننا في لحظة اللاقانون وفكرة الربيع الثوري تبقى جيدة لكشف العروض المسرحية للسياسة الهزلية،

mohamed

صدقتم .

مصري

نعم هذا هو العالم الذي نعيش فيه فماذا بعد؟ كيف نتعامل مع هذه التصرفات المشيئة القاتلة؟ هل سنظل نتندر على فعل هذا ونستعجب مما فعل ذلك؟ هل سيغير ذلك من الامر شيء؟ نعم سيغير ولكن للاسوا ثم للاسوا ثم للاسوا بلا نهاية لانهم يفعلون مهما كان مستهجننا ولكنه فعل يغير واقع ويؤثر في ناس ونحن اخترنا الاكتفاء بالتندر والتعليق وكان هذه الافعال تؤثر في غيرنا وتحدث في غير دولنا. الأجدر بالكاتب ان يعلم الناس ماذا يفعلون لينقدوا انفسهم من الاسوا القادم الذي يخطط لهم علانية وينفذ وهم مازالوا يتندرون ويتكلمون.







الباب الخامس  
العجز عن العودة  
إلى البدايات

## الفصل الثالث عشر تجارب قديمة ومتجددة في تحويل الفرعون إلى رئيس

١

في السنوات الأخيرة من عهد الرئيس السابق محمد حسني مبارك انتشر في مصر مرض سياسي خطير اسمه البحث عن بطل، بطل يرأس الجمهورية بعد مبارك. وكان الحديث عن هذا البطل يتمدد وينكمش تبعا لقدرة المتحاورين على الإقناع والاقتناع.

وكان هؤلاء يتحدثون عن أن مبارك تمكن من تنمية معارفه السياسية قبل أن يكون رئيسا بدرجة لم تكن متاحة عند أحد آخر، يعنون بالطبع ذلك الوقت الذي كان يدور فيه الحوار بعد ربع قرن من رئاسة مريجة ومسبوقة بخمس سنوات من الوجود في الصورة الكاملة نائبا للرئيس.

ومن الطريف أن كثيرين من هؤلاء ساروا مع الموجة المعاكسة بعد انتهاء عصر مبارك، وبدأوا يرددون فكرة مناقضة، وهي أن مبارك لم يكن أبدا رئيسا قادرا ولا فاعلا على الرغم من أنهم كانوا منذ سنوات لا يرون غيره قادرا ولا يرون فاعلا غيره، وكانوا يصورون أن بداية مبارك السياسية لم تحدث إلا بعد صعوده للرئاسة بسنوات.

دفعني هذا الجدل المتوالي إلى أن أكتب أكثر من دراسة عن الإعداد المكثف الذي حظى به مبارك قبل توليه الرئاسة، وهو ما تمثل على سبيل المثال في أنه تولى المسؤوليات الكاملة للرئاسة ١٨ مرة (ثمانية عشر مرة بتفويض كامل من الرئيس السادات، وذكرت في تلك الدراسة تواريخ هذه التفويضات، كما أشرت إلى أن عددا من القوانين التي لا تزال سارية صدرت في عهد السادات باعتماد الرئيس المفوض محمد حسني مبارك).

٢

وبالطبع، فإن هذا الذي حللته ودرسته مما يحسب للسادات الذي كان حريصا جدا وبصدق على أن يتخلص من أعباء كثيرة متعلقة بإدارة الرئاسة، وأنه لم يفرط في واجبات الرئاسة السيادية والسياسية.

وفي مقابل هذا الحديث عن تفرد مبارك كان هناك حديث موازٍ عن المعية أو صلاحية ابنه، حيث كان «المجاملون» يذهبون إلى القول إن «ابن الرئيس» نشأ في بيت الرئيس، وأنه يمارس الرئاسة بالفعل.

لكن الحقيقة المسكوت عنها والتي يعرفها الجميع أن أحدا في الشارع المصري لم يقتنع بهذا الكلام ولا كرره، وأن الذين كرروه من أبناء الشعب كانوا من الذكاء بحيث نسبوه إلى أكثر المصادر شهرة من بين من تحدثوا به، وهو الفنان عادل إمام، الذي أعلن أنه لا يرى من يصلح للرئاسة غير هذا المتدرب الجاهز!

ثم وقعت الواقعة، وحدثت الثورة وما تلاها، وجاء رئيس من صفوف الشعب بانتخاب الشعب نفسه.

## ٣

ومع أن الحديث عن وصول الرئيس محمد مرسي للرئاسة دون خبرة كان حديثا ظالما، فإن تكراره أصبح يدفع به إلى خانة المحفوظات ثقيلة الدم، وإن لم يكن قد نجح في أن يدفع به إلى خانة المسلمات، ذلك أن مرسي كان قد مارس السياسة العامة والحزبية والبرلمانية على نطاق واسع من خلال مناصبه السياسية في الإخوان وفي مجلس الشعب ثم في حزب الحرية والعدالة، وفي منظمات عديدة للمجتمع المدني، منها الجمعية الوطنية للتغيير.

ومع هذا فقد ظل الجمهور بمن فيهم أنصار مرسي ومحبه يرددون حقيقة أنه كان أطيّب قلبا وأنقى عقلا وأصفى نفسا مما يتطلبه منصب الرئاسة في مصر، ومن هذه المتطلبات قدر عميق من إدراك طبائع الشر قد يدفع إلى ممارسته أي ممارسة الشر في بعض اللحظات، وقدر من إدراك المؤامرة قد يقتضي إنجاز مؤامرة أخرى مضادة للأولى لإجهاضها مبكرا. . وهكذا.

ولعل هذا ما دفع شخصية تكنوقراطية سياسية مخضرمة كالسفيرة الأميركية إلى أن تتبنى وجهة النظر القائلة بأن يتم انتقال السلطة إلى مرسي بطريقة لا تقطع الأمور مع الحاضر القائم.

وهكذا طرحت رؤية أن الفوز بالانتخابات يكفل التمكين من منصب رئيس

الجمهورية، لكن منصب رئيس الوزراء لا بد له من رجل عمل وزيراً في الفترة الانتقالية نفسها حتى لو كانت مدة تـوزيره لا تتجاوز شهـوراً معدودة، وحبذا لو كان الرجل من الذين يجيدون تكرار الموافقة على الشيء ونقيضه دون أي إحساس بنقصان الاحترام، وهو ما يسمى في اللغة الإنجليزية yes man.

وكانت هذه هي الصيغة التي صعد بها وزير وطني مخلص هو هشام قنديل، وهو الرجل الموافق على طول الخط.

## ٤

وهكذا كان تقسيم السلطة بين مرسي الذي لم يكن حتى تلك اللحظة رئيساً بطلاً، بل كان رئيساً منتخبا فحسب، وبين قنديل والمجلس العسكري بقيادة طنطاوي وعنان. فلما أراد مرسي الحراك خطوة للأمام جاءت نتيجتها وكأنها مجموعة من الخطوات إلى الخلف حققها الانقلاب العسكري فيما بعد إذا كان من قبيل الحظ أن تبلور اختياره في صورة قائد متشعل راغب في المشاركة في حبس الأسد والحصول على عرين الأسد لنفسه.

ومع ما تضمنه هذا التطور أو صحبه من استنكار البعض واستهجان البعض الآخر، فإن بعض المغرمين بمهارات الوحوش رأوا في مثل هذا الفعل مدعاة إلى السير على طريق البطولة، بل إن بعض هؤلاء رأوا نوعاً من أنواع البطولة في هذا التصرف المحمي من الخارج، والمدبر على يد العدو، والمؤدي بطريقة مسرحية وسينائية أقرب إلى الدعاية منها إلى الفن.

وكان هؤلاء - وإن تناقص عددهم مع الزمن ومع إدراكهم حقائق الأمور- يتصورون أن الأمور ستستقر للانقلاب في خلال ٤٨ ساعة أو ٧٢ ساعة، فإذا ماة يوم تضي دون أن يتحقق أي نوع من أنواع الاستقرار الذي تصور البعض أنه يمكن الحصول عليه بالدبابة والطائرة.

وعاد المذبذبون يتصورون أن وجود قائد قديم كشافيق يمكن أن يثري الحياة السياسية بنوع من الاجتهاد أو التنافس، لكنهم تذكروا ما كان يشار من أن وصول طيار إلى الرئاسة بعد طيار آخر ليس أمراً مريحاً بالنسبة إلى القوات المسلحة، وإذا كان الأول قد

صادف بعض النجاح، فإن هذا لا يكفل للثاني القدر ذاته من النجاح.

٥

وهكذا أصبحنا أمام قائد يتصور بالحق وبغير الحق أنه صاحب الأولوية في أن يرث منصب الرئاسة من دون انتخابات ولا استفتاءات، ولم لا وهو الذي حبس الرئيس نفسه وأزاحه بنفسه، وقرأ بيان الانقلاب بنفسه وقتل الآلاف بأمر.

لكن القدر مع هذا كان قد استبقى عددا من القادة العسكريين النافذين والمؤثرين الذين يسبقونه في الأقدمية والتخرج والسن والخبرة، ويعتقد كثيرون منهم (بها لا يقل عن رقم بالمئات) أن من الظلم أن يأتي قائد الانقلاب ليكون رئيسا عليهم وعلى المصريين قسرا واقتدارا.

ويرى هؤلاء أنه لا بد من تمهيد يضمن إرضاء هؤلاء الذين لا يزال بعضهم يشغل مواقع تنفيذية في القوات المسلحة وخارجها، وإلا فإن الأمر يصبح أمرا واقعا لا يرتضيه أحد بهذه البساطة.

وهنا يبدأ القادة العسكريون إدراك معنى احتياجهم للسياسة، فلو أنهم كانوا قد فهموا السياسة أو درسوها وهم في المستويات العليا لأدركوا ما ينبغي عليهم فعله، وما ينبغي عليهم تركه، لكنهم تصوروا السياسة جنديا يأمرونه فينفذ أو ضابطا متوسطا يفوضونه فينجز فإذا بها أصعب من تصور هؤلاء القادة لها، وإذا البطولة شيء آخر غير ذلك الذي صورته الأعمال القديمة.

٦

وقد تطور حجم هذه المشكلة الكبيرة إلى حد أن مواصفات البطولة بدأت في التشكل والتحول تبعا لتجارب وخبرات ذهنية قديمة بعضها يمكن وصفه بأنه منحرف أو شاذ، لكن التصور الملح لضرورة وجود بطل يتمتع بما هو غير طبيعي يكاد يجعل هؤلاء المتصورين يرحبون أو يضحون بالبطل حتى لو أنه استبعد أو جمع كل ما أمكنه من المثالب الشخصية من خيانة وشذوذ وعهر ودياثة وفحش وكذب وافتراء.

وهكذا تحورت صورة واحدة خلال شهور من صورة تقترب من الكمال في

الشخصية إلى صورة تقتصر على فعل واحد يغفر العيوب المتضمنة جميعا ويعلي من قيمة العنصر الواحد والفرد الواحد، وهو محور أو تحول خطير على حياة سياسية ناشئة في بلد لا يزال يعاني آثار الشمولية.

### تعقيبات

#### Emadsaed Saed

يا دكتور كلم الناس على خطة أجاكس الأمريكية، واضرب لهم أمثلة بالانقلابات التي قامت على الخطة وفشلت بداية من انقلاب إيران ووصولاً للانقلاب المصري والانقلاب المصري هو صورة كربونية للانقلاب الروماني بعد شاوسسكو .

#### B. L Algéria

السلام على من اتبع الهدى ، لا تؤاخذني يا دكتور . . . ، أود أن أقول أن ما يحدث الآن في مصر هي قضية أكبر وأعظم بكثير من أن تحتويه مصر ولا الإخوان ولا حزب ولا غير ذلك ، فهمه ولا أدركه وللأسف الأعداء ( . . . . . والسيبي وأعوانه و . . . . . ) ولم يفهمه كثير حتى من المسلمين واستخدموا كوسيلة وعبء لوأد الثورة، أظن أن الثورة لم تبدأ بعد.

#### مصري

مصر على مفترق طرق رهيب فأما أن ينتصر المصريون لمستقبلهم ومستقبل أولادهم ويقضوا تماما على دولة المالك الجدد الذين يحكمونه من فشل إلى فشل ومن فساد إلى فساد منذ أكثر من ستة عقود وأما أن يبحثوا لهم عن مكان آخر يعيشون فيه لاجئين ومتسولين وضيوا غالبا غير مرحب بهم . . . . . اختاروا لأنفسكم فهذا هو الخيار الأخير ولا مجال للتراجع بعد أن تقع الفأس في الرأس ويمرر دستور العار والعهر والخيانة وانعدام الكفاءة والرؤية . . . . . لن يكون هناك فرصة أخرى . . . . . لن يكون هناك فرصة أخرى . . . . .

#### USA

إلى المعلق (مصري) : صدقت ورب الكعبة ولكن ألا ليت قومي يعلمون ماذا يجتبي لهم السيسي والانقلابيون . انتظروا أيام سود أيها الأخوة المصريين إن لم تستأصلوا سرطان الانقلابيين قريبا.

#### سعيد

متعة دكتور القلب الأستاذ محمد الجوادي في مقالاته وفي حديثه إلى الإعلام، وهو في هذا المقال يتماشى مع الدّعوات الأخيرة كحملة (كَمَل جميلك) وكيف أن مصر بحاجة إلى زعيم وليس إلى رئيس، وهكذا يتصوّر أنصاره وربما هو نفسه بأنه الأحق بمنصب الرئاسة للأسباب التي ذكرها الدكتور في مقاله، شكراً!

ابن سعيد

من حولوا الثلاثة والثلاثين ألف متظاهر يوم ٣٠ يونيو إلى ثلاثة وثلاثين مليون وأصروا على كذبتهم ومازالوا مصرين عليها ممكن أن يحولوا كل شي إلى أي شي ويمكن أن يتصوروا أي شي كل شي... (...).

استمتع كثيرا بأحاديثك على الجزيرة وخاصة برامج المشهد المصري ونتمنى من الجزيرة أن تستضيفك أكثر ونتمنى أيضا من الجزيرة أن لا تستضيف الوجوه المتكلسة التي تدافع عن قيم سياسات القرون الوسطى بلا حياء أو خجل والله بعض المرات اخجل من نفسي عندما استمع إلى ترهاتهم ودفاعهم عن هذا الانقلاب الدموي وهذا (. . .) السيسي. قلب كل حر معكم يا أحرار مصر. اللهم انقذ مصر من هذه العصابة التي سرقت الحكم.

محمد

وبذلك تفهم سر الغضبة ورفض قبول عضوية مجلس الأمن فهو ليس غضبا من أجل الفقراء واليتامى والمستضعفين وإنما لأن الاتفاق تم من وراء ظهورهم وأظهر حقيقة الوزن الدولي لهم ووقعوا بين طرفي كهاشة بعد إسقاطهم لمرسي وأصبحوا بين المطرقة والسندان وما التضامن الفرنسي معهم وهم أكبر المطبلين ضد التدخل الأجنبي وكان بقياده فرنسية إلا بعد تسميم الأجواء وذلك للتحريض ضد ما سمي الربيع العربي وقد نجحوا في تأليب العالم الغربي ضد مرسي الذي أتى بإرادة دستوريه شرعية من الشعب المصري.

خالد

باختصار، هذه هي المواصفات البطولية في الشخصية الفرعونية - هناك بطولات أكبر من هذا لكن لعل الكاتب استعفف وذكر منها فقط ٧ مثلاً:- «خيانة وشدوذ وعهر ودياثة وفحش وكذب وافتراء».

أبو ياسين

مشكلة مصر اقتصاد ، وأي رئيس لا يملك حلوًا اقتصادية جذرية وفعالة لن يستمر في الحكم سوى شهر حتى لو كان السيسي. مشكلة الشعب في العيش والمرتب والشغل مش مين يعزل وزير الدفاع ومين يعين بتوع الخارجية.

أسامة

أعتقد بأن أي حاكم يأتي إلى السلطة لا يستطيع أن يحكم إلا بموافقة الجيش أو بمعنى أصح القوة المادية، أما أن يكون الجيش محايداً لا يتدخل في العملية السياسية ويؤيد العملية الديمقراطية كما في معظم دول الغرب، وإما كما في دولنا المتخلفة حتى الآن الجيش يحكم بقوة السلاح ويكون في الرئاسة أو خلف الرئيس المعين بموافقة الغرب.

جلجامش

الإنجلوصهيونية العالمية ستبذل قصارى جهدها لكي يحكم العرب صداميون وأسدليون وقذافيون فهي أن انتهت صلاحية أحدهم استبدلته بأسوأ كما حصل في العراق وإن لم تنته وثار الشعب عليه وأسقطه فإنها تستغل مساوئ إرث النظام السابق وعملاء الخارج لتدمير الداخل كما في ليبيا واليمن ، وإن كان عميلاً ذو أهمية خاصة تقاوم إسقاطه بكل الوسائل كما في حالة بشار ، أو تخدعنا بأن الثورة انتصرت وتنصب دكتاتوراً آخر اسمه صدام السيسي من آل الأسد.

حسن

عندما قلت في حديث سابق بأن المكيفيلية هي من سيتنصر في مواجهة أي كان ألا يعني هذا أن أنصاره من الانقلابيين هم من سيتنصر. نحن الآن ننتظر القدر وهم من سيصنعه. تعاطفنا مع الإخوان وجداني سلبي لا يترك المجال للتقييم الموضوعي وللتفكير السليم ولو كانت أفكاراً متطرفة في منحها السياسي. لا تنفع هنا التجارب السابقة للشعوب الأخرى مصر خاصة حساسة نظراً لموقعها الجيوسياسي.





## الفصل الرابع عشر هل أصبح عصر مبارك تاريخاً أم تجريباً؟

١

علمنا التاريخ أنه يصعب على المؤرخ - وعلى المثقف والمفكر كذلك - أن ينظر نظرة كلية ثاقبة إلى عصر من العصور إلا بعد مضي أعوام كافية على هذا العهد. ونبدأ فنقول إنه ربما كان من حق المثقف أن يصدر أحكاماً سريعة على العهد الذي عاشه، فهو ليس مطالباً بالتأني، ولن يضيف التأني إليه إلا فقدان الشعور والذاكرة والموقف تجاه العصر الذي يعنيه، وهو ما يتجلى في قول المثقف العادي إذا سأله عن عهد السادات؟ لقد بُعد العهد به، أو أين نحن وعهد السادات؟. يقصد بذلك أن الزمن قد تباعد بحيث فقدنا المعرفة.

وهكذا تتوالى مثل هذه التعليقات المقدرّة التي لا يمكن إنكار أنها هي المسيطرة على مثل هذا الموقف المعرفي أو الوجودي من باب أولى.

أما المفكر أو الذي يبحث عن الحقيقة عن طريق الفكر، فإنه قد يصل إلى رأي مختلف، وقد يذهب إلى القول إن من حقه أن يتثبت وأن يتدبر في ما حدث، وأنه ليس مشترياً سلعة طازجة (من قبيل السلطة الخضراء)، ولذا لا بد له أن يفحص تاريخ صلاحيتها ويحكم على مناسبتها، فهو يتأمل الشيء بعد انقضاء زمن البهجة وبعد الخلاص من تأثيره الوقتي والراهن، وبعد البعد عن المشاعر الانفعالية التي تعبر عن الحب أو الكراهية والإعجاب أو الازدراء والانبهار أو الاحتقار.

٢

في مقابل هذين الموقفين شبه المتباينين، فإن موقف المؤرخ يبدو جد مختلف لأنه يجد نفسه مطالباً بأن يقدم تاريخاً، فإن لم يكن قادراً على تقديم تاريخ، فهو مطالب بأن يقدم رؤية تاريخية، فإن لم يكن فإنه عليه أن يقدم مدخلاً تاريخياً، وسيكون لعمله حتى وإن كان ضئيلاً أو ضيقاً فائدة متحققة.

ومهما ضاق المدخل الذي سيقدمه، فإنه بحكم كونه متصلًا بالتاريخ الذي يبحث

الناس عنه، سيفتح لهم طريقاً إلى القراءة أو الفهم أو التحليل أو التعقيب أو ربط الحوادث والأحداث وترتيبها ومحاولة تحليلها.

ومن الإنصاف هنا أن نشير إلى حقيقة مهمة، وهي أن طائفة القراء في كل حضارة تدرك مثل هذه الفروق وهذه السمات الثلاث للأعمال التي تقرأها على أنها تاريخ أو أنها مقدمة لدراسة التاريخ.

ولهذا فإن من عادة القراء الأذكياء أن يقولوا إن فلانا المفكر تعجل في كتابة ما كتب عن العصر الذي عاشه، ومن عادة القراء الأذكياء أن يقولوا أيضاً إن فلانا المؤرخ تكاسل عن تأريخ الحقبة التي عاشها، أو إن فلانا (المثقف) معذور لأنه كتب ما كتب من كتابة حافلة بالحماس أو الاندفاع في ظل آنية الحدث، ولم يكن من الممكن له أن يكتب بأعصاب هادئة ولا بعقل بارد.

## ٣

ومع أن ما بلورناه في الفقرات السابقة يبدو أقرب إلى التنظير منه إلى الواقع، فإن التاريخ المصري المعاصر قد شهد كثيراً من الوقائع التي تدل دلالة واضحة على أن عامة المصريين عاشوا تجربتهم السياسية بعيون مفتوحة ومتفتحة، وإن صعب على هذه العيون أن ترى أجزاء كثيرة من الحقيقة، بسبب ظروف كثيرة كانت أقسى بكثير من الواقع الذي عاشه المصريون.

وحتى لا نوغل أو ننزلق في الوصف النظري للواقع المعلوماتي الصعب الذي عاشته الجماهير، فإننا سنلجأ إلى الحديث الرمزي عن الفترة التي تم نفي الملك فاروق فيها خارج مصر، ونتأمل كتباً صدرت لأسماء أصبحت لامعة بعد هذا، فنجد نوعاً من أنواع الافتراء الذي لم يسبق إليه أحد في كتابات أسماء أخذت حظها الأكبر على يد عهد ٢٣ يوليو من قبيل حلمي سلام وأحمد بهاء الدين، ونرى الملك فاروق وقد صُور «شيطانا كامل الشيطنة» عند أحمد بهاء الدين، كما نراه وقد باع نفسه للشيطان على حد عنوان حلمي سلام.

## ٤

فإذا ما قارنا هذه الكتابات بما كتبه مصطفى أمين بعنوان «ليالي فاروق»، وجدنا ما

يمكن وصفه بأنه تجليات الفارق بين «الشيطنة» و«الأنسنة» مها كانت خطاياها، ووجدنا عند مصطفى أمين فنا روائيا من نوع خاص لم تكتمل فنياته وتقنياته بحكم أن نهايته معروفة للقارئ من قبل الكتابة، كما وجدنا عند مصطفى أمين وعند التابعي وفكري أباطة - وأضرابهم من ذلك الجيل - نوعا من أنواع شحذ الذهن نحو أديبات الخطيئة نفسها.

أما الكاتبان اللذان قاما بالمهمة التخريبية أو التدميرية لصورة ملك وملكة فقد شغلا تماما بتقديم كل ما يمكن له أن يرضي العهد الجديد عهد ٢٣ يوليو على نحو أو آخر.

تكررت التجربة بحذافيرها مع آلام أعمق ومعاناة نفسية بالغة التأثير في القراء والمطالعين والمتصفحين عندما خرج جمال عبد الناصر من الواقع المعيش بقوة واختفى أثره الذي كان يعبر عن نفسه في كل همسة وكل لمسة، وكل عطفة وكل ثنية، وكل دقيقة وكل ثانية. وعرف المصريون أنواعا من الكتابة السياسية الانفعالية لم يعرفوها من قبل في ظل خروجهم من تجربة قاسية لم يعرفوها من قبل، وفي ظل انتهاء هذه التجربة بنتيجة مأساوية قاسية لم يخبروها ولم يعانوها من قبل.

## ٥

وبعد فترة قصيرة من عمر الزمان، حاولت تجربة «مراجعة الناصرية» بحكم حضورها الحديث الطاغي أن تتكرر مع أنور السادات عقب اغتياله، لكنها سرعان ما انحسرت وانحسرت آثارها، ذلك أن دوافعها النفسية القوية لم تكن إرضاء حاكم جديد أو إرضاء مجتمع جديد، وإنما كان جوهر دافع أصحابها الثلاثة البارزين هو الانتقام والتشفي من صديق قديم لهم، قدر لهم أن ينتفعوا به كثيرا على مدى حياتهم.

وكان كل منهم أقرب الناس إليه في فترة من الفترات، لكنهم لسبب أو آخر فقدوا هذا القرب وعانوا من هذا الفقد وتكررت معاناتهم في شقيها الروحي والمادي، ومن ثم كانت النتيجة النفسية المرتبطة برد الفعل أن يعبروا عن هذا الشعور بأقصى ما يستطيعون من الانتقام في التصوير والتعبير أولا، ثم في التحوير والتدوير ثانيا، ثم في التفسير والتجذير ثالثا، ثم في الحكم القاسي بما لم يكن أي مصري قابلا لتصديقه مها كان انتقاده

للسادات.

وكان هؤلاء الثلاثة بترتيب بدء علاقتهم القديمة بالسادات هم: يوسف إدريس، ومحمد حسنين هيكل، وأحمد بهاء الدين، وقد استسهل يوسف إدريس أن يسمي كتابه عن السادات بـ«البحث عن السادات»، وهو ما يوحي للوهلة الأولى بأن السادات واحد من اثنين: رجل ضائع يبحث إدريس عنه، أو رجل عميق يبحث إدريس عنه ولم يصل إلى البحث فيه.

أما أحمد بهاء الدين فقد أثر بنصف الفن الذي يجيده وبكل التحوير الذي يمتلكه أن يسمي كتابه اسماً مسرحي الإيحاء أو الإسقاط، وأن يصوغ كتابه على نحو حوارى احتفظ فيه لنفسه بروح الإنسان العاقل الحكيم المفكر الواعي الواعد، وترك للسادات روح الإنسان المتعجل أو المتردد أو الجاهل أو الأمي... إلخ.

أما كتاب هيكل فقد تفوق في حقه على الكتابين الآخرين، ومع أنه كان الأول في الصدور، فقد كان الأول في الاختفاء والموات أيضاً، حتى أنه لم يبق منه إلا اسمه وذكرى حديثه المؤلم عن سواد بشرة والدة السادات.

٦

ثم توالى كتب عديدة عن السادات، جمع فيها أصحابها بعض المقالات أو الحوارات، وكان من حسن حظ تاريخنا أن انضمت إلى أدبياته بعض هذه الكتب الناضجة التي كانت أنضج بكثير من الكتب التي نشرت من قبل عن عهد عبد الناصر، وليس من شك أن السبب في هذا يعود أولاً إلى نضج التجربة، ويعود ثانياً إلى تفوق الإتاحة النسبية للحقائق والوثائق والروايات والأدبيات.

وليس هناك شك أيضاً في أن أحداث عهد السادات صادفت دراسات تاريخية تفوق تلك التي صادفتها أحداث عهد عبد الناصر، على الرغم من أن الاحتفال الإعلامي لأحداث عهد عبد الناصر لا يزال متفوقاً على نظيره في عهد السادات.

ويكفي على سبيل المثال أن نشير إلى أن التمجيد الذي حظيت به هوامش نصر وهمي في ١٩٥٦ تفوق التمجيد الذي حظي به النصر الوحيد في ١٩٧٣ حتى أن مسمى النصر لا يزال بعد أكثر من ٥٥ عاماً يطلق على هذا النصر الوهمي في ١٩٥٦، ويحتفل به يوم ٢٣

ديسمبر/ كانون الأول التي كانت سيناء فيه -ومن بعده بسبعة شهور- لاتزال في أيدي الإسرائيليين تحت احتلال فعلي.

ومضت السنوات حتى جاء وقتنا هذا، وأصبحت كل هذه المقدمات تفرض نفسها على كل من حاول أن يتناول عصر مبارك بالتحليل أو التقييم أو التأريخ، ولم يكن بد لأي صاحب محاولة في هذا المجال أن يحدد قبل أي شيء طبيعة النظرة التي يريد أن يرنو بها إلى المنهج الذي اختاره مبارك لنفسه واختطه لعصره.

## ٧

ولم يكن هذا بالأمر الغريب، ذلك أننا وجدنا أنفسنا نواجه في عصر مبارك أسلوبا واحدا من أساليب الحكم، دون أدنى تغيير على الخط نفسه الذي مضى مستقيما ممتدا دون أن يتأثر بأي انفعال أو أي طارئ أو أي من الظروف التي تثور وتفور وتمور من حوله.

ومع أننا من الذين عشنا هذا العصر ولم ندرك معالم هذا الخط الواضحة إلا بعد مرور الأيام، فقد كنا في كثير من الأحيان نزعم لأنفسنا أو نحاول إقناعها أن مبارك عدل عن خط إلى خط آخر، ثم تمضي الأيام فنكتشف أنه هو هو، وأن الذي كان يبدو لنا من التغيير لم يكن تغييرا في سياسته هو، وإنما كان تغييرا في لسان أو لهجة المتحدث باسمه أو باسم رتبة عالية في النظام.

وفي هذا الصدد، فقد تعددت وتنوعت مصادرنا لرؤية أو قراءة مبارك في عصره الطويل، ومررت هذه الرؤية بمحطات متعددة لمعت فيها أسماء كثيرة دون أن يزعم أحدهم، بل دون أن يزعم أكثرهم التصاقا به وهو الدكتور أسامة الباز أنه هو وحده العارف وليس سواه.

وهكذا عرفنا كثيرا من خطط الرجل على السنة وأقلام متعددة، بدأت بموسى صبري وأنيس منصور ثم إبراهيم نافع وسمير رجب ومكرم محمد أحمد وصالح منتصر وإبراهيم سعده وأحمد الجار الله (رغم غرابية الاسم ضمن الأسماء المصرية لكنه حصل لنفسه من مبارك على كثير من الضربات الصحفية المهمة)، كما شملت من السياسيين المتعلقين به عمرو موسى ورفعت المحجوب وعلي لطفي وطلعت حماد وصفوت الشريف ومصطفى الفقي وماجد عبد الفتاح وسليمان عواد في نهاية المطاف.

والطريف في هذا التعداد أنه يبين لنا مدى التباين الواسع والشاسع الذي وصلت إلينا عن طريقه روح مبارك، مع أن روح مبارك كانت بعيدة تماما عن هذا التعداد واسع الطيف.

## ٨

وإذا قدر لي في فقرة واحدة أن أصف أهم المصادر التاريخية لعصر مبارك، فيأني أستطيع أن أقول بكل ثقة إن أفضل هذه المصادر هو الجريدة الرسمية لا الجريدة الصحفية ولا الجريدة الإنشائية، فقد كان أداء الرجل رسميا إلى أبعد الحدود، وربما كان هذا هو السبب في نجاحات متعددة حققها، وكان هذا هو أيضا السبب في إخفاقات متعددة أصابته.

ولهذا السبب فإنني لا أجد حرجا في أن أقول إن دراسة كدراستي عن النخبة المصرية الحاكمة في عهد الثورة تمدنا بكثير من حقائق تاريخ عهد مبارك، وهي حقائق يسهل على أي قارئ متبصر أن يعتبرها بمثابة خرزات شبيهة بخرزات السبح، ومن ثم فإنه يمكن له أن يضعها في أي خيط يختاره لتصبح في يده شيئا أقرب إلى أن يوصف تجاوزا بأنه مسبحة عصر مبارك.

وقل مثل هذا عن هذه الآراء الحادة التي أبديتها في مجموعة مقالاتي التي كتبتها عن نخبة عصر مبارك في نهايته، ولقيت من الاستحسان والقبول ما كان دافعا قويا من دوافع التشجيع على ثورة ٢٥ يناير، وهو أمر لا يحق لي أن أفخر به، وإنما الأولى بالطبع أن أفخر بأصحاب الثورة الذين حولوا الفكر إلى واقع، والخيال إلى ثورة.

## تعقيبات

## Raba From Stockholm

«دكتور الجوادى كالعاده تدهشنا كتاباتك وتلك الطريقة العجيبة في انتقاء الكلمات وربط الجمل ببعضها كما الماء العذب ينساب بأريحية، لي ملحوظة خارج السياق في لقائك علي قناة الشرق بالأمس وصفت مصطفى بكري بـ«الشفاف»؟؟؟ ولا أدري هل هي زلة لسان أم أنك تعني ما قلت!! في نظري مصطفى بكري رمز من رموز الانبطاح والانتفاع وأعتقد غالبية المصريين يوافقوني الرأي.

عبد الله

«قليل من الكتاب من يرتقي بالقارئ. . . الجوادى واحد منهم بلغته المعبرة ومعلوماته الغزيرة.

زائر.

«ماذا يعني أن أداء مبارك كان رسمياً إلى أبعد الحدود؟ وإن لم يكن رسمياً، فماذا كان أو ماذا يكون؟ يعني ما مضاد رسمياً؟ فالشيء يُعرف بضده. يُرجى الإنارة. ومن الواضح أن البعض يجيد المديح (المديح يكون في حياة من يُمدح وإن كانت الحكمة العربية أو العرف تقول أن الرجل لا يُمدح في وجهه حتى لا يأخذه الغرور) أو الهجاء أو الرثاء أو اللعن أو هذه جميعها، وقد يكون محققاً ومنصفاً له فيذكر محاسنه ومساوئه فيُثني عليه ويؤاخذه ويأخذ عليه، وقد يكون متحاملاً عليه، وقد يكون مجاملاً أو قلماً مأجوراً مدفوعاً بدافع أو انتهازياً. .

**Dkgbkn**

الله يرحم أيام مبارك ياريت تعود على الأقل رجل وطني خايف على بلدة مش زي الإخوان.

بهلول

بالمقارنة. . . عصرًا مباركًا ولكن للإخوان. . . فالآتي عليهم أعظم.



## الفصل الخامس عشر انقلابيو مصر . هل بدأ الندم؟

١

في بقعة هادئة من قاعة أحد النوادي الرياضية في ضاحية مدينة أوروبية عرفت بالجمال اصطحب أحد كبار الانقلابيين صديقة الخاص ليتأملا ما آلت إليه الأوضاع في مصر، بعد تنصيب وزير الدفاع رئيسا للجمهورية، وبدأ الانقلابي الكبير -الذي منحه الانقلاب منصبا رفيعا اضطر للتخلص منه بعد أسابيع قليلة- حديثا نادما على أنه لم يكن يتصور أن رجالا عسكريين يكررون في ٢٠١٣ و ٢٠١٤ ما أصبح أمرا مهجورا تماما.

ولم يقل له صديقه الجملة المعهودة في مثل هذه الحالات إن العسكر هم العسكر، ذلك أن الانقلابي الكبير سارع من تلقاء نفسه إلى ذكرها والتأكيد عليها، لكنه بدا نادما على أنه ضيع كل شيء: الماضي الذي بناه له الزمن، والحاضر الذي كان بناه لنفسه في ذكاء، والمستقبل الذي كان من الممكن له أن يحققه بالوصول إلى رئاسة الجمهورية حتى ولو كان عن طريق انقلاب.

٢

وفي غمرة تدفق تساؤلات الانقلابي الكبير كان لا بد لصديقه أن يقول له شيئا يلطف به الجو أو ينهي به دوامات التساؤل التي كان الانقلابي يخرج منها ليعود إليها، وهنا لم يجد الصديق إلا أن يقول له: إنه سار في كل الأحداث بذكاء شديد، لكنه فاته قرار واحد فقط كان كفيلا له بمجدي الدنيا والآخرة.

قال الانقلابي: فلنقتصر الآن على مجد الدنيا، ماذا كان القرار الذي فاتني أن أتخذه؟ قال الصديق على استحياء شديد: قد فاتك أن تنضم إلى معتصمي رابعة! وتقول إنك ستكون في الصف الأول من شهداء رابعة إذا هاجمتهم الدولة أو قواتها المسلحة أو شرطتها!.

صمت الانقلابي لأكثر من ثلاث دقائق، وعاد ليحيط بصديقه أو ليسأل صديقه بعبارة أدق: وهل كان مثل هذا التصرف سينقذ رابعة، وينقذ مصر؟ قال الصديق الأهم



من هذا وذاك أنه كان سينقذك أنت شخصيا وسينقذك ثلاث مرات، سينقذك من الاستقالة التي اضطررت إليها، ومن الهروب الذي تعانیه الآن بإرادتك، لكن أعداءك يتتهزون الفرصة ويصورونك -مع الأسف الشديد لاضطراري تكرار ما يقولون- مضطرا مجبرا كسيرا ذليلا، وسينقذك (أي قرار الانضمام لمعتصمي رابعة) قبل هذين من العار الذي سيظل يلاحقك لأنك خدعت شعبك وخدعت نفسك وانخدعت لمن هم أقل منك ذكاء.

صمت الرجلان حتى جاء موعد انصرافهما فانصرفا وقد أحس كل منهما ببرودة يد صاحبه وهما يتصافحان.

## ٣

بعدها بأيام -وفي ركن هادئ من مطعم شهير في مدينة أوروبية يتردد عليها المصريون بكثرة- جلس سيجار ضخيم في فم مرشح رئاسي سابق ساهم بكل جهده في صناعة الانقلاب ثم في إضفاء الشرعية على الانقلاب وصناعة وثيقته الأساسية التي سميت تجاوزا بالدستور، كانت تجلس في مواجهته زوجته التي كانت مؤهلة أكثر من غيرها لمنصب السيدة الأولى، بحكم شخصيتها وتاريخها وسفرياتهما وتعليمهما وعائلتهما، لكنها للأسف الشديد لم تنل هذا اللقب الذي بدا في لحظات أنه يقترب منها بشدة.

وقد بدأت هذه الزوجة حديثها إلى زوجها باستنكار حاد أن يمنح الرئيس الذي نصب بالأمس الرئيس المؤقت قلادة النيل ولا يمنحها هو، مع أن فضله على الانقلاب أكثر بكثير من فضل الرئيس المؤقت، ومع أن مناصبه السابقة أعلى، ومع أن إسهاماته السياسية أغزر، ومع أن حاجتها هي نفسها إلى هذه القلادة أشد من حاجة زوجة الرئيس المؤقت التي لم تظهر لها كرامة ولم تظهر لها صورة من باب أولى!

## ٤

كان المرشح الرئاسي الذي أصبح بمثابة القطب الانقلابي يستمع مضطرا لأنه يؤمن في قرارة نفسه بكل ما تقوله زوجته وأكثر، ولأنه لا يملك حججا دامغة يرد بها عليها:  
□ فلا هو قادر على أن يقول إنه ليس بحاجة إلى القلادة التي تحفظ له حقه بحيث لا

- يكون زميله التالي له بخمس سنوات سابقا عليه دوما في البروتوكولات.
- ولا هو قادر على أن يقول إنه يكفيه أنه فعل ما فعل وقدم وما قدم من أجل الوطن المفدى، لأنه يعرف أنه لم يفكر في الوطن أبدا وإن تحدث عنه كثيرا.
  - ولا هو قادر على أن يقول إن التكريم عرض عليه واعتذر عنه.
  - ولا هو قادر على أن يقول إن الأمر لم يكن يحتمل أن يشترك هو والرئيس المؤقت في نوال التكريم لأن المناسبة لا تحتمل، ذلك أنه كان ولا يزال يؤمن على الدوام بأنه الأولى بكل شيء.

## ٥

لما يئست الزوجة من أن يرد عليها زوجها غيرت مجرى الحديث، وقالت له: هل تعرف أنك فاتتك فرصة ذهبية كان من الممكن أن تحقق لك كل شيء، لمعت عينا الانقلابي الكبير وسألها عن هذه الفرصة ومتى كانت فهو لا يرى أي فرصة ضاعت منه فقد انتهزها جميعا، فقالت له: إنها كانت يوم أعلنتم أن الوثيقة التي أعددتوها عادت إليكم مختلفة عن الصيغة التي قدمتموها بها.. كانت فرصة لك لكي تستقيل وتملا الدينا حديثا عن أنك لن تقبل بهذا، وعند ذاك تصبح بطل الشجاعة والوضوح، فإما أن يسترزيك قادة الانقلاب كي تمرر الموضوع على أنه خطأ من الناسخ أو من الذي طبع أو من الذي دبس وجلد مع أن هؤلاء جميعا لا ذنب لهم، وإما أن يتجاهلوك، فتأتي إلى هنا بطلا من الأبطال.

رد الانقلابي على زوجته، وقال لها هل تظنين أنني كنت أستطيع مغادرة مصر بطائرة أو على ظهر جمل؟ يبدو أنك لا تعرفين معنى كلمة العسكر، إنها الذل لأمثالي وأمثالك..

وانفجرت الزوجة في بكاء هستيري حتى أن المسؤولين عن المطعم استدعوا لها بدون استئذان طيبيا حقنها بمهدئ ريثما يمكن لها أن تعود إلى الفندق الذي كان لحسن الحظ قريبا من المطعم.

## ٦

في الليلة التالية وفي شارع جانبي متفرع من أحد شوارع وسط مدينة القاهرة جلس المرشح الرئاسي الوحيد الذي اشترك في انتخابات الرئاسة مرتين متتاليتين، وأخذ يستمع إلى تحليل صديقه الصدوق الذي يجمع اسمه بين صفة الأمانة وذكرى التاريخ القديم،

وأخذ صديقه يهون عليه ما حدث من انحسار التأييد الذي حققه إلى هذه النسبة المزرية، وأن السبب في هذا لا يعود إلى غدر العسكر وحدهم وإنما يعود أيضا إلى غدر أصدقائهم ممن حقدوا على المرشح الرئاسي أنه وصل إلى مكانة المرشح الرئاسي مرتين متتاليتين.

هنا انفجر المرشح الرئاسي - رغم أن آلام التجربة كانت قد أجبرته في الأسابيع الأخيرة على الصمت والهدوء- قائلا: إن ما فعله من أجل الانقلاب كان يستحق أكثر من هذا العدد من الأصوات، ولم يكن يستحق كل هذه الإهانات، لكنه لم يلتفت إلى النصائح العلنية التي وجهها إليه صديقه المؤرخ على الهواء مرات عديدة، وهو يتمنى الآن أن يعود به الزمان إلى الوراء لكي ينخلع من الانقلاب. قال صديقه: لم تكن هناك يا صديقي أي فرصة للانخلاع فقد كنا في قطار مغلق الأبواب، ومحكم الإغلاق!.

قال المرشح الرئاسي: يبدو أنك نسيت شبابنا الحي المغمم بالشقاوة، يا سيدي لم نكن في حاجة إلى باب وإنما كانت الشبايبك كفيلا لنا بالهروب من القطار مرات عديدة، لأن الانقلاب كان يسير بسرعة بطيئة لا تهدد من يقفز من شبايبكه.

قال صديقه: وهل كان يمكن أن تقفز وأنت ترتدي هذه البدلة الشيك؟ وهذا «الكرافت» (ربطة عنق) الأنيق، وهذا الشعر المصفوف.

قال المرشح الرئاسي: لقد أفسدتك الحياة وحوطتك برجوازيا بينما المسألة محلولة، فأما الجاكرات فتركة في القطار، وأما «الكرافت» فتمسح به أيدينا التي ستحتك بالأرض عند قفزنا، وأما الشعر فإنه إذا طار في الهواء صار أجمل منه وهو مصفوف، لكننا فوتنا الفرصة..

وها نحن ننتظر أنواعا من القيود أو فلتتلطف ونسميها: السجون.

### تعقيبات

فيروز سوسرا

«السجن الذي يمارسه نظام الاستبدادي في مصر السيسي ليس لتحقيق عدالة بل لتغطية الانتهاكات التي يمارسها كل يوم، وظن أنه بعودة نظام مبارك + قمع مفرط وتضييق على الحريات بصفة عامة، ومهاجمة الجزيرة وسجن صحفييها يريدون به ومن يدعمهم الضغط على قناة العرب المسلمين التي حتى الآن الوحيدة متنفس الأحرار، ولكن كلها يعطي نتيجة عكسية».

«إن هذه الأنظمة زائلة وتظن بالقمع المفرط والدعاية الكاذبة ستنتجى كياناتها بل ستعجل

سقوطها وافتضاحها أكثر وأصبحت مسخرة الأمم: اقرأوا التاريخ وما فهمه الغرب من كتب علمائنا كأمثال ابن خلدون، التي مع الأسف أصبحت مراجع عند الغربيين، ولا يفقهها استبداديو العرب، لأن أغلبهم لا يستطيع حتى إلقاء خطاب على جمهور بدون أخطاء إملائية ولا يفهم ما كُتب له، فكيف سيفقه علم التاريخ والأمم».

«مع قنوات ووكالات عالمية عملاقة مثل الجزيرة تفضح أكثر وبمقالات بعضها يسخر من هؤلاء المستبدين، ع قدر ثقافتهم يعيشون في زمان الذي كان فيه فقط الراديو والجرائد القديمة لا أظن أنهم في مستوى كمية المعلومات التي تصل الأحرار كل يوم ولا يمكن حصرها والتقدم التكنولوجي السريع، كمن يسير في سيارة والآخريين فوقه في الطائرات هل يستونون في فهم العالم، سيقبى يراقب الطائرة وكيف يوقفها حتى يصدم بحاجز يدمر سيارته».

#### عمر بريطانيا

«مقال رائد لأستاذنا المؤرخ والخبير، فنظام السيسي الذي بني على خيوط العنكبوت لا مقومات البقاء له، فعل السيسي بمن دعمه من اللبراليين والعلمانيين الذين وقفوا ضد الحرية والمساوات التي جاء بها دين الله ورسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام سفهمهم ( . . ) السيسي بالسجن والتهميش وحزب النور ضرب لنا مثلاً في المتاجرة بالدين والركون للطواغيت أعداء الإسلام».

#### عمر بريطانيا

«قضاة مصر الظالمون، مجرورين لا يُرفعوا أبداً ولو في قواعد النحو، خدام الاستبداديين الذين هم عن مكر الله غافلين، الأموال والمناصب هي التي جعلتم تظلمون، فقضاة بريطانيا لهم مبادئ خير منكم، لهم أجرة بشيك أبيض وسكن أحسن من مساكنكم، فماذا أنتم مميزون عنهم بأسماء عربية، تدعون الإسلام أي إسلام، إسلام حزب النور».

#### طارق

«مقال رائع للكاتب والأستاذ الكبير الدكتور محمد الجوادى، شكراً على مشاركتك القراء أرائك ومعلوماتك بأسلوب أدبي بديع».

#### آشور العراقي

«بربك هل هذا الكلام معقول وهل تتوقع من شخص له عقل أن يصدق هذه الخرابيط. خذ مثلاً زوجته بكت وأتى طبيب لمطعم وانقلابي يذهب لرابعة. أكثر شيء استفدت من هذا المقال هو الضحك على مستوى المتدني لطبيعة الكتابة عند هذا الكاتب. ( . . )».

#### صبرينه

«إلى الأخ آشور العراقي. . يا أخي تلتطف في الكلام، يظهر أنك تجهل الكاتب ولم تقرأ له من قبل.. ومقالته اليوم رمزية أراد بها أموراً يفهمها متبعية. . وأنا أعتذر لأستاذنا ومدير بصائرنا بالنياحة عنك «يا

أخي فضلت الأخلاق عن العلم».

أديب القصر اوي. القدس

«أشور العراقي . . إنت فين والحب فين». أنت لا تعرف القراءة خلف السطور. اعتقد أن العراقيين هم أفضل من يتقن هذه القراءة من شعرائهم وكتابهم. لكن يبدو أن التفريس الفارسي وصل إلى أقصى مستواه في تغريب العراق عن العروبة والعربية!!».

علي أحمد حسين

«الخذر كل الخذر من أن تكون هذه الدنيا أكبر همنا فكلنا مودع ولا يبقى معك إلا العمل الصالح في قبرك فعلينا طاعة الله ورسوله فالله تعالى أمرنا بالاعتصام جميعاً بحبله وعدم التفرق وعلى هذا يجتمع المؤمنون وأما بالمظاهرات والديمقراطية ففيها التفرق والتحزب وإزاحة شرع الله».

هلال أبو هلال

«ندم الانقلابيون وسيندم الخليجيون!» .

**Rab'a From Stockholm**

«الله درك يا صاحب الأيدي الشريف والقلم، لو قرأ البرادعي هذا المقال سيلعن نفسه مرات ومرات، أما عمرو موسى فلربما ابتلع ذلك السيجار الضخم من هول الصدمة. . وأخيراً وفي آخر الصف صاحب السبعمئة ألف صوت حمدين صباحي والذي انتحر سياسياً فسيتنحر حقاً».

الزائر الفلسطيني

«يخيل لي وأنا أقرأ هذا النص بأن السيسي سوف يعدم في أكبر ميادين مصر على ما ارتكبه من انقلابات في المجتمع المصري. وشكراً للدكتور الجوادى على هذه المقالة الرائعة أو القصة أو الإسقاطات الرائعة في استعماله للكلمات في كتاباته. . أتمنى أن أجلس مع الدكتور محمد الجوادى. وأنتظر بفارغ الصبر مؤلفات لك يا دكتور محمد».

**Mohamed Khalil Ibrahim**

«كل المسؤولين السابقين والحاليين منذ ١٩٥٢ مشتركون في جريمة انهيار وإفساد الدولة لماذا؟ تاريخ مصر محمد على باشا يوضح تماماً أن الغرب لا يريد أن يكون لمصر جيش قوى وباشوات مصر الحاكمين يعلمون ذلك لهذا كانت استثماراتهم كلها مركزة في بناء المصانع للإنتاج وفي الزراعة ورأى أنهم كانوا إما جهلة أو. . . المهم هو محاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه لأن الوضع كارثي ومتأزم : انهيار تربوي أخلاقي تعليمي اقتصادي مالي بيئي ورأى أن الوضع سيبقى كما هو عليه أن لم يتجه إلى الأسوأ (فرصة ذهبية للغرب لتستمر ضعيفة والله يا محسنين لله».

الولايات العربية المتحدة

«اللهم عليك بالظالمين فكل أولئك الانقلابيين مسئولين عما يجري وما سيجري من ظلم ومعاناه

واستئساد العدو الذي يغتصب فلسطين وتمكين الرجعية التي كان العسكر يجارونها بالإذاعات بينما الحاليون منهم يبيعون لها الشعب والثروات وينقادون لها كالخراف».

نصير الحرية

«ما حدث في مصر من انقلاب حدث ربما مثله أو أفضح منه في التشيلي والارجنتين، آلاف القتلى والمعتقلين والمفقودين والمتطرفين وغيرهم من المعذيين، ومع ذلك انتصر الحق على الباطل وقيد الجلادين إلى مصيرهم المحتوم».

نصير الحرية

«أثناء بداية ميادة شيلي ضد إسبانيا أصر مشجعو الشيلي على ترديد النشيد كاملا لما يحمله من معاني معبرة عن الحرية ومقاومة والاستبداد والاستشهاد من أجلها».

يوسف

«الكاتب خلط القصة بشكل مقصود حتي يوهم القراء بأنه يقصد البرادعي في كلامه لأنه من قدم استقالته ولم يكن في رأسه شعر يخاف عليه إذا قفز من القطار، ولكن الكاتب كان يتحدث عن حمدين صباحي الذي ترشح مرتين وهو الوحيد الذي ترشح مرتين وتربطه علاقة قوية مع الكاتب محمد الجوادى، وعلي جميع الأحوال كلا الشخصين خائنان ومتهزان وكانا يبحثان عن وسام السفاح».

«أقدم اعتذاري للكاتب وللقراء علي تعليقي السابق وأنا أقر أنني مخطأ فقد ادعت أن الكاتب له علاقة قديمة مع حمدين صباحي وهذا الكلام هو من مخيلتي وليس له أساس من الصحة وأكرر أسفي واعتذاري للجميع».

سفير الكلمة

«دائما نتحفنا يا أستاذ جوادى بالحقيقة المرة. هذه حال من لا يخاف الله وإنما هي مصالحهم يطردون وراءها. البرادعي وموسى، كل منهما، كان مؤمن بنيل الرئاسة، لا لكفاءتها، وإنما لما كان يدور حولها من إعلام براق كاذب. ولكن هما الآن يجلسان في المكان الذي يناسبها».

**Faouzi Ben Zaid**

«الثبات يا أهل مصر الثبات».

فيروز سويسرا

«السجناء وقفوا ضد الظلم خارجون إن شاء الله، ما يفعل نظام العصابة من اعتقالات ومحاكمات سياسية: للترهيب، لا قضاء! ولا أمن! لا أحد يريد السفر لمصر، نظام انتهى ولا غرابة أن أغلقت المساجد ولو استطاع لمنع استنشاق الهواء».

«الرعب يملأ قلوب الفلول والعصابة هذه المرة السقوط سيكون تاريخي، سنة في التاريخ الاستبداد كلما بالغ في القمع والظلم + مظاهرات صامدة = السقوط حتمي بإذن الله» .

فيصل

«مقال رائع، لقد انمسخ المكياج وظهر وجه الانقلاب القبيح. ولقد صاح الشعب المصري بأعلى صوته «القضية مش إخوان القضية شعب اتهان» على الأحرار مواصلة الحراك الشعبي» .

يا حبيبي يا رسول الله

«أقسم بالله أن قطار الضلال والانحلال سينقلب بكل من فيه فمن قفز فاز ونجا ومن بقى خسر وهلك أيها المسلمون إن الله غالب على أمره وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» .

طارق الكفراوي

«كنتم تريدون أن يستمر الإخوان في الحكم ويستمر تمتدو الشعب في مكافحتهم لتنزلق مصر في الفوضى؟ هكذا أفضل يد من حديد تظلم خير من يد من ورق تعدل فتذروها الرياح» .

علي الصالح

«الخطة الرعناء التي أقدم عليها العسكر وخصوصاً في هذه الفترة شديدة الحساسية في بلاد العرب تسببت بإدخال مصر في نفق مظلم وتخط سياسات الانقلابيين وتبعثر الحلول الاقتصادي، واليوم بعد أحكام الإعدامات بحق الإسلاميين في مصر العسكر يدفعون مصر للحرب الأهلية بالضبط مثل ما فعل المالكي عندما بدأ بتهميش السنة في العراق انظروا اليوم للعراق. غداً قد نسمع أن الدولة الإسلامية في مصر تسيطر على الإسكندرية. عندما يثور الإسلاميون في مصر فلن يستطيع السيسي الوقوف في وجههم، سيستجد بإسرائيل فوراً. هم عملاء الصهيونية».

عربي حر

«أخيراً استيقظ البرادعي من الكابوس وأدرك أن العسكر لا يريدون إلا حكم مصر على كل مصري أن يقول لهم لا وهم يصوبون أسلحتهم عليهم فلم يكفهم قتل الآلاف وظلم وسجن وتعذيب أكثر من أربعين ألف مصري واغتصاب نساء في السجون» .

مصرى

«الأوضاع في مصر تسير خلف العراق خطوة بخطوة البرادعي سبب تخريب العراق ثم أتى إلى مصر ونفذ مهمته ورحل والسفير الأمريكى نقل من العراق إلى مصر وما يحدث اليوم في العراق سيحدث غداً في مصر» .

جمال الصمري

«مقال ممتاز ولكن كان ينقصه التصريح. فلا ينفع التلميح لأناس (..). ككثيرين من أبناء

الشعب المصري الذي ينخدعون بأبليس الإعلام المصري».

ابن الشارخ

«الندم لا يكفي بعد أن أزهقت الأرواح وسفكت الدماء وانتهكت الأعراض، لا بد لكل من يراود نفسه الندم أن يأخذ موقفا عمليا في نصرته الحق والشرعية على أقل تقدير يوازي الجرم الذي ارتكبه وهو في ركاب الانقلاب. إن ما يحصل في مصر كارثة بكل المقاييس الدينية والدنيوية، تحيل فقط هذا الحديث (من أعان على قتل مسلم ولو بشق كلمة أتى يوم القيامة مكتوب على جبينه، آيس من رحمة الله) فكيف بمن قتل ومن صرح للقتل ومهد له (البلطجية والأمن السري) الموقف مهيب والحساب عسير ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] واسلمي مصر لأحرارك الأبطال» .

أبو العز

«رائع كعادتك يا جوادى. إن ما حدث في مصر هو فيلم تقليدي متكرر عن عصابة تنوي السرقة فيجدوا أنفسهم مضطرين لقتل أحد الحراس فيظهر أحدهم (البرادعي) يستنكر ذلك ويقول (أحنا ما اتفقناش على كده) فيتهمه رئيس العصابة بالجبن والخيانة ويعاقبه. فيربي به الآخرين (عمر و موسى وحمدين صباحي) فيستمرروا معه أما بدافع الطمع بالمسروقات أو الخوف من العقاب. وفي النهاية وكالعادة يغدر بهم الرئيس ويستأثر بالمسروقات وحده».







## المحتويات

إهداء..... ٤

هذا الكتاب..... ٧

### الباب الأول

#### الاستيلاء على السلطة لا يؤسس شرعية؟

الفصل الأول: الانقلاب على الديمقراطية..... ١٠

تعقيبات..... ١٦

الفصل الثاني: المدى المتوقع لأحلام الانقلابيين..... ٢٦

تعقيبات..... ٣٠

الفصل الثالث: مصاعب الدبلوماسية في عهد الانقلاب..... ٤٣

تعقيبات..... ٥٠

### الباب الثاني

#### السؤال عن النهايات

الفصل الرابع: متى ينتهي الانقلاب؟..... ٥٤

تعقيبات..... ٥٧

الفصل الخامس: ماذا بعد عام من تغيير السلطة في مصر؟..... ٦٢

تعقيبات..... ٦٥

الفصل السادس: قصة فريقين..... ٦٩

تعقيبات..... ٧٣

### الباب الثالث

#### النموذج التركي يضيء الطريق

الفصل السابع: تركيا تنتصر على من أرادوا أن ينزعوا منها إنسانيتها..... ٧٨

- ٨٢.....تعقيبات
- ٨٤.....الفصل الثامن: الإرهاب يحتضر بصوت مزعج
- ٨٨.....تعقيبات
- ٩٠.....الفصل التاسع: صناعة الإرهاب وتقديس الأتاتوركية
- ٩٤.....تعقيبات

### الباب الرابع

#### الربيع العربي وعصر التحولات الفكرية المصنعة

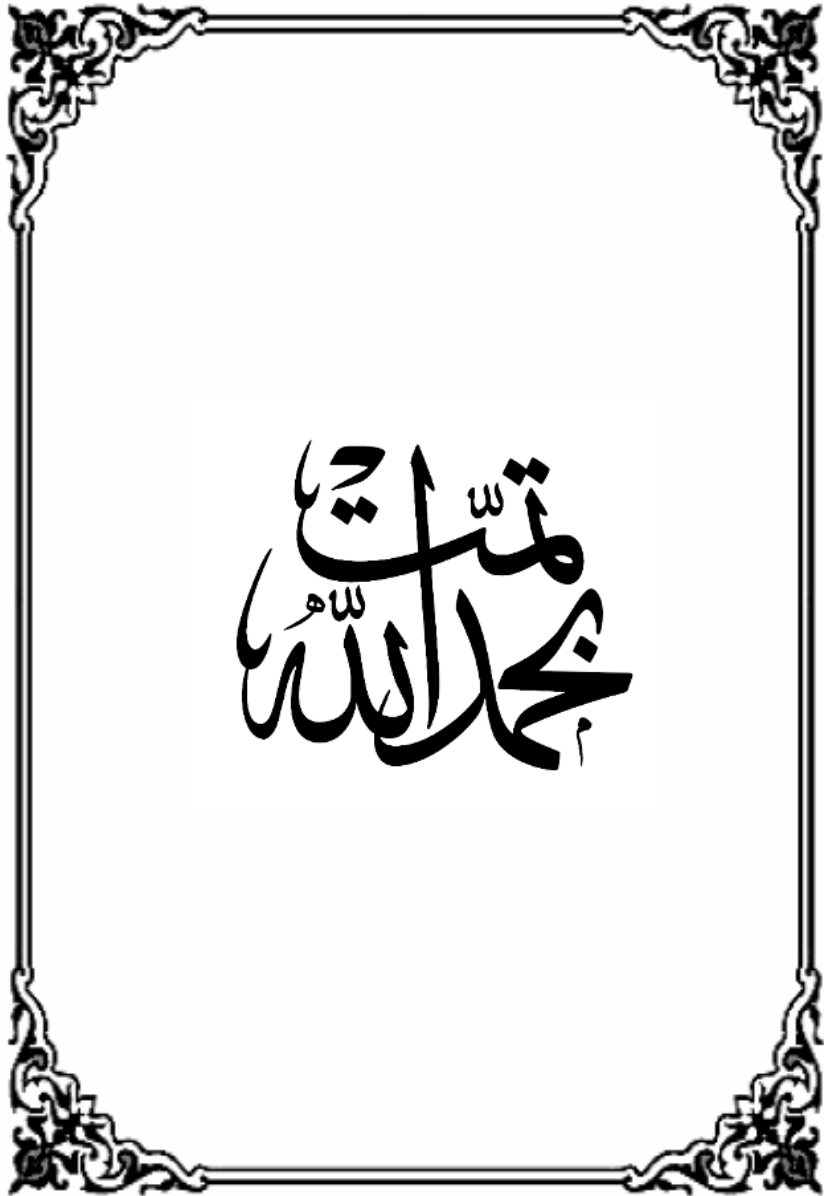
- ٩٨.....الفصل العاشر: الأفق الجديد لحروب الشوارع السياسية
- ١٠٢.....تعقيبات
- ١٠٤.....الفصل الحادي عشر: الوجوه والأقنعة والمفارقات في الخطاب الأمريكي
- ١٠٩.....تعقيبات
- ١١١.....الفصل الثاني عشر: المعاني الجديدة للمفاهيم السياسية
- ١١٦.....تعقيبات

### الباب الخامس

#### العجز عن العودة إلى البدايات

- ١٢٠.....الفصل الثالث عشر: تجارب قديمة ومتجددة في تحويل الفرعون إلى رئيس
- ١٢٤.....تعقيبات
- ١٢٧.....الفصل الرابع عشر: هل أصبح عصر مبارك تاريخاً أم تجريباً؟
- ١٣٢.....تعقيبات
- ١٣٤.....الفصل الخامس عشر: انقلابيو مصر.. هل بدأ الندم؟
- ١٣٧.....تعقيبات





مَن جَاءَ  
بِحَمَلِ اللَّهِ



تجيب فصول هذا الكتاب على عدد من الاسئلة المحورية في تاريخ الربيع وازدهاره وثماره و مآله وتقلباته ؛ وتحاول أن تستشهد بالتاريخ على صحة ما يقول به المنطق الرياضي و يدافع عنه القانون الطبيعي في مواجهة أصحاب المصلحة في إصابة الربيع بالانتكاسات الحادة على يد الثورة المضادة. يستعرض الكتاب تاريخ الانقلاب علي الديموقراطية ، و يصور المدى الذي تصل اليه أحلام الانقلابيين ؛ ويتأمل في وجه الانقلاب الخارجي ، و يناقش طبيعة النهايات الانقلابية بأن يتحرى ما هو متوقع من توقيتاتها . ينحاز الكتاب إلى التعبير بابتهاج عن حالة الانتشاء العربية بما سبق فشل الانقلاب العسكري التركي من الانتصارات التركية الديموقراطية المتتالية في الانتخابات البرلمانية ثم الرئاسية ثم المبكرة و يعبر الكتاب عن الافق الحقيقي لهذه الانتصارات فيما تمثله من انتصار الشعب على من ارادوا نزع انسانيته ، يقدم الكتاب رؤي أصيلة في تفسير التحولات الفكرية المصنوعة في عصر متسم بالنمطية التي تستغل الذكاء الصناعي.



كوب برس  
للصباغة والنشر والتوزيع

العنوان: 16: زقة كلكتة، العيص، الرياض

toppress2@gmail.com

